بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ الْإِمَامُ الْعَلاَّمَةُ : مَالِكُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ الْمُرَحَّلِ الْمَالَقِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ نَزِيلُ سَبْتَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

حَمْدُ الْإِلَهِ وَاجِبٌ لِذَاتِهِ ... وَشُكْرُهُ عَلَى عُلاَ (١) هِبَاتِهِ

نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَنَشْكُرُهْ ... وَمِنْ ذُنُوبٍ سَلَفَتْ نَسْتَغْفِرُهْ

ثُمَّ نُوَالِي (٢) أَفْضَلَ الصَّلاَةِ ... عَلَى الرَّسُولِ الطَّاهِرِ (٣) الصِّفَاتِ

مُحَمَّدٍ ذِي الْكَلِمِ الْفَصِيحِ ... وَالْفَضْلِ وَالتَّقْدِيسِ وَالتَّسْبِيحِ

صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا ... كَمَا هَدَى بِنُورِهِ وَسَلَّمَا (٤)

وَبَعْدَ هَذَا فَجَرَى فِي خَاطِرِي ... مِنْ غَيْرِ رَأْيِ نَادِبٍ أَوْ آمِرِ

أَنْ أَنْظِمَ الْفَصِيحَ فِي سُلُوكِ (٥) ... مِنْ رَجَزٍ (٦) مُهَذَّبٍ مَسْبُوكِ

---

(١) في « ج » : علا على .

(٢) في « ج » : تـوَالي ، بالتاء .

(٣) في « ج » طَاهِـرِ الصِّفَات .

(٤) بين كلمتي « وَسَلَّمَا » في المصراعين جناس تام ، والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) سُلُوك : جمع سِلْك ، والسِّلك جمع سِلْكة وهو الخيط .

راجع « تاج العروس » (١٣/٥٨٣- سلك) .

(٦) الرَّجَز : بالتحريك ، ضرب من الشعر معروف ، وهو البحر السابع من بحور الشعر الخليليّة الخمسة عشر . وسمي رَجَزاً من قولهم : ناقة رَجْزاء ، إذا كانت ترتعش عند قيامها لكثرة لحوق العلل بها ، فلما كان هذا الوزن فيه اضطراب سُمِّي رجزاً ؛ تشبيهاً له بذلك وقيل في سبب تسميته غير هذا ، ووزنه مستفعلن ستّ مـرّات =

وَبَعْضَ مَا لَابُدَّ مِنْ تَفْسِيرِهِ   وَشَرْحَهُ وَالْقَوْلَ فِي تَعْبِيرِهْ[1]
مِنْ غَيْرِ أَنْ أَعْدُوَ[2] ذَاكَ الْمَعْنَىٰ   وَاللَّفْظَ إِلَّا لِاضْطِرَارٍ عَنَّا[3]
فَالْمَرْءُ قَدْ تَنتَابُهُ الضَّرُورَهْ   فَتُصْحِبُ النَّفْسُ بِهَا مَقْهُورَهْ
رَجَوْتُ فِيهِ مِنْ إِلَـٰهِي الْأَجْرَا   وَالذِّكْرَ[4] فِي عِبَادِهِ وَالشُّكْرَا[5]
وَالْآنَ حِينَ أَبْتَدِي بِالْقَوْلِ   وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ الطَّوْلِ[6]

= وابتداء أجزائه سببان ثم وَتِد ، وهو وزن له عذوبة في السمع ، ووقع في النفس .
وهـٰذه الأرجوزة من مزدوج المشطور ، أي أن كل شطرين شعر علىٰ حدة .
راجع تفصيل هـٰذه الحقائق عن بحر الرَّجز في كتاب « الوافي في العروض والقوافي » ص (١١٣) و « شرح ابن الطَّيِّب الفاسيّ » الورقة (١٨) و « تاج العروس » للزبيدي (٨/٦٧١ـ رجز) .

(١) في « ب » : فـي تـقْـريـره .

(٢) اعدو : أجاوز ، يقال : عَدِّ عن هـٰذا الأمر ؛ أي تجاوزه إلىٰ غيره ، ومنه قوله صلىٰ الله عليه وسلم ـ كما في حديث ابن صيّاد ـ : « اخْسَأْ فَلَن تَـعْـدُوَ قَدْرَكَ » .
راجع الحديث في « صحيح البخاري » مع « الفتح » (٦/٦٩٩-٢٠١) رقم (٣٠٥٥) وفي « مسلم » برقم (٢٩٣٠) عن عمر رضي الله عنه .

(٣) عـنَّا : عـلىٰ زنـة « ضَرَبَ » و « نَصَرَ » تقول : عنَّ الشيء يعِن ويعُنّ ؛ أي عرض واعترض ، وظهر أمامك والألف للإطلاق .
راجع « أساس البلاغة » للزمخشري : ص (٣١٥ـ ع ن ن) و « تاج العروس » (١٨/٣٨٦ـ عنن) .

(٤) و(٥) مـراد الـناظم رحمـه الله تعـالىٰ بقولـه : « وَالذِّكْرَ فِي عِبَادِهِ » أن يذكره أهل العلم بالدعاء له ، ومراده بقوله : « وَالشُّكْرَا » الشكر لله تعالىٰ ، وذلك أن الشكر الصادر منه هو لله تعالىٰ .
ويحتمل أن يكون مراده بالشكر من عباده شكرهم له بعد موته ؛ فإن ثناء الناس علىٰ الميت المسلم شهادة له والعلم عند الله تعالىٰ .وقد جاء المصراع الثاني في « ب » و« د » هـٰكذا: « وَالشُّكْرَ مِنْ عِبَادِهِ وَالذِّكْرَا » .
والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) في « ب » : ورد البيت بتمامه هكذا :
وَالْآنَ فَلْنُرْسِلْ عِنَانَ الْقَوْلِ   بِقُدْرَةِ اللهِ الْعَظِيمِ الطَّوْلِ

﴿ بَابُ « فَعَلْتُ » بِفَتْحِ الْعَيْنِ ﴾

قَالَ نَمَى[1] الْمَالُ بِمَعْنَى كَثُرَا[2] يَنْمِي نُمِيّاً إنْ أَرَدتَّ الْمَصْدَرَا[3]

﴿ يَاحُبَّ لَيْلَى لَاتَغَيَّرْ[4] وازْدَدِ وانْمُ كَمَا يَنْمِي الْخِضَابُ فِي الْيَدِ ﴾[5]

وَقَدْ ذَوَى الْعُودُ بِمَعْنَى ذَبَلَا[6] أَيْ جَفَّ يَذْوِي إن تُرِدْ مُسْتَقْبَلَا

وَقَدْ غَوَى الْإنسَانُ يَغْوِي يَافَتَى أَيْ ضَلَّ وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَدْ أَتَى

مَن يَلْقَ خَيْراً[7] حَازَ حَمْداً دَائِمَا وَمَنْ غَوَى لَايَعْدَمَنَّ لَائِمَا[8]

(١) نَمَى يَنْمي ـ بالياء ـ هو الأفصح ، وهو اختيار نقلة اللّغة كالفرّاء والكسائيّ وأبي عبيدة وأبي زيد ، وقال الكسائيّ : « ما سمعت من أحد من العرب يقول : ينمو بالواو إلاّ أخوين من بني سُلَيم ، ثم سألت عنه بني سُلَيم فأنكروا ذلك » .
وذكر الخليل أن ينمو ـ بالواو ـ أفصح ، وذكر ابن دُرُسْتَوَيْه أنها لغة لبعض العرب .
راجع « العين » للخليل (٨/٣٨٤) و « تصحيح الفصيح » لابن دُرُسْتَوَيْه ص (٤٠) و « شرح الفصيح » للزمخشري (١/١١) و « تحفة المجد الصريح » (١/١٣) .

(٢)و(٣)و(٦) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٤) أصله تتغيّر فحذفت إحدى التاءين .

(٥) لم يرد هذا الشاهد في نسخ « مُوَطّأة الفصيح » التي بين يدي ، ولكنه في جميع نسخ « الفصيح » مع شروحه المطبوعة لذا أضافه الشيخ كما هو ؛ لأنه من بحر الرجز .
وهو في الفصيح ـ النسخة المحققة ـ : ص (٢٦٠) و «كتاب ماتلحن فيه العامة » للكسائيّ : ص (١٣٩) وفي جُلّ شروح الفصيح، و « أساس البلاغة » للزمخشريّ : ص (٤٧٤ ـ ن م ي) وفي بعض المصادر « كاللسان » و « التاج » : وانْمُ كما ينمو ، والأفصح ـ كما تقدم آنفاً ـ نمى ينمي .

(٧) مراده بالخير هنا : الرشد،والمعنى :من يتبع الرشد ويقصده،يحمد الناس حاله، ويثنون عليه الثناء الجميل .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » للهروي (١/٣٢٦) .

(٨) ضمن في هذا البيت معنى قول المرقِّش :

فَمَن يلْقَ خَيْراً يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَن يَغْوِ لَايَعْدَمْ عَلَى الْغَيِّ لَائِمَا =

يَقُولُهُ رَبِيعَةُ الْمُرَقِّشُ[1] وَشِعْرُهُ مُنَمَّقٌ مُرَقَّشُ[2]
وَفَسَدَ الشَّيْءُ كَذَاكَ يَفْسُدُ كَقَوْلِهِمْ : رَقَدَ فَهْوَ يَرْقُدُ
وَقَدْ عَسَيْتُ[3] أَيْ رَجَوْتُ فَاعْرِفِ وَلَاتَقُلْ يَفْعِلُ لَاتُصَرِّفِ
أَيْ لَاتَقُلْ يَعْسِي وَلَا ذَا عَاسِي إنَّ السَّمَاعَ مَانِعُ الْقِيَاسِ
وَدَمَعَتْ عَيْنِي وَأَمَّا تَدْمَعُ فَافْتَحْهُ لَكِن ضَمُّهُ لَايُمْنَعُ[4]
وَقَدْ رَعَفْتُ سَالَ مِنْ أَنْفِي دَمُ وَأَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ التَّقَدُّمُ[5]

= وهو من قصيدة له من بحر الطويل يقول في مطلعها :

أَلَا يَا اسْلَمِي لَاصُرْمَ لِي الْيَوْمَ فَاطِمَا وَلَا أَبَداً مَادَامَ وَصْلُكِ دَائِمَا

راجع « المفضَّليَّات » للضبِّي : ص (٢٤٤-٢٤٧) و« الشعر والشعراء » لابن قتيبة (١/٢١٤-٢١٥) والبيت من شواهد الفصيح .
راجعه بتحقيق عاطف مدكور : ص (٢٦٠) .

(١) هو ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضُبيعة ، وقيل : هو « عمرو بن حرملة » والأول أصح ، ويعرف بـ « المرقِّش الأصغر » وهو ابن أخ « المرقِّش الأكبر » وعمّ « طَرَفة بن العبدالبكري » أحد شعراء المعلقات ويعد « المرقِّش الأصغر » أحد عشاق العرب المشهورين ، وهو من أجمل الناس وجهاً وأحسنهم شعْراً ولقب « المرقِّش » أطلق على عمه « ربيعة بن سعد بن مالك » ولهذا اشتهر بـ « المرقِّش الأكبر » وذلكَ بقوله :

الدَّارُ قَفْرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمْ

أي : زيّن وحسّن ، أو كتب ، وتلقيبه بـ « المرقِّش الأصغر » تشبيه له بعمه ، والله أعلم .
راجع ترجمته وأخباره في « الشعر والشعراء » لابن قتيبة (١/٢١٤- ٢١٧) و« الأغاني » لأبي الفرج (٦/١٢٩-١٣٣) .

(٢) أشار الناظم بقوله « وَشِعْرُهُ مُنَمَّقٌ مُرَقَّشُ » إلى حُسْنِ السَّبْك في شعره .

(٣) في « هـ » : وَقُل .

(٤) ظاهر كلام الناظم رحمه الله تعالى أن « تدمع » يجوز فيها ضم الميم ، وهو قول ضعيف منقول عن بعضهم .
قال الزمخشريّ في « شرح الفصيح » (١/١٧) : « وبعضهم يقول : « تدمُع » بضم الميم ، وهو خطأ » .

(٥) أي أن أصل « رَعَف » في اللغة « تقدم » ومنه قولهم :رعف الخيلَ يرعف إذا تقدمها ومعنى « يرعف أنفه » سبق دمه .
راجع « أساس البلاغة » : ص (١٦٧ـ ر ع ف)

أَرْعُفُ فِي اسْتِقْبَالِه وَأَرْعَفُ   بالضَّمِّ والْفَتْحِ كَذَاكَ يُعْرَفُ
وَقَدْ عَثَرْتُ وَهُوَ الْعِثَارُ   وَقَدْ نَفَرْتُ وَهُوَ(1) النِّفَارُ
وَالنَّفْرُ والنُّفُورُ وَهْوَ يَنفِرُ   فَالْكَسْرُ أَعْلَىٰ وَكَذَاكَ يَعْثِرُ(2)
وَشَتَمَ الإِنسَانُ فَهْوَ يَشْتِمُ   فَالْكَسْرُ أَعْلَىٰ وَالْقَلِيلُ يَشْتُمُ(3)
﴿ وَوَهَنَ الإِنسَانُ فَهْوَ يَهِنُ   يَضْعُفُ لَكِنْ كَسْرُهُ مُسْتَحْسَنُ ﴾
وَنَعَسَ الإِنسَانُ فَهْوَ يَنْعُسُ   بِالضَّمِّ فِيهِ وَيُقَالُ يَنْعَسُ
{قَالَ وَلَا يُقَالُ نَعْسَانُ وَلَـ . . .   ـكِن نَاعِسٌ وَغَيْرُهُ قَدْ قَلَّلَا}(4)
وَلَغَبَ الإِنسَانُ فَهْوَ يَلْغُبُ   بالضَّمِّ والْفَتْحِ بِمَعْنَىٰ يَتْعَبُ
وَقَدْ ذَهَلْتُ عَنكَ أَيْ شُغِلْتُ   وَقِيلَ : قَدْ نَسِيتُ أَوْ غَفَلْتُ
أَذْهَلُ فِي اسْتِقْبَالِه بِالْفَتْحِ(5)   وَهْوَ الذُّهُولُ فَادْرِهِ بِشَرْحِي(6)

(١) في « ب » : فَهُوَ .
(٢) في « ب » : « بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ كَذَاكَ يَعْثِرُ » .
(٣) في « ب » : و « ج » : « تَكْسِرُهُ وَمَنْ شَتِيمٍ يَشْتِمُ » والشتيم : الكريه الوجه ، كما في القاموس : باب الميم فصل السين : ص (١٤٥٣) .
(٤) في الأصل قوله :
قَالَ وَلَايُقَالُ فِيهِ نَعْسَانْ   كَمَا يُقَالُ فِي النَّظِيرِ وَسْنَانْ
وهو من بحر السّريع ، وقد أصلحَه الشيخ بما ترى ومراده بـ « قلَّلَا » في آخر البيتَ : أنَ غير ثعلب من أئمة اللغة قلل إطلاق « نعسان » .
قال الفيروزابادي : « نعس كمنع فهو ناعس ، ونعسان قليلة » .
راجع « القاموس » : باب السين : فصل النون ، ص (٧٤٥) ، والألف في « قَلَّلا » للإطلاق .
(٥) في « ب » : بِفَتْحِ .
(٦) في « ب » و « ج » : بشرحِ ، بدون ياء .

وَقَـدْ غَبَطـتُّ الْمَـرْءَ فِـي أَحْوَالِـهِ　　　أَغْـبِطُهُ بِالْكَسْـرِ فِـي اسْـتِقْبَالِـهِ

أَعْـنِي تَمَـنَّـيْـتُ لِنَفْسِـي مِـثْلَمَا　　　لَـهُ وَلاَيُسْـلَبُ تِـلْكَ الـنِّـعَمَـا[1]

وَخَمَـدَتْ نَـارُكَ فَهْـيَ تَخْمُـدُ　　　أَوْ غَـيْرُهَا[2] كَالْحَـرْبِ أَوْ مَـا يُوقَـدُ[3]

وَعَجَـزَ الإِنسَـانُ فَهْـوَ يَعْجِـزُ　　　وَالْمَصْـدَرُ الْعَجْـزُ[4] كَـذَا لاَ الْعَجَـزُ[5]

وَقَـدْ حَرَصْـتُ أَيْ طَلَبْـتُ أَجْتَهِدْ　　　أَحْـرِصُ بِالْكَسْـرِ وَبِالضَّـمِّ وُجِـدْ

وَقَـدْ نَـقَمْـتَ يَافَـتَى فِعْلِـيَ أَيْ　　　أَنكَـرْتَهُ تَـنْـقِمُهُ أَنـتَ عَلَـيّْ

وَغَـدَرَ الإِنْسَـانُ وَهْـوَ الْغَـدْرُ　　　يَغْـدِرُ لاَيُقَـالُ إِلاَّ الْكَسْـرُ

وَقَـدْ عَمَـدتُ أَيْ قَصَـدتُ فَأَنَـا　　　أَعْمِـدُ أَيْ أَقْصِـدُ ذَاكَ السَّـنَـنَا[6]

وَهَـلَكَ الإِنسَـانُ فَهْـوَ يَهْـلِكُ　　　كَقَوْلِهِـمْ مَـلَكَ فَهْـوَ يَمْـلِكُ

وَقَـدْ عَطَسْـتُ وَالْعُطَـاسُ بَـيِّنُ　　　أَعْطِـسُ أَوْ أَعْطُـسُ ، كُـلٌّ حَسَـنُ

وَنَطَـحَ الْكَبْـشُ وَكَبْـشٌ يَـنطَحُ　　　تَكْسِـرُهُ طَـوْراً وَطَـوْراً[7] تَفْـتَحُ

---

(١) و(٦) الألف في الموضعين للإطلاق.

(٢) في « ب » و « ج » و « د » : وَغَيْرُهَا .

(٣) في « ب » و « ج » و « هـ » : يَقِدُ .

(٤) و (٥) تقول : عَجَزَ فلان عنَ الشيء يعْجِز عَجْزاً ، أي لم يقدر على ما أراده ، وفي التنزيل : ﴿ قَال يـويلتى أعجزت ﴾ .
وأما قوله : « لاالعَجَز » لأنه مصدر « عجِز » بكسر الجيم ، تقول : عجِزت المرأة عَجَزاً ، إذا عظمت عجيزها ، أي مؤخرها .
راجع « تاج العروس » (٨/٩٠– عجز)

(٦) في « ب » ذلك السّنا.

(٧) طورا: بفتح الطاء، منصوب على الظرفيّه، وهو « التَّارة » وتجمع على « تارات » والتَّارة : هي الحِين والمرّة .
راجع « تاج العروس » (٧/١٤٧– طور) و (٦/١٣٦– تور) .

﴿ وَنَبَحَ الْكَلْبُ وَكَلْبٌ يَنبَحُ ... وَهْوَ الاَفْصَحُ(١) وَفِيهِ يَنبِحُ ﴾

وَقَدْ نَحَتُّ الْعُودَ أَيْ قَشَرْتُهُ ... أَنْحِتُهُ وَالْفَتْحُ مَا أَنكَرْتُهُ

وَجَفَّ هَـٰذَا الثَّوْبُ مِن بَعْدِ الْبَلَلْ ... يَجِفُّ وَالرَّطْبُ كَذَاكَ يَارَجُلْ

وَقَدْ نَكَلْتُ عَنكَ(٢) أَيْ رَجَعْتُ ... أَنكُلُ بِالضَّمِّ كَذَا سَمِعْتُ

وَقَدْ كَلَلْتُ(٣) وَحُسَامِي كَلَّا(٤) ... وَبَصَرِي كَلَّ فَمَاذَا حَلَّا(٥) ؟

فَلِي الْكَلَالُ وَالْكُلُولُ لَهُمَا ... وَالْكَلُّ وَ الْكَلَّةُ أَيْضاً فِيهِمَا

وَقَدْ سَبَحْتُ فِي الْمِيَاهِ أَسْبَحُ ... أَيْ عُمْتُ وَالْمُعْرَبُ(٦) مِنْهُ يُفْتَحُ

وَشَحَبَ اللَّوْنُ إِذَا تَغَيَّرَا(٧) ... مِن جُوعٍ اَوْ(٨) مِن مَرَضٍ قَدِ اعْتَرَىٰ

وَسَهَمَ الْوَجْهُ كَذَاكَ يَسْهُمُ ... مَعَ عُبُوسٍ وَيُقَالُ : يَسْهَمُ(٩)

وَوَلَغَ الْكَلْبُ وَكَلْبٌ وَالِغْ ... فِي مَائِعٍ أَوْ فِي إِنَاءٍ فَارِغْ(١٠)

---

(١) بنقل فتحة الهمزة إلىٰ اللام .

(٢) في « ب » : عَنِّهُ .

(٣) مضارعه « أكِلّ » بكسر الكاف كما في الفصيح وشروحه .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » للهرويّ (١/٣٣٨) و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (١٠٤) .

(٤)و(٥)و(٧) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٦) يقصد بالمعرب « الفعل المضارع » لأن الماضي والأمر مبنيان .

(٨) بنقل حركة الهمزة إلىٰ التنوين قبلها .

(٩) سَهَم الوجه يسْهُمُ ويسهَم بالضم والفتح فيهما : إذا ضمر وتغير من مرض أو جوع ، مع ذبول الشفتين ، وهو قريب من شحب في المعنىٰ .
راجع « تاج العروس » (١٦/٣٧٧- سهم) و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبّان : ص (١٠٤) .

(١٠) قولـه « أو في إناء فارغ » من « ب » وهو الأصح إن شاء الله تعالىٰ وفي « أ »و « ج » و « د » و « هـ » : « فِي مَائِعٍ وَغَيْرِهِ وَفَارِغْ » .

أَدْخَـــلَ فِـــي بَاطِـــنه لِسَـــانَهُ ... كَـــذَا سَـــمِعْتُ فَاسْـتَـفِدْ[1] بَـيَانَهُ

وَقِـيلَ فِـي الْمَـائِعِ أَيْضـاً وَحْـدَهُ ... وَمَـــا أَتَـــىٰ مِـــن ذَاكَ لاَتَــرُدَّهُ

وَيَلَـــغُ الْكَلْـــبُ هُـــوَ الْفَصِـــيحُ ... فَـــافْهَمْ هُدِيـــتَ فَهُـــوَ الصَّـــحِيحُ

وَيُـولَـــغُ الْكَلْـــبُ وَكُـــلُّ فِعْـــلِ ... نَـقَلْـــتُهُ فَـــرَاجِعٌ لِلْأَصْـــلِ

وَيُنشَـــدُ الْبَيْـــتُ الَّـــذِي يُضَـــافُ ... إِلَـــىٰ ابْـــنِ قَـــيْسٍ[2] وَلَهُـــمْ خِـــلاَفُ[3]

يَصِـــفُ شِـــبْلَيْنِ وَأُمّـــاً مُرْضِـــعَا ... تُـضْـــرِيهِمَا[4] بِـــالدَّمِ وَاللَّـــحْمِ مَعَـــا

مَـــا مَـــرَّ مِـــن يَـــوْمٍ يَقُـــولُ إِلاَّ ... عِـــندَهُمَا لَحْـــمُ رِجَـــالٍ قَـــتْلَىٰ

{أَوْ يُولَغَـــانِ دَمَ قَـــوْمٍ وَهُمَـــا ... قَـدْ نَـاهَـزَا الْفِطَـامَ أَوْ قَـدْ فُطِمَـا}[5]

---

(١) في « ج » و « د » : فـاسْـتَـمِـعْ .

(٢) هـو عـبـيدالله بـن قـيس الرُّقَـيَّات ، وقِيل عبدالله ، شاعر إسلاميٌّ مشهور . جعله الإمام الـجُمَحِيّ من الطبقة السادسـة للشـعراء الإسـلاميين ، ونُسـب إلىٰ الرُّقَيَّات ـ كما قال الـجُمَحِيّ ـ لأن جدات له تَوَالَيْن يُسَمَّيْنَ رقـية ، وقـيل ـ كمـا في الأغانـي ـ إنـهُ لُقِّب بذلك ؛ لأنه شبَّب بثلاث نسوة سُمِّين جميعاً رقية ، وعدَّدَهن ، ولايبعد أن يكون هذا من دسائس صاحب الأغاني المعروف بانحرافه في المعتقد .
راجع سيرته وأخباره في « طبقات فحول الشعراء » للجُمَحِيّ (٢/٦٤٨) و« الأغانـي » (٥/٦٤-٩١) .

(٣) أشـار بقولـه : « ولهـم خلاف » إلىٰ الخلاف في نسبة البيتين الآتيين فقال بعضهم : إنهما للرُّقَـيَّات ؛ كما في ديوانـه ص (١٥٤) وكمـا في « التلويح في شـرح الفصيـح » للـهـرويّ : ص (٥-٦) ، وهـو مـا رجحـه عـبدالسـلام هـارون في تحقيقه لـ « خـزانة الأدب » (٦/٣٢٤) ونسبه الزمخشريّ في « شرح الفصيح » (١/٣٣) إلىٰ مروان ابن أبي حفصة ، ونسبه ابن الـجَبَّان في « شرح فصيح ثعلب » ص (١٠٤) لابن هَرْمَة .

(٤) تُضْرِيهِمَـا : من ضراه به تضرية وأضراه إذا عوّده به وأغراه .
راجع « تاج العروس » (١٩/٦٢٠- ضري) .

(٥) في الأصل قوله :

أَوْ يُولَغَـــانِ دَمَ قَـــوْمٍ آخَـــرِينْ ... فَـالْلَـحْمُ فِـي غِـيلِهِمَا فِـي كُـلِّ حِـينْ

وفي قافـية مصـراعيه اجـتماع سـاكنين فأصـلحه الشيخ بما ترىٰ مع تضمين لفظ « الفطام » الذي أغفله =

وَأَجَنَ الْمَاءُ وَمَاءٌ آجِنُ   وَأَسَنَ الْمَاءُ وَمَاءٌ آسِنُ

مَعْنَاهُمَا تَغَيُّرٌ فِي الطَّعْمِ   واللَّوْنِ وَالرِّيحِ فَقُلْ بِعِلْمِ [(1)]

وَقُلْ مِنَ الْفِعْلَيْنِ فِي اسْتِقْبَالِ   يَفْعِلُ أَوْ يَفْعُلُ لاَتُبَالِ

وَقَدْ غَلَتْ قِدْرُكَ فَهْيَ تَغْلِي   وَقَدْ غَثَتْ نَفْسُكَ مِثْلَ الْفِعْلِ [(2)]

وَغَثْيُهَا بِأَن يَجِيشَ قَيُّهَا [(3)]   أَوْ تَخْبُثَ النَّفْسُ فَذَاكَ غَثْيُهَا

وَكَسَبَ الْمَالَ الْفَتَىٰ يَكْسِبُهُ   وَالْكَسْبُ - بِالْفَتْحِ - كَذَا أَغْلَبُهُ

وَرَبَضَ الْكَلْبُ رُبُوضاً أَيْ رَقَدْ   يَرْبِضُ - بِالْكَسْرِ - كَذَا قِيلَ فَقَدْ [(4)]

وَرَبَطَ الإِنسَانُ شَيْئاً يَرْبِطُ   تَكْسِرُهُ وَقَدْ يُقَالُ يَرْبُطُ

وَنَحَلَ الْجِسْمُ وَجِسْمٌ نَاحِلُ   وَقَحَلَ الْجِلْدُ وَجِلْدٌ قَاحِلُ

وَالْقَاحِلُ الْيَابِسُ وَالْمُضَارِعُ   - بِالْفَتْحِ - فِي فِعْلَيْهِمَا يَاسَامِعُ [(5)]

= الناظم رحمه الله تعالىٰ وقد ضمن الناظم في هذا البيت والأبيات الثلاثة قبله قول الرَّقيَّات .

تُرْضِعُ شِبْلَيْنِ وَسْطَ غِيلِهِمَا   يُنَا هِزَانِ الْفِطَامِ أَوْ فُطِمَا

مَا مَرَّ يَوْمٌ إِلاَّ وَعِنْدَهُمَا   لَحْمُ رِجَالٍ أَوْ يُولَغَانِ دَمَا

والبيت الثاني من شواهد الفصيح .

راجعه في النسخة المطبوعة بتحقيق عاطف مذكور ، و « التلويح في شرح الفصيح » : ص (٦)

(١) هذا البيت ساقط من « ج » .

(٢) في الأصل قوله : « فَهْيَ تَغْثِي » وقد جعل الياء قافية لهذا المصراع ، والأولىٰ أن تكون قافيتها اللام مع الياء ، ولهذا أصلحه الشيخ بقوله : « مِثْلَ الفِعْلِ » أي مثل الفعل السابق .

(٣) قَيُّهَا : بالتسهيل ، أي قيئها .

(٤) فقد : بمعنىٰ « فقط » قال في اللسان (٣/٣٤٧ـ قدد) : « وتكون قد مثل قط بمنزلة حسب ؛ يقولون : مالك عندي إلا هذا فقد ، أي فقط » .

(٥) أي تقول : نَحَل يَنْحَلُ وَقَحَل يقْحَلُ .

﴿ بَابُ « فَعِلْتُ » بِكَسْرِ ٱلْعَيْنِ ﴾ (*)

قَــدْ قَضِــمَتْ شَــعِيرَهَا الْحَمِــيرُ أَيْ أَكَلَــتْ وَأَكْلُهَــا يَسِــيرُ
وَأَصْــلُ ذَاكَ الأَكْــلِ بِــالْمُقَدَّمِ بِالشَّــفَتَيْنِ أَوْ بِأَسْــنَانِ (١) الْفَــمِ
وَالْخَضْــمُ أَكْلُ الشَّــيْءِ بِالأَضْرَاسِ وَالْفَــمِ أَجْمَــعَ كَــأَكْلِ الــنَّـاسِ
وَقَــدْ بَلِعْــتُ وَسَــرِطتُ مِــثْـلَـهُ لَــكِــنَّهُ فِــيمَا يَلِــينُ أَكْلُــهُ
وَقَــدْ زَرِدتُّ مِــثْـلَـهُ فِــي سُــرْعَهْ وَقَــدْ لَقِمْــتُ لَسْــتَ تَــعْنِي بَلْعَــهْ (٢)
وَقَــدْ جَرِعْــتُ جُــرْعَةً مِــن مَــاءِ بَلِعْــتُهَا كَــذَاكَ فِــي الــدَّوَاءِ (٣)
وَقَــدْ مَسِسْــتُ وَهْــوَ لَمْسٌ بِالْيَد وَقَــدْ شَــمِمْتُ رِيحَــهُ مِــن بُعُــد
وَقَــدْ عَضِضْــتُ أَيْ شَــدَدتُ بِفَمِــي أَوْ بِــيَدِيَ (٤) أَوْ بِسِــوَاهَا فَــاعْلَمِ

(*) لم يأت بمضارع هــذه الأفعال كلها ؛ لأنها على سَنَنٍ واحد مطّرد تقول : قضِمْت أقضَم ، وبَلِعت الشيء أبلَع ، وعضِضت أعَضُّ ، وقد ذكر مضارع بعضها .

(١) في « ب » : وَبِأَسْنَـان .

(٢) في « ب » مكان هذا المصراع : « وَقَدْ لَقِمْتُ الشَّيْءَ تَعْنِي بَلْعَهْ » وهو إشارة إلى المعنى الآخر ، وهو وضع اللقمة في الفم خاصة دون البلع ، وما في « أ » و « ج » و « د » إشارة إلى المعنى الأول : وهو أن لقمت بمعنى بلعت .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » للهروي (١/٣٤٨) .

(٣) في « أ » و « ب » و « د » والمشروحة ، و « هـ » : فِي الصَّـهْبَاءِ ، وما أثبتُّه هو من « ج » لأن « الصَّـهْبَاءَ » عَلَم على الخمر .

(٤) في « ج » : أَوْ بِيَدِ .

وَقَــدْ غَصِصْــتُ فَـأَنَــا أَغَــصُّ وَقَــدْ مَصِصْــتُ فَـأَنَــا أَمَــصُّ

وَغَصَــصُ الْحَلْـقِ كَمِثْلِ الشَّـرَقِ لَـــٰكِنَّـهُ بِكُــلِّ شَــيْءٍ فَــثِقِ

وَالْمَـصُّ جَـذْبُ الشَّـفَتَيْنِ الْمَائِعَـا[1] وَرُبَّمَــا كُنــتَ لِصَــوْتٍ سَــامِعَا

وَقَــدْ سَــفِفْتُ بِفَمِــي دَوَاءَا ثُــمَّ سَوِيقاً إن تَـشَــأْ أَوْ مَــاءَا

وَقَــدْ زَكِنــتُ أَيْ ظَنَنــتُ ظَـنَّا وَقِــيلَ : خَمَّنــتُ وَقِـيلَ الْمَعْـنَىٰ

عَلِمْــتُ ثُــمَّ أَنشَــدُوا يَاصَاحِبِـي بَيْــتاً[2] رَوَوْهُ لِابْــنِ أُمِّ صَــاحِبِ[3]

يَـقُــولُ فِــي قَــوْمٍ تَسَـلَّىٰ بَعْدَهُــمْ وَلَــن يُــرَاجِعَ الْفُــؤَادُ وُدَّهُــمْ

زَكِنــتُ مِــنْ[4] أَمْــرِهِمُ مَازَكِــنُوا فَأَمْــرُهُمْ لِــي مِــثْلُ أَمْـرِي بَــيِّنُ[5]

(١) الألف في هـٰـذا الموضع للإطلاق .

(٢) البيت الذي أشار إليه هو :

وَلَــن يُــرَاجِعَ قَلْــبِي حُــبَّهُمْ أَبَــداً زَكِنتُ مِن بُغْضِهِمْ مِثْلَ الَّذِي زَكِنُوا

راجعه في « أدب الكاتب » لابن قتيبة : ص (٢٤) و « إصلاح المنطق » لابن السِّكِّيت : ص (٢٥٤) وفي أغلب شروح الفصيح .

(٣) هو قَعْنَب بن ضمرة الفَزَاري الغَطَفَانيّ ، شاعر أموي ، يعرف بـ « ابن أُمِّ صاحب » عاش في زمن الوليد ابن عبدالملك ، ويعد من شعراء الحماسة ، وكنيته أبو السَّمَّال .

راجع ترجمته في « شرح ديوان الحماسة » للتبريزيّ (١٢/٤) ط : « عالم الكتب » المصورة عن ط : بولاق ومن (نسب إلى أمه من الشعراء) ، ضمن نوادر المخطوطات (٩٢/١) تحقيق : عبدالسلام هارون و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجَبَّان : ص (١٠٩) وراجع « الأعلام » للزِّرِكْلي (٢٠٢/٥) .

(٤) في « ب » : في .

(٥) في « ب » : ورواية في « هـ » : « فَأَمْرُهُمْ لِي وَاضِحٌ وَبَيِّنُ » .

وقد ضمن الناظم في هذا البيت معنى قول ابن أم صاحب الذي مضى آنفاً .

وَنَـــهِكَ الْجِسْـمَ السَّـقَامُ أَنْـحَلَـهْ[1] أَجْهَـــدَهُ, سَــقَامُهُ, وَأَهْـــزَلَـهْ[2]

وَانْــهَكْــهُ بِالْعِقَـابِ أَيْ بَـالِغْ فِـي عِقَابِــه حَـتَّىٰ يُــرَىٰ ذَا ضُــعْف

وَقَـــدْ بَرِئْـــتُ وَبَـــرَأْتُ أَبْـــرَأُ بُـرْءاً مِـنَ السُّـقْمِ فَعُمْـرِي يُنسَـأُ[3]

وَقَـــدْ بَرَيْــتُ قَلَمِـــي وَقِدْحِـــي[4] بَـرْياً وَلَـيْسَ الْـبَابُ بَـابَ الْفَتْــحِ

وَقَـــدْ بَرِئْـــتُ مِــنْــهُ أَوْ إِلَـــيْه بَـــــرَاءَةً ظَاهِــــرَةً لَدَيْــــــه

وَقَـــدْ ضَـــنِنتُ أَيْ بَخِلْـــتُ بَخَـــلَا وَالْأَمْــرُ[5] إِنْ عَـمَّ[6] فَقُـلْ قَـدْ شَـمَلَا[7]

وَدَهِمَـــتْهُمْ خَيْلُـــنَا أَيْ كَـــثُرَتْ عَلَــيْهِمُ, وَفَجِئَـــتْ وَانتَشَـــرَتْ

وَشَـــلَّتِ الْــيَدُ[8] وَمَعْـــنَىٰ الشَّـــلَلِ تَـقَــبُّضُ الْكَــفِّ لِــبَعْضِ[9] الْعِلَـــلِ

(١) و(٢) في « ج » : ورد « أهزله » في موضع « أنحله » والعكس .
(٣) فَعُمْرِي يُنْسَأُ : أي يؤخر .
راجع « أساس البلاغة » للزمخشري : ص (٤٥٤– ن س أ) .
وقد جاء تفسير هذه المفردة في « باب مايقال بحرف الخفض » في البيتين (٤١٠) و (٤١١) .
(٤) أي سَهْمي ، والقدح ـ بكسر القاف وإسكان الدال ـ السهم قبل أن يراش وينصل ، وجمعه « قِدَاح » و « أَقْدُح » و « أَقَادِيح » .
راجع « القاموس » : باب الحاء ، فصل القاف ، ص (٣٠١) .
(٥) في « هـ » : وَالشَّيْءُ .
(٦) في « ج » : إِنْ يَعُمَّ ، لكن سقطت كلمة « قل » من هذا المصراع .
(٧) الألف في هذا الموضع للإطلاق .
(٨) قولــه : « وَشَلَّتِ الْيَدُ » مضارعه « تَشَلُّ » وهو باعتبار أصل الفعل ، يقال « شَلِلَتْ تَشْلَلُ » بكسر اللام في الماضي ، وفتحها في المستقبل .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٣٥٨/١) .
(٩) في « ب » و « د » : بِبَعْضِ .

وَنَـفِـدَ الشَّـيْءُ بِمَعْـنَى فَنِـيَا [1] | وَقَـدْ لَجِجْـتَ يَافَـتَى تَـأَبِّـيَا
وَخَطِـفَ الشَّـيْءَ بِمَعْـنَى أَسْـرَعَا [2] | فِـي أَخْـذِهِ أَوْ نَـقْلِـهِ [3] مُسْـتَمِعَا [4]
وَقَـدْ وَدِدتُ الْمَـرْءَ أَيْ أَحْبَبْتُـهُ | وَقَـدْ وَدِدتُ أَنَّـنِي أَصَـبْتُـهُ
وَرَضِـعَ الْـمَوْلُـودُ حَـتَّى رَوِيَـا [5] | وَفَرِكَـتْهُ زَوْجُـهُ فَابْتُلِـيَا [6]
وَالْفِـرْكُ بُغْـضُ الزَّوْجِ وَهْيَ فَارِكُ | كَمَـا تَـقُـولُ طَامِـثٌ وَعَـارِكُ [7]
وَقَـدْ شَـرِكْتُ رَجُـلاً مِسِّـيكَا [8] | أَشْـرَكُهُ كُنـتُ لَـهُ شَـرِيكَا
تَـقُولُ فِـي مَصْـدَرِ هَـٰذَا الشِّرْكُ | كَمِـثْلِ مَـاتَـقُولُ [9] قَـبْلُ الْفِـرْكُ
وَقَـدْ صَـدَقْتَ [10] وَبَـرِرْتَ يَافَـتَى | كَـأَنَّ هَـٰـذَا مَـثَلٌ كَـذَا أَتَـى

---

(١) و(٢) و(٥) و(٦) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ب » و « ج » : وَنَـقْـلِـه .

(٤) في « د » : ترتيب هـٰذا البيت بعد قوله « وَقَدْ وَدِدتُّ » .

(٧) الطامث والعارك : بمعنى « الحائض » .

راجع « القاموس » : فصل الطاء والعين من بابـي التاء والكاف : ص (١٢٢٤،٢٢٠) .

(٨) مِسِّيكًا : المسيك كـ « سِكِّيت » هو البخيل .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٤٣٠- م س ك) .

(٩) في « ب » و « ج » : « كَمِثْلِ مَا قَدْ قُلْتُ قَبْلُ الْفِرْكُ » .

(١٠) لفظ « صَدَقْتَ » : ليس من البَاب ، وإنما ذكر لعطف « بررت » عليه قال اللَّبْلِيّ في « تحفة المجد الصريح » (٢١٣/١) : « صدقت ليس من الباب ؛ لأنه « فَعَل » بفتح العين ، والباب باب « فَعِل » بكسرها ، فكان الأستاذ أبو علي يقول وقت القراءة : إنما أتى بـ « صدقت » وليس من الباب ؛ لأن العرب تقولهما معاً ؛ فتقول : صَدَقْتَ وبَرِرْتَ ، كما تقول النحاة : نَعَمْ ونَـعْـمَـةُ عين لذلك أيضاً » .

وَقَـدْ بَـرِرْتُ وَالِـدِي أَبَـرُّهُ   فَأَنَـا بَـرٌّ لَايَغِـبُّ بِـرُّهُ [1]

وَقَـدْ أَتَـىٰ اسْـمُ فَـاعِلٍ مِـن بَـرَّا [2]   بِـأَلِف [3] كَمَـا أَتَـىٰ مِـن سَـرَّا [4]

وَجَشِـمَتْ نَفْسِـيَ هَـٰذَا الْأَمْـرَا [5]   تَكَلَّفَـتْهُ مَـع كُـرْهٍ قَسْـرَا

وَسَـفِدَ الطَّـيْرُ [6] وَغَـيْرُ الطَّـيْرِ   وَفَجِـئَ الْأَمْـرُ [7] عَسَـىٰ بِخَـيْرِ

---

(١) قوله : « لَايَغِبُّ بِرُّهُ » أي لاينقطع ولايفتر ، يقال : فلان لايُغِبُّنا عطاؤه ، أي يأتينا كل يوم .

راجع « شرح ابن الطيِّب الفاسيّ » : (الورقة ٨٤/ب) .

(٢) و(٤) و(٥) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ب » : من ألف .

(٦) السَّفَادُ وَالسُّفُودُ في الطير بمنزلة النكاح في غيرها ، وسفَد ـ بالفتح ـ لغة معروفة ، ويقال لنزو الحيوان سفاد كذلك . يقال سفِد التيس والبعير ، والذكر سافد والأنثى مسفودة .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٣٦٤/١) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٦٧/١) .

(٧) فَجِيءَ الأَمْرُ : أتىٰ بغتة علىٰ حين غفلة .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٣٦٤/١) .

﴿ بَابُ «فَعَلْتُ» بِغَيْرِ أَلِفٍ ﴾[*]

تَـقُولُ فِي الرِّيَـاحِ مِن صِفَاتِهَا ... إِذَا جَـرَتْ يَاصَـاحِ مِـنْ جِهَاتِهَـا

قَـدْ شَـمَلَتْ مِـنَ الشَّـمَالِ فَـاعْلَمِ ... وَجَـنَبَـتْ مِـنَ الْجَـنُوبِ فَـافْهَمِ[1]

وَقِـسْ عَلَـىٰ بَقِـيَّـةِ الـرِّيَـاحِ ... إِذَا جَـرَتْ[2] مِـن سَـائِرِ الـنَّـوَاحِي

مِـثْلَ الْقَـبُولِ وَهِـيَ الشَّـرْقِـيَّـهْ ... أَوِ الدَّبُـــورِ وَهِـــيَ الْغَرْبِـــيَّـهْ

وَقَـدْ صَـبَتْ مِـنَ الصَّـبَا كَذَاكَـا[3] ... وَهْـيَ الْقَـبُولُ شَـرْحُهَا أَتَـاكَـا[4]

وَكُلُّهَـا تَـقُـولُ فِيـهِ : يَـفْـعُـلُ ... بِالضَّـمِّ لَـٰـكِنْ فِي الصَّـبَا يُحْتَمَلُ

إِلَّا الـنُّـعَامَىٰ فَـتَـقُولُ : أَنْـعَمَـتْ ... وَهْـيَ الَّـتِي مِـنَ الْجَـنُوبِ يَمَّمَـتْ

وَقَدْ خَسَأْتُ الْكَلْبَ أَيْ قُلْتُ : اخْسَأْ[5] ... لِيَـبْعُدَ الْكَلْـبُ وَلِلْقِـطِّ اغْسَـأْ[6]

(*) قوله : بغير ألف ؛ أي في أولها .

راجع «التلويح في شرح الفصيح» للهرويّ : ص (٩) .

(١) في «ج» و «د» : فارسم .

(٢) في «ب» : إذا أتت .

(٣) و(٤) في «ب» و «د» : «كذاك» في قافية المصراع الأول ، و «أتاك» في قافية المصراع الثاني بإسكان الكاف فيهما ، والصواب ما أثبته من «أ» و «ج» .

والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) و(٦) في «ب» : «اخسا» في قافية المصراع الأول و «اغسا» في قافية المصراع الثاني ؛ بحذف الهمزة فيهما .

وأما قوله : «ولِلْقِطِّ اغْسَأ» فهو مما زاده الناظم رحمه الله تعالىٰ ، ولم أجد ـ في حدود ما اطلعت عليه من معاجم اللغة ودواوينها ـ مايدل علىٰ أن القط يزجر بهـٰذه الصيغة هـٰكذا غير أنهم ذكروا أن «غس» =

وَفَلَجَ الْإِنسَانُ فِي خِصَامِه عَلَيْكَ فَلْجاً نَالَ مِن مَرَامِه
وَقَدْ مَذَىٰ يَمْذِي وَسَالَ الْمَذْيُ[1] بِفِكْرَةٍ أَوْ لَذَّةٍ ، وَالْوَدْيُ
لَٰكِنْ لِغَيْرِ لَذَّةٍ يَسِيلُ وَيَعْتَرِي الْإِنسَانَ إِذْ يَبُولُ
وَقَدْ رَعَبْتُ الْقِرْنَ يَوْمَ الْفَزَعِ كَأَنَّمَا[2] مَلَأْتُهُ مِن جَزَعِ
وَرَعَدَتْ سَمَاؤُنَا وَبَرَقَتْ كَأَنَّمَا قَدْ بَسَمَتْ وَنَطَقَتْ
كَذَٰلِكَ الْإِنسَانُ فِي الْوَعِيدِ وَفِي الْجَخِيفِ[3] مِنْهُ وَالتَّهْدِيدِ
وَقَدْ يُقَالُ فِي الْوَعِيدِ أَرْعَدَا[4] وَأَبْرَقَ الْإِنسَانُ أَيْ تَهَدَّدَا[5]
قَالَ الْكُمَيْتُ[6] عِنْدَ[7] كَسْرِ السِّجْنِ وَهَرَبٍ صَارَ بِهِ فِي أَمْنِ[8]

= زجرِ القطّ ، كما في « العين » : ص (٧١٢– غسس) وجاء في « اللسان » (٦/١٥٥– غسس) : « وغَسْغَسْتُ بالهرة إذا بالغت في زجرها » وذكر ابن الطيِّب الفاسيّ في شرحه على هـٰذه المنظومة المباركة المسمىٰ « موطِّئة الفصيح لموطَّأة الفصيح » (الورقة /٨) أن قول الناظم « اغسأ » في مقابل « اخسأ » مما تبرع الناظم بزيادته ، وأفاد الفاسيُّ أنه بحث عنه في كثير من الدواوين اللغوية فلم يقف عليه وعدَّد زهاء عشرين مصنفا .

(١) في « ب » : مذي .

(٢) في « ب » : كأنها .

(٣) الجخيف :مصدر « جَخَفَ » وله معان عدة؛منها « تهدَّدَ » وهو المراد هنا،والجيش الكثير،والعقل وغيرهما . راجع « اللسان » (٩/٢٢– جخف) و« القاموس » : باب الفاء فصل الجيم ؛ ص (١٠٢٨) .

(٤)و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) هو الكميت بن زيد بن خُبَيش ، وقيل : ابن خُنَيس ، وقيل : ابن الأخنس بن مجالد بن وهب من بني أسد يكنىٰ أبا المُستَهل ، شاعر مشهور ، اشتهر بـ « شاعر الهاشميين » لكثرة تشيعه لهم ومديحه إياهم ، عاش في عصر بني أمية ، ومات سنة ١٢٦هـ في آخر خلافة آخرهم ، وهو « مروان بن محمد » رحمه الله تعالىٰ . راجع سيرته وأخباره في « طبقات فحول الشعراء » (١/٣١٨–٣٢٠) و« الأغاني » (١٥/١٠٨–١٢٤) و « خزانة الأدب » للبغدادي (١/١٤٤–١٤٧) و « الأعلام » (٥/٢٣٣) .

(٧) في ((ب)) : بَعْدَ .

(٨) أشار في هـذا البيت إلىٰ قصة سجنه ،وفراره من السجن بحيلة دبرها مع زوجه « أُمِّ المُستَهِلّ » ؛وكانت =

أَبْـــرِقْ وَأَرْعِـــدْ[1] يَايَــزِيدُ[2] إِنَّـــنِي لَـــيْسَ الْوَعِـــيدُ ضَــائِرِي فَــأَمْعِنْ[3]

هَــــٰــــذَا يَــزِيدُ وَأَبُــــوهُ يُشْــــهَرُ بِــ « خَـالِدِ الْقَسْـرِيِّ[4] » لَـيْسَ يُنكَرُ

وَقَــــدْ هَـرَقْـــتُ أُهَــرِيقُ مَـــائِي بِــــأَلِفٍ ضُـــمَّتْ وَفَـــتْحِ هَـــاءِ

وَإِنْ أَمَـرْتَ قُلْـتَ مِنْ هَـٰـذَا[5] : هَرِقْ كَمَــاتَــقُـولُ مِـــنْ أَرَقْــتَهُ : أَرِقْ

وَالْأَصْـلُ هَــٰــذَا يَافَـتَىٰ فَلْـتَعْرِفِ وَالْهَــاءُ فِــيــهِ بَــدَلٌ مِــنْ أَلِـفِ

= تدخل لزيارته حتى عرف أهل السجن وبوَّأبوه ثيابها وهيئتها ، وذات يوم دخلت عليه في حين غفلة منهم وأعطته ثيابها التي ألفوها فلبسها وخرج ثم أنشأ يقول :

خَرَجْتُ خَرُوجَ الْقِدْحِ قِدْحِ ابْنِ مُقْبِلِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تِلْكَ النَّوَابِحِ والْمُشْلِي

عَــلَيَّ ثِــيَابُ الْغَانِــيَاتِ وَتَحْــتَهَا عَــزِيْمَةُ أَمْــرٍ أَشْــبَهَتْ سَــلَّةَ النَّصْــلِ

راجع القصة والبيتين في : « طبقات فحول الشعراء » (٣١٨/١-٣١٩) وراجع كذلك شرح البيتين في هامش التحقيق ، ومراده بـ « المشلي » خالد القسريّ من أشلى الكلب بالصيد إذا دعاه باسمه ثم أرسله .

(١) في « ب » : أرعد وأبرق .

(٢) هو يزيد بن خالد القسري البَجَليّ ، أمير اشتهر في عهد أبيه ، وكان في العراق ، ولما قتل أبوه « خالد » انتقل إلى غوطة دمشق ، فولاه أهلها عليهم بعد أن خرجوا على مروان بن محمد ، وحاصروا دمشق ، فوجه إليهم مروان أبا الورد ابن الكوثر وعمر بن الوضاح في عشرة آلاف مقاتل ، فهزموهم ، وقتل يزيد ، وصلب على باب الفراديس بدمشق وأرسل رأسه إلى مروان بحمص .

راجع سيرته وأخباره في : « الكامل » لابن الأثير (٢٨٦/٤) و « المُحَبَّر » لابن حبيب : ص (٤٨٥) و « الأعلام » (١٨٢/٨) .

(٣) يشير بهذا البيت إلى قول الكميت :

أَرْعِــــدْ وَأَبْــــرِقْ يَايَـــــزِيــــــ ـــــدُ فَمَــا وَعِــيدُكَ لِــي بِضَــائِرْ

وهو في ديوانه (٢٢٥/١) .

واستشهد به ثعلب في « الفصيح » راجعه فيه بتحقيق عاطف مدكور : ص (٢٦٦) وشروحه المختلفة .

(٤) هو خالد بن عبدالله بن يزيد القسريّ الدمشقيّ ، أمير العراقين لهشام بن عبد الملك ، وأحد الأجواد المعدودين والشجعان المشهورين ، نسب إلى النصب ، ورويت عنه أخبار عجيبة ، أسلمه الوليد بن يزيد إلى خصمه يوسف ابن عمر بسبب قصة معروفة ، فقتله سنة ١٢٦هـ قتلة شنيعة .

قال الحافظ في « التقريب » : مقبول .

راجع ترجمته وأخباره في « تهذيب الكمال » (١٠٧/٨-١١٨) ت (١٦٢٧) و « الكاشف » (٣٦٦/١) ت (١٣٣٥) و « تهذيب التهذيب » (٥٢٤/١) و « التقريب » : ص (٢٨٨) ت (١٦٥٩) .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : من ذاك .

وَقَدْ صَرَفْتُ الْقَوْمَ وَالصِّبْيَانَا[1] سَرَّحْتُهُمْ فَاقْتَبِسِ[2] الْبَيَانَا[3]
وَصَرَفَ اللَّهُ الْأَذَىٰ عَنكَ[4] دَفَعْ وَقَدْ قَلَبْتُ كُلَّ وَفْدٍ فَرَجَعْ
وَقَلَبَ الثَّوبَ بِمَعْنَىٰ حَوَّلَهْ كَذَٰلِكَ الْحَدِيثَ تَعْنِي بَدَّلَهْ
وَقَدْ وَقَفْتُ فَرَسِي فَوَقَفَا[5] أَقِفُهُ وَقَدْ وَقَفْتُ مَوْقِفَا
وَقَدْ وَقَفْتُ لِلْيَتَامَىٰ وَقْفَا أَيْ حُبُساً فَافْهَمْهُ حَرْفاً حَرْفَا
وَقَدْ مَهَرْتُ الزَّوْجَ أَيْ سَمَّيْتُ لَهَا صَدَاقاً وَكَذَا أَعْطَيْتُ
﴿ وَقَدْ مَهَرْتُ الْعِلْمَ ذَا مُهُورَا حَذِقْتُهُ[6] فَلَانَ لِي مَقْهُورَا ﴾
وَقَدْ عَلَفْتُ فَرَسِي وَبَغْلِي وَقَدْ زَرَرْتُ قُمُصِي لِشُغْلِي
وَازْرُرْ قَمِيصاً قَدْ حَلَلْتُ زُرَّهُ وَزُرَّهُ وَزُرِّهِ وَزُرَّهُ
كَقَولِهِمْ : مُدَّ وَمُدُّ لِي يَدَا وَمُدِّ أَيْضاً وَالْجَمِيعُ وَرَدَا[7]
وَقَدْ نَشَدتُ اللَّهَ هَـٰذَا الزَّاهِي أَنشُدُهُ ، سَأَلْتُهُ ، بِاللهِ
وَحُشْ عَلَيَّ الصَّيْدَ أَيْ ضُمَّ إِلَيَّ وَاجْمَعْ لِكَيْ يَحْصُلَ بِالْحَوْشِ لَدَيَّ
وَنَبَذَ النَّبِيذَ يَعْنِي صَنَعَهْ وَقِيلَ يَعْنِي أَنَّهُ ، قَدْ قَطَعَهْ

(١) و(٣) و(٥) و(٧) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .
(٢) في « ب » : فالتمس .
(٤) في « ب » : عنه .
(٦) الضمير في « حذقته » يعود إلىٰ علم اللغة الذي نظم فيه هـٰذا المتن يدل علىٰ ذلك قوله « العلم ذا » .

وَرَهَنَ الرَّهْنَ لَدَيَّ يَرْهَنُ ... بِالْفَتْحِ أَيْضًا[1] فَأَنَا مُرْتَهَنُ

وَقَدْ خَصَيْتُ الْفَحْلَ ، وَالْخِصَاءُ ... أَن يُنزَعَ الْخِصْيَانِ ، وَالْوِجَاءُ

أَن يُتْرَكَا هُنَاكَ بَعْدَ رَضٍّ ... يَنُوبُ عَن نَزْعِهِمَا وَعَضٍّ[2]

وَقَدْ نَعَشْتُ صَاحِبِي رَفَعْتُهُ ... أَقَلْتُهُ ، أَفَدتُّهُ ، نَفَعْتُهُ

وَقَدْ حَرَمْتُ الرَّجُلَ الْعَطَاءَا[3] ... أَحْرِمُهُ ، إِذْ كَانَ قَدْ أَسَاءَا[4]

وَقَدْ حَلَلْتُ أَنَا مِنْ إِحْرَامِي ... أَكْمَلْتُهُ[5] ، فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ

وَحَزَنَ الْأَمْرُ وَأَمْرٌ شَغَلَا[6] ... وَقَدْ شَفَى الرَّحْمَٰنُ هَٰذَا الرَّجُلَا[7]

وَغَاظَنِي الْأَمْرُ وَأَنتَ غِظْتَنِي ... تَقُولُ فِي مَعْنَاهُ : قَدْ أَحْفَظْتَنِي

وَقَدْ نَفَيْتُ رَجُلاً مِنْ[8] بَلَدِهْ ... طَرَدتُّهُ عَنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهْ

وَمِثْلُهُ أَن تَنفِيَ النَّفِيَّا[9] ... وَتَتْرُكَ الطَّيِّبَ وَالنَّقِيَّا[10]

مِنَ الرِّجَالِ وَمِنَ الدَّرَاهِمِ ... وَالتَّمْرِ وَالطَّعَامِ وَالْبَهَائِمِ

وَقَدْ زَوَىٰ عَنِّيَ وَجْهاً قَبَضَهْ ... يَزْوِيهِ زَيًّا وَيَجُوزُ قَبَّضَهْ

---

(١) في « ب » و « ج » : فَاعْلَمْ .

(٢) هذا البيت ساقط من « ج » .

(٣)و(٤)و(٦)و(٧)و(٩)و(١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٥) في « ج » : كَمَّلْتُهُ .

(٨) في « ب » : عَنْ .

(٩) في « ب » و « ج » : الرَّدِيَّا .

وَقَــدْ بَــرَدتُّ بِالْــبَرُودِ عَيْــنِي | أَبْـــرُدُهَا بِالضَــمِّ[1] دُونَ مَــيْــنِ[2]
وَبَــرَدَ الْمَـــاءُ غَلِـــيلَ جَوْفِـــي | يَـــبْرُدُهُ ، فَقُلْـــهُ دُونَ خَـــوْف
وَيُـنشَـدُ الْبَـيْـتُ الَّـذِي قَـدْ رُوِيَـا[3] | لِمَـالِكِ بْـنِ الرَّيْــبْ[4] فِيمَا انـتُـقِيَا[5]
وَقِــيلَ أَيْضـــاً إِنَّـــهُ لِجَعْفَـــرِ | اَلْحَـــارِثِيِّ[6] وَهْــوَ قَــوْلُ الأَكْــثَـرِ[7]
يَـقُــولُ فِـي الشِّـعْرِ إِذَا أَتَـيْـتَــا[8] | اَلْحَارِثِـــيَّاتِ فَهَبْـــنِي مَيْــتــاً
فَلْتَـنْـعَــنِي لَهُــنَّ يَــا خَلِــيلِي | فَلَـــيْسَ لِلِّقَـــاءِ مِـــن سَـــبِيلِ

(١) في « أ » ونسخة من « هـ » : فَـقُـلْـهُ ، ورجح الشيخ هـذه الرواية لنصها على الضبط بالضم .

(٢) مَيْن : المين هو الكذب ، وجمعه « ميون » يقال : « أكثر الظنون ميون » .
راجع « اللسان » (٣/٤٢٥ – ٤٢٦ – مين) و « مختار الصحاح » : ص (٦٤١– م ي ن) .

(٣) و(٥) و(٨) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٤) هو مالك بن الرَّيْب التميميّ النهشليّ ،وقيل : مالك بن الرَّيْــب بن حَوْط بن قُرْط المازنـيّ التميميّ كان لصاً فاتكـاً فهـداه الله عـلى يـدي التابعي « سعيد بن عثمان بن عفان » فشهد معه فتح سمرقند ثم أقام في « مرو » ومرض بـها ، وفي مرض موته رحمه الله تعالى أنشد قصيدته اليائية المشهورة،وكانت وفاته حوالي سنة ٦٠هـ .
راجع ترجمته في « الشعر والشعراء » (١/٣٥٣–٣٥٥) و « خزانة الأدب » (٢/٢١٠–٢١٢) .

(٥) في « ب » و « ج » : حُكِيَا .

(٦) هـو جعفر بن علبة بن ربيعة الحارثي ، أبو عارم ، شاعر مقل من شعراء الغزل ، فارس من مخضرمي دولة بني أمية وبني العباس ، قتل سنة ١٤٥هـ .
راجع سيرته وأخباره في : « الأغانـي » (١٣/٤٤–٥٥) و « خزانة الأدب » (١٠/٣١٠–٣١٢) .

(٧) أشـار الـناظم بقولـه : « وَهْـوَ قَوْلُ الأَكْـثَـر » وقوله في البيت الذي قبله : « فِيمَا انـتُـقِيَـا » إلى الخلاف في البيت الذي استشهد به الإمام ثعلب في فصيحه :ص (٢٦٨) وفي سائر شروحه،وهو قول مالك بن الرَّيْب :

وَعَطِّــلْ قُلُوصِــي فِــي الــرِّكَابِ فَإِنَّهَــا | سَــتَبْرُدُ أَكْــبَاداً وَتُــبْــكِي بَــوَاكِــيَا

ولعل قوله : « فِيمَا انـتُـقِـيَـا » إشارة إلى ترجيح نسبته إلى مالك بن الرَّيْب .
وقـد أشـار إلى هـذا الخلاف اللَّبْلِيّ في « تحفة المجد الصريح » (١/٢٨٥) بقوله : « البيت لمالك بن الرَّيْب ، وقيل لجعفر بن علبة ، وقيل لعبد يغوث بن وقَّاص الحارثيّ » .

وَعَطِّلِ الْقَلُوصَ[1] فِي الرِّكَابِ وَذَاكَ لِلْإِشْعَارِ بِالتَّبَابِ[2]
فَإِنَّهَا[3] سَتَبْرُدُ الْأَكْبَادَا[4] مِنَ الْعِدَا وَتُشْمِتُ الْحُسَّادَا[5]
وَتَحْزُنُ الْأَحْبَابَ حَتَّىٰ تُبْكِي بَوَاكِيَ الْحَيِّ لِأَجْلِ[6] هُلْكِي[7]
وَالتُّرْبَ هِلْتُ فَوْقَهُ أَهِيلُهُ صَبَبْتُهُ كَأَنَّنِي أُسِيلُهُ
وَفَضَّ رَبِّي فَاهُ فَضّاً أَيْ كَسَرْ فَفَرَّقَ الْأَسْنَانَ مِنْهُ وَنَثَرْ
مِن ذَاكَ[8] لَا يَفْضُضْ إِلَـٰهِي فَاكَا[9] وَهْوَ دُعَاءٌ حَسَنٌ أَتَاكَا[10]

(١) الْقَلُوص : هي الإبل ، قيل الشابة منها ، أو الباقية على السير ، أو أول ما يركب من إناثها إلى أن تُثني .
انظر « القاموس » : باب الصاد ، فصل القاف ، ص (٨١٠) .
(٢) التَّباب : النقص والخسار .
انظر « القاموس » : باب الباء ، فصل التاء ، ص (٧٨) .
(٣) في « د » : وَإِنَّهَا .
(٤) و(٥) و(٩) و(١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .
(٦) في « هـ » : مِنَ اَجْلِ ، بالنقل .
(٧) ضَمَّن الناظم في هذه الأبيات الخمسة ما ورد عن مالك بن الرَّيْب ، وجعفر بن علبة الحارثيّ ، وبين ماقاله الشاعران تشابه كبير غير أن مالكاً عبَّر عن نساء قومه بـ « المازِنيَّات » وعبَّر الحارثيّ عن نساء قومه بـ « الحارِثيَّات » .
راجع هذا الشاهد في ديوان « مالك بن الرَّيْب » : ص (٩٥) .
(٨) في « ب » و « ج » : كَذَاكَ .
(٩) هذا تضمين للدعاء الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم للصحابيّ الشاعر الشهير بـ « النابغة الجعديّ » رضي الله عنه حينما أنشده رائيته العصماء والتي منها قوله :

وَلَاخَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُن لَهُ بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَن يُكَدَّرَا

فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً : « لَا يَفْضُضِ اللَّهُ فَاكَ » وورد في رواية أخرى قوله عليه الصلاة والسلام : « أحسنت » أو « صدقت » قبل هذا الدعاء ،وبقي النابغة الجعديّ عمره أحسن الناس ثغراً كلَّما سقطت سنٌّ عادت أخرى ، وعُمِّر رضي الله عنه طويلاً .
وقد خرَّجَ الحافظ حديثه في الإصابة (٦/٢١٩-٢٢١) وجمع طرقه ، وهي لاتخلو من ضعف ، لكن مجموعها يدل على أن له أصلاً على الأقل .

وَوَدَجَ الْحِمَارَ شَقَّ (١) الْوَدَجَا (٢) ... فِي عُنْقِهِ فَصْداً لِأَمْرٍ أَحْوَجَا (٣)
تَقُولُ مِنْه : دِجْ إِذَا أَمَرْتَا (٤) ... وَيَدِجُ الإِنسَانُ إِنْ أَخْبَرْتَا (٥)
وَقَدْ وَتَدتُ وَتِداً ضَرَبْتُهُ ... فِي الأَرْضِ أَوْ فِي حَائِطٍ أَنشَبْتُهُ (٦)
أَتِدُهُ، وَتْداً وَتِدْ هَذَا الْوَتِدْ ... إِذَا أَمَرْتَ مِنْهُ فَافْهَمْ تَسْتَفِدْ
وَقَدْ جَهَدتُ فَرَسِي أَوْ (٧) نَاقَتِي ... حَمَّلْتُهَا فِي السَّيْر فَوْقَ الطَّاقَةِ
وَفَرَضَ السُّلْطَانُ لِلأَجْنَادِ ... يَفْرِضُ فِي دِيوَانِهِ الْمُعْتَادِ
وَصِدتُ صَيْداً فَأَنَا أَصِيدُهُ ... كَقَوْلِهِمْ : كِدتُ الْفَتَى أَكِيدُهُ
﴿ وَقَرَحَ الْبِرذَوْنُ (٨) فَهْوَ يَقْرَحُ ... قُرُوحاً (٩) (١٠) ايْ كَبُرَ ، هَذَا الأَفْصَحُ ﴾

---

(١) في « ج » : شَكَّ ، ومعناهما واحد .

(٢) الوَدَجُ : بفتح الواو والدال ؛ عرق في العنق ، وودج الذبيحة قطع الودجين ، ومنه : دج ذبيحتك .
راجع « الأساس » : ص (٤٩٤- و د ج) و « القاموس » : باب الجيم ، فصل الواو ، ص (٢٦٧) .
وفي هذا الموضع ، و (٣)و(٤)و(٥) الألف للإطلاق .

(٦) في « ج » : نَشَبْتُهُ .

(٧) في « أ » و« هـ »:وناقتي،واخترت مافي بقية النسخ؛لأن الناظم أعاد الضمير في قوله :« حَمّلْتُهَا » إلى مفرد .

(٨) البِرْذَوْن : اسم يطلق على الدابة ، والبراذين من الخيل : ما كان من غير نتاج العِراب .
راجع « اللسان » (٥١/٣- برذن) .
ووصفه أبو سهل الهرويّ في « إسفار الفصيح » (٣٩٠/١) بقوله : « والبِرْذَوْن من الخيل : الثقيل في جسمه ، البطيء في جريه ، القصير العنق ، الذي ليس له جري كجري العراب » .

(٩) قُرُوحاً : مصدر « قَرَحَ » والقارح : هو الذي بلغ منتهى سنه التي تلي الرباعية ، وهي التي ينبت مكانها نابه وذلك حين يمضي له من عمره خمس سنين ، ويدخل في السادسة .
راجع « إسفار الفصيح » (٣٨٩/١-٣٩٠) ومختصره « التلويح » : ص (١٣) .

(١٠) بنقل حركة الهمز إلى التنوين .

﴿ بَابُ «فُعِلَ» بِضَمِّ ٱلْفَاءِ[*] ﴾

وَقَـدْ عُنِيتُ بِكَذَا شُغِلْتُ — أُعْنَى بِهِ فَعَنْهُ مَاعَدَلْتُ
وَأَنَا مَعْنِيٌّ بِهِ وَمُولَعُ — بِالشَّيْءِ مِنْ أُولِعَ فَهْوَ يُولَعُ
وَبُهِتَ الْإِنسَانُ[1] فَهْوَ يُبْهَتُ — يَشْخَصُ مِن تَعَجُّبٍ وَيَسْكُتُ
وَوُثِئَتْ يَدُ الْفَتَى فَيَدُهُ — مَوْثُوءَةٌ لِأَلَمٍ يَجِدُهُ
مِن ضَرْبَةٍ يَأْلَمُ مِنْهَا الْعَظْمُ — وَقِيلَ بَلْ يُوصَمُ[2] مِنْهَا اللَّحْمُ
وَشُغِلَ الْإِنسَانُ عَنَّا وَشُهِرْ — أَيْ أَمْرُهُ فِي النَّاسِ بَادٍ قَدْ ظَهَرْ
وَدَمُ زَيْدٍ طُلَّ أَيْ لَمْ يُقْتَلِ — قَاتِلُهُ وَلَا وُدِيْ[3] بِجَمَلِ
وَمِثْلُهُ أُهْدِرَ لَكِن فُرِّقَا[4] — بَيْنَهُمَا فِي الشَّرْحِ لَمَّا حُقِّقَا[5]
فَقِيلَ فِي طُلَّ مَقَالٌ وَاحِدُ — وَقِيلَ فِي أُهْدِرَ أَمْرٌ زَائِدُ
فَإِنَّهُ[6] الْمُبَاحُ مِن سُلْطَانِ — أَوْ غَيْرِهِ فَالْقَتْلُ فِي أَمَانِ

(*) في «ب»: الْفَا، بقصر الممدود.

(١) في «هـ»: الرَّجُلُ.

(٢) يُوصَمُ: من الوَصْم ـ بفتح الواو وإسكان الصاد ـ وله معان عدة، والمراد هنا: الألم، يقال وَصَمَتْهُ الحمَّى فتوصَّم، أي آلمته فتألم.
راجع «اللسان» (١٢/٦٤٠-وصم).

(٣) إسكان الياء هنا للضرورة.

(٤) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق.

(٦) في «ب» و «هـ»: بِأَنَّهُ.

وَوُقِصَ الْإِنسَانُ وَقْصاً أَيْ صُرِعْ ... فَانكَسَرَتْ[1] عُنُقُهُ لَمَّا وَقَعْ

وَوُضِعَ الْإِنسَانُ فِي الْبَيْعِ خَسِرْ ... وَمِثْلُهُ وُكِسَ أَيْضاً فَاعْتَبِرْ

وَغُبِنَ الْإِنسَانُ فِيهِ خُدِعَا[2] ... غَبْناً وَفِي الرَّأْيِ بِفَتْحٍ سُمِعَا[3]

تَقُولُ : قَدْ غُبِنَ زَيْدٌ رَأْيَهُ ... وَالْمَصْدَرُ الْغَبَنُ[4] حَسَنٌ وَعْيَهُ

وَهُزِلَ الرَّجُلُ فَهْوَ يُهْزَلُ ... وَغَيْرُهُ فَالْجِسْمُ مِنْهُ يَنْحَلُ

مِنَ الْهُزَالِ وَهْوَ ضِدُّ السِّمَنِ ... وَقَدْ نُكِبْتُ مَرَّةً فِي الزَّمَنِ

وَكَمْ تَرَىٰ مِن رَجُلٍ مَنكُوبِ ... بِحَادِثٍ وَ[5]أَلَمٍ مُصِيبِ

وَحُلِبَتْ نَاقَةُ زَيْدٍ تُحْلَبُ ... وَقِيلَ فِي الْمَصْدَرِ مِنْهُ : الْحَلَبُ

وَقِيلَ : إِنَّ الْحَلَبَ الْحَلِيبُ ... مِن لَبَنٍ وَذَلِكَ الْمَحْلُوبُ

وَرُهِصَ الْحِمَارُ أَوْ سِوَاهُ ... بِحَجَرٍ فِي حَافِرٍ آذَاهُ

فَقُلْ : رَهِيصٌ مِنْهُ أَوْ مَرْهُوصُ ... كِلَاهُمَا فِي وَصْفِهِ مَنصُوصُ

وَقِيلَ فِي الرَّهْصَةِ : مَاءٌ يَنزِلُ ... فِي رُصْغِهِ كِلَاهُمَا يَحْتَمِلُ[6]

وَنُتِجَتْ نَاقَتُهُ وَالْفَرَسُ ... تُنتَجُ مِثْلُ نُفِسَتْ وَتُنفَسُ

---

(١) في « ب » و « هـ » : وَانكَسَرَتْ .
(٢) و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .
(٤) في « ب » و « ج » و « د » : وَالْغَبَنُ الْمَصْدَرُ .
(٥) في « ب » و « ج » و « د » : أَوْ .
(٦) هـذا البيت والذي قبله ساقطان من « ج » .

وَأَهْلُهَا تَقُولُ : يَنتجُونَهَا ... يَلُونَ ذَاكَ فَيُوَلِّدُونَهَا
وَأُنتِجَتْ إِذَا الْوِلَادُ حَانَا[1] ... وَأَنتَجَتْ[2] إِنْ حَمْلُهَا اسْتَبَانَا[3]
وَعُقِمَتْ هِندُ إِذَا لَمْ تَحْمِلِ ... وَهْيَ[4] عَقِيمٌ وَمِنَ الْعُقْرِ قُلِ
قَدْ عَقُرَتْ تَعْقُرُ فَهْيَ عَاقِرُ ... وَالْوَصْفُ مِنْهُ لِلرِّجَالِ نَادِرُ
وَهَـٰذِهِ مَبْنِيَّةٌ لِلْفَاعِلِ ... أَدْخَلَهَا فِي الْبَابِ لِلتَّشَاكُلِ[5]
وَقَدْ زُهِيتَ وَفَتىً مَزْهُوُّ ... وَقَدْ نُخِيتَ وَفَتىً مَنْخُوُّ
وَالزَّهْوِ وَالنَّخْوَةُ مِثْلُ الْكِبْرِ ... فَجَنِّبِ الْكِبْرَ وَكُن ذَا بِشْرِ
وَفُلِجَ الرَّجُلُ مِثْلُ لُقِيَا[6] ... بِفَالِجٍ وَلَقْوَةٍ قَدْ بُلِيَا[7]
وَالْفَالِجُ اسْتِرْخَاءُ شِقِّ الرَّجُلِ ... مِنْ خَدَرٍ وَهْوَ أَضَرُّ الْعِلَلِ
كَذَلِكَ اللَّقْوَةُ إِلَّا أَنَّهَا ... تَخْتَصُّ بِالْوَجْهِ فَقَيِّدَنَّهَا
وَاسْمُهُمَا الْمَلْقُوُّ وَالْمَفْلُوجُ ... كَذَلِكَ[8] الْمَبْرُودُ وَالْمَثْلُوجُ

(١) في « ب » و « ج » : آنـا ، وفي هـذا الموضع ، و(٣) و(٦) و(٧) الألف للإطلاق .
(٢) قوله : « وَأَنْتَجَتْ » من « ب » والنسخة المشروحة : الورقة (١٥٣) و « هـ » وفي « أ » و « ج » و« د » : وَمِثْلُهُ ، وقوله : « وَأَنْتَجَتْ » موافق لما نقله اللَّبْلي في « تحفة المجد الصريح » (١/٣٢٥-٣٢٦) عن أبي عبدالله القزاز ؛ حيث قال : « والذي حققناه من هـذه الأفعال أنه يقال : « نَتَجْتُ الناقة ، إذا كان الفعل لك ، و « نُتِجَتْ هِيَ » إذا ولدت « وَانْتَجَتْ » إذا تبين حملها .
(٤) في « د » : وَهْوَ .
(٥) مراده أن « عَقُرت » ليس من هـذا الباب ؛ ولـكن ثعلباً ذكره لأنه بمعنى « عقمت » على معنى التتميم له وإن خالفه في الوزن والحروف .
راجع « إسفار الفصيح » للهرويّ (١/٤٠٢) و « تحفة المجد الصريح » للَّبْلي (١/٣٣٣) .
(٨) في « ب » كقولك .

وَدِيـرَ بِـي وَمِـثْلُهُ أُدِيـرَا[1] مِـنَ الـدُّوَارِ يُشْبِهُ التَّحَيُّرَا[2]

فَقُلْ : مَدُورٌ بِي ، وَقُلْ : مُدَارُ مَعْنَاهُمَا أَصَابَنِي الـدُّوَارُ

وَغُمَّ فِي الْأُفْقِ لَنَا الْهِلَالُ غَطَّاهُ غَيْمٌ غَمَّهُ أَوْ آلُ[3]

وَقَدْ غَمَمْتُ الشَّيْءَ أَيْ غَطَّيْتُهُ وَرُبَّ غَمٍّ بِالطِّلَا[4] جَلَوتُهُ[5]

أَمَّا الْمَرِيضُ فَتَقُولُ : أُغْمِيَا[6] عَلَيْهِ يُغْمَىٰ وَعَلَيْهِ غُشِيَا[7]

وَإِن بَدَا الْهِلَالُ قُلْ : أُهِلَّا[8] فِي اللَّيْلَةِ الْأُولَىٰ أَوِاسْتُهِلَّا[9]

وَالْأَصْلُ فِي الْإِهْلَالِ رَفْعُ الصَّوْتِ وَرُكِضَ الْمُهْرُ مَخَافَ الْفَوْتِ

وَالرَّكْضُ ضَرْبُ جَنبِهِ بِالْعَقِبِ لِطَلَبٍ تَحُثُّهُ أَوْ هَرَبِ

---

(١) و(٢) و(٦) و(٧) و(٨) و(٩) الألف في هـذه المواضع للإطلاق .

(٣) الآل : هو السراب ، وقيل : هو ما يُرىٰ أول النهار .

راجع « تاج العروس » (١٤/٣٣- أ و ل) .

(٤) الطِّلا : بكسر الطاء المشددة المراد به في قول الناظم رحمه الله : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وتسميه العجم « الْمَيْبَخْتَج » . وبعض العرب يسمي الخمر الطِّلاء يريد بذلك تحسين اسمها ؛ لا أنها الطِّلاء بعينها .

راجع « مختار الصحاح » للرازيّ : ص (٣٩٧-ط ل ا) .

فتبين من هذا أن الناظم لايريد بهـذا الإطلاق الخمر ؛ كما كان بعض العرب يسميها بذلك ، ولايُظن بإمام قارىء أن يقول مثل هـذا ، ولو افترض أن هذا مراده فإنه كلام علىٰ سبيل الحكاية عن العرب غير أنه احتمال بعيد في نظري ، والعلم عند الله تعالىٰ ، ويمكن أن تقرأ التاء في هـذه المواضع علىٰ أنها تاء خطاب .

(٥) في « د » : جَلَيْتُهُ ، وهـذا الفعل مما يجوز في لامه الواو والياء ، والمعنىٰ : أذهبت عنّي الهم بذلك .

راجع « القاموس » : باب الواو والياء ـ فصل الجيم : ص (١٦٤٠) .

(٧) في « ب » و « ج » : غُمِّيَا .

وَقَـدْ شُـدِهْتُ فَأَنَـا مَشْـدُوهُ   شُـغِلْتُ أَوْ دُهِشْـتُ فَاكْتُـبُوهُ

وَبُـرَّ ذَاكَ الْحَـجُّ أَيْ تُقُـبِّلَا(١)   وَالْحَجُّ مَـبْرُورٌ فَـيَا مَـا أَجْمَـلَا(٢)

وَرَجُـلٌ فُـؤَادُهُ قَـدْ ثُلِجَـا(٣)   بَـلَادَةً فَوَيْلَـهُ مَـا أَسْـمَجَا(٤)

كَأَنَّمَـا فُـؤَادُهُ قَـدْ بَـرَدَا(٥)   فَصَـارَ لَايَفْـهَـمُ شَـيْئاً أَبَـدَا

وَقَـدْ ثَلِجْـتُ بَعْـدَكُمْ(٦) بِخَـبَرِ   فَرِحْـتُ لَيْسَ الْبَابُ ذَاكَ(٧) فَانظُـرِ(٨)

وَامْـتُقِعَ(٩) اللَّـوْنُ إِذَا تَغَـيَّـرَا(١٠)   وَغَـارَ فِـيهِ الـدَّمُ مِـنْ أَمْـرٍ عَـرَا(١١)

وَانقُطِـعَ الْـيَوْمَ بِـزَيْـدٍ عَجَـزَا(١٢)   عَـنْ سَـفَرٍ كَـانَ لَـهُ فَـأَعْوَزَا(١٣)

إِمَّـا لِـزَادٍ نَـافِدٍ أَوْ رَاحِلَـهْ   قَدْ نَفَقَتْ أَوْ تَشْتَكِي مِن نَازِلَـهْ

فَـيَالَهُ مِـنْ حَائِـرٍ فِـي يَوْمِـهِ   مُـنقَطِعٍ بِـهِ وَرَاءَ قَوْمِـهِ

وَنُفِسَـتْ هِـندُ غُـلَامَـاً(١٤) يَالَهَـا   مِـنْ نُفَسَـاءَ وَلِأَمْـرٍ هَالَهَـا

---

(١) و(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(١٠) و(١١) و(١٢) و(١٣) الألف في هـذه المواضع للإطلاق .

(٦) في « ب » و « ج » و « د » : بَـعْـدَهُـمْ .

(٧) في « ج » : هـذا .

(٨) أي أن الفعل « ثَلِجَ » ليس من هذا الباب ؛ وإنما ذكره لتعلقه بما قبله في المعنى ، ومشابهته له بالحروف . راجع « إسفار الفصيح » (٤٠٧/١-٤٠٨) .

(٩) هـكذا في « ج » وفي « أ » و « ب » و « د » : انـتُـقِعَ - بالنون - وما في « ج » هو لفظ « الفصيح » راجعه في النسخة المحققة وجميع الشروح المطبوعة عليها ، ومعناهما واحد وهو مافسره به الناظم ، وقد ذكر اللَّبْلي في « تحفة المجد الصريح » (١١٠/١-١١١) أكثر من عشرين لغة لهذا اللفظ ، وذكر الزمخشري في « شرح الفصيح » (١٢٨/١) أن « امْتُقِعَ » أصح هذه اللّغات .

(١٤) انتصب « غلاماً » على إسقاط حرف الجر ، وهو حرف الباء ؛ فمعناه بغلام ، وحذفت الباء تخفيفاً . راجـع « تصـحيح الفصـيح وشـرحه » : ص (١١٠) لابـن دُرُسْـتَوَيه بتصـرف . =

وَالِابْــــنُ مَــنفُوسٌ[1] كَــذَا فَلْــتَـقُلِ ... وَهْــوَ الــنِّفَاسُ كَالــنِّــتَاجِ فَـاعْـقِلِ
وَقَــدْ نَـفِسْـــتُ[2] بِكَــذَا نَــفَاسَــهْ ... بَخِلْــتُ وَالــنَّفَاسَـــةُ الرِّيَــاسَــهْ
تَـــقُولُ : أَصْـبَحْتَ عَلَـيْنَا تَـنفَسُ ... أَيْ تَـفْخَـرُ الْـيَوْمَ ، وَأَنْـــتَ أَنْـفَسُ
وَقَــــدْ نَـفِسْـــتُ[3] بِكَـــذَا عَلَــيْكَا[4] ... لَـــمْ تَـــكُ عِــنْدِي أَهْلَــهُ فَوَيْكَــا[5]
قَـالَ : وَإِنْ أَمَـرْتَ مِـن ذَا الْـبَابِ ... تُـــرِيدُ[6] لِلْحُضُـــورِ وَالْـغُـــيَّابِ[7]
فَـأَثْـبِـــتِ اللَّامَ[8] وَقُـلْ لِلْــحَاضِرِ ... لِـــتُـعْنَ بِالْحَاجَـــةِ قَـــبْلَ الْآمِـــرِ

= ورجح اللَّبْلي في « تحفة المجد الصريح » (١/٣٥٩) : أنه منصوب على التمييز .

(١) أي منفوس به وحذفت منه « به » اختصاراً .
راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (١١٠) .

(٢) فسَّر الناظم « نفست بكذا » بقوله : « بخلت » وفسره غيره ـ كما في « تحفة المجد الصريح » (١/٣٦٠-٣٦١) بـ « حسدتك عليه » وهذا الفعل ليس من هذا الباب .
قال اللَّبْلي في الموضع نفسه : « ونفست ليس من هذا الباب ؛ لأن هذا الباب إنما هو لما لم يسم فاعله وهذا لما سمي فاعله ، وإنما أدخله للمشابهة اللفظية التي بينه وبين « نُفِسَت المرأة » وإن اختلفا في المعنى » .

(٣) « نَفِسْتُ » في هذا البيت وفي البيت (٢٢٨) ليس من هذا الباب .

(٤) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) ويك : كلمة مثل « وَيْحَ » و « وَيْلَ » و « وَيْبَ » ؛ تقول : وَيْكَ زَيْدٍ : أي ألزمه الله ويلاً .
راجع « مختار الصحاح » : ص (٧٣٩ – و ي ك) .
وسيأتي في « باب ماجرى مثلاً أو كالمثل مزيد تفصيل لهذه الكلمات عند قول الناظم :
« وقولهم : وَيْحَ الشَجِي من الْخَلي ... » البيت .

(٦) في « ب » و « ج » : يُرِيدُ .

(٧) هذا البيت في نسخة « ب » ورد من بحر السريع بهذه الصيغة :

قَـالَ : وَإِنْ أَمَـرْتَ مِـنْ هَـــذَا الْـبَابْ ... يُـــرِيدُ لِلْحُضُـــورِ أَوْ لِلْغُـــيَّابْ

والأولى ما في بقية النسخ ، لتكون جميع أبيات المتن من بحر الرجز .

(٨) هذه اللام يسميها أهل العلم لام الأمر .
قال الزمخشري في ((شرح الفصيح)) (١/١٣٠) : ((وهذه اللام تسمى لام الأمر ، وبعض العرب يفتحها مثل لام كي ، وهو قليل)) .
=

﴿ وَلْتُوضِعَ أَيْضاً فِي تِجَارَتِكَ قُلْ[1] كَذَاكَ وَلْتُزْهَ عَلَيْنَا يَارَجُلْ[2] ﴾
وَغَالِبٌ فِي الْبَابِ[3] أَلاَّ تَسْقُطَا[4] فَاسْمَعْ[5] إِلَى الدُّرِّ وكُن مُلْتَقِطَا

= ثم ذكر أن هذه اللام إذا دخل عليها حرف كالواو أو الفاء أو ثمّ ؛ فإن القارئ بالخيار في كسر اللام على الأصل مكسورة كقوله تعالى : في سورة الحج الآية (٢٩) ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ ﴾ قُرِئ بكسر اللام وسكونها فاعلم)) .

(١) وَلْتُوضِعْ فِي تِجَارَتِكَ ، أي كن ناقصاً فيها من رأس مالك .

راجع ((التلويح)) : ص (١٧) .

(٢) وَلْتُزْهَ عَلَيْنَا يَارَجُلْ ، أي كن متكبراً علينا .

المصدر السابق في الموضع نفسه .

(٣) في ((ج)) : ((وَالْبَابُ فِي الْغَائِبِ)) ولعله سبق قلم .

(٤) أي يندر سقوط لام الأمر ، ويُسْتَشْهَدُ له بقول الشاعر :

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ تَبَالاَ

والشاهد فيه ((تَفْدِ)) وأصله ((لِتَفْدِ)) فحذف لام الأمر .

وفي ((تحفة المجد الصريح)) (١/٣٦١-٣٦٣) تفصيل في هذه المسألة يحسن الوقوف عليه .

وفي هذا الموضع جاءت الألف للإطلاق .

(٥) في ((ج)) : فَاسْبَحْ ، وكلا المعنيين حسن .



باب «فَعِلْتُ» وَ «فَعَلْتُ» باختلافِ المعنى[*]

قَدْ نَقِهَ الْحَدِيثَ مِثْلُ فَهِمَهْ — وَنَقَهَ الْمَرِيضُ مِمَّا أَسْقَمَهْ
أَيْ قَدْ بَرَا[1] يَبْرَأُ ، وَهْوَ[2] يَنقَهُ — بِفَتْحِكَ الْمُعْرَبَ[3] مِثْلُ يفْقَهُ
وَقَدْ قَرِرْتُ بِكَ عَيناً فَأَنَا — أَقَرُّ عَيْناً بِكَ ، أَيْ[4] أَنتَ الْمُنَى
وَقَرَّ فِي مَكَانِهِ يَقِرُّ — أَيْ هَدَأَ الشَّخْصُ فَلَا يَمُرُّ
وَقَدْ قَنِعْتُ يافَتَى قَنَاعَهْ — أَيْ قَدْ رَضِيتُ حَبَّذَا الْبِضَاعَهْ
وَقَنَعَ الإنسَانُ يَعْنِي سَأَلَا[5] — وَهْوَ الْقُنُوعُ بِئْسَ[6] هَذَا عَمَلَا
وَقَدْ لَبِسْتُ الْبُرْدَ وَالْعِمَامَهْ — وَالنَّعْلَ وَالسِّلَاحَ ثُمَّ اللَّامَهْ[7]
أَلْبَسُ لُبْساً ، وَهُوَ اللَّبُوسُ — وَاللَّابِسُ الشَّخْصُ عَدَاكَ الْبُوسُ[8]

(*) في « د » : بَابُ « فَعَلَ » و « فَعِلَ » ، وقد بين الَّلبليّ في « تحفة المجد الصريح » (١/٣٦٤) المقصود من هذا الباب فقال : « مقصوده بهذا الباب ذكر الاختلاف بين هاتين الصيغتين في المعنى ، مع اختلافهما في البناء وإن كانتا من أصل واحد » .

(١) بَرَا : بحذف الهمزة للوزن ، وهو بمثابة حذفه في الممدود .

(٢) في « ب » و « ج » : فَهْوَ .

(٣) مراد الناظم بـ « الْمُعْرَب » : المضارع ؛ كما تقدم في التعليق على المصراع الثاني من البيت (٥١) .

(٤) في « ب » و « ج » : إذْ .

(٥) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٦) في « هـ » : بِيسَ بالتسهيل .

(٧) اللَّامَة : بالتسهيل ؛ هي الدرع المحكمة الملتئمة ، يقال : لبس لأمة الحرب .
راجع « أساس البلاغة » : ص (٤٠١ – ل أ م) .

(٨) الْبُوسُ : أصلها « الْبُؤْسُ » فَحُذِفت الهمزة تسهيلاً .

وَقَدْ لَبَسْتُ الْأَمْرَ حَتَّىٰ الْتَبَسَا[1] خَلَّطْتُهُ كَمَا تَقُولُ لَبَّسَا[2]
وَقَدْ لَسِبْتُ عَسَلاً لَعِقْتُهُ وَلَسَبَتْهُ عَقْرَبٌ فَسُقْتُهُ[3]
أَيْ لَدَغَتْهُ ، وَتَقُولُ اللَّسْبُ فِي الْمَصْدَرَيْنِ لَاعَدَاكَ الْخِصْبُ
وَأَسِيَ الْمَرْءُ عَلَىٰ أَمْرٍ مَضَىٰ يَأْسَىٰ أَسَىً لَمَّا تَوَلَّىٰ وانقَضَىٰ
وَقَدْ أَسَوْتُ الْجُرْحَ ؛ أَيْ أَصْلَحْتُهُ آسُوهُ أَسْواً ضِدُّه قَرَحْتُهُ
وَقَدْ حَلَا الشَّيْءُ ، وَشَيْءٌ يَحْلُو فِي الْفَمِ ؛ أَيْ يَعْذُبُ وَهْوَ[4] الْأَصْلُ
وَحَلِيَ الشَّيْءُ بِعَيْنِي يَحْلَىٰ أَيْ حَسُنَ الشَّيْءُ ، وَأَنتَ أَحْلَىٰ
تَقُولُ فِي مَصْدَرَيِ[5] الْفِعْلَيْنِ حَلَاوَةً أَيْ فِي فَمِي[6][7] وَعَيْنِي[8]

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .
(٣) قوله : « فَسُقْتُهُ » علّق عليه ابن الطَّيِّب الفاسيّ في شرحه لـهذه الأرجوزة : الورقة (١٨٢) بقوله : « وقوله : فسقته تكميل ركيك ، وكأنه يشير إلىٰ أن العقرب تمكنت منه ، وبلغت منه الجهد حتىٰ احتاج إلىٰ من يسوقه » .
وكنت أفهم من قوله : « فسقته » قبل أن أطلع علىٰ تعليق ابن الطَّيِّب أنه يريد سوق الحديث،أي أنه حين حرر هذا المعنىٰ أحب أن يفيد أهل العلم به فعبر عن ذلك بقوله:فسقته أي الحديث عن هذا المعنىٰ،والله أعلم.
(٤) في « ج » : فَهْوَ .
(٥) في جميع النسخ « مصادر » وقد أصلحه الشيخ بصيغة المثنّىٰ « مَصْدَرَي » ومن العجيب أنني وقفت بعد تصويب الشيخ له بنحو عامين علىٰ تصويب مماثل للإمام ابن الطَّيِّب الفاسيّ في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقة (١٨٤) بعد أن علق علىٰ كلمة « مصادر » بقوله : « وقوله : تقول في مصادر الفعلين ، أطلق الجمع علىٰ التثنية مجازاً ، أو لأنه أقل الجمع كما قيل ، علىٰ أنه لو قال : « في مَصْدَرَي » بصيغة المثنّىٰ لانتفىٰ المجاز » ثم بين مراد الناظم بـ « الفعلين » فقال : « والمراد بالفعلين : المفتوح والمكسور » .
(٦) في « ب » و « ج » : فَمٍ .
(٧) في « ج » : أَوْ .
(٨) في « ب » و « ج » عَيْنٍ ، بدون ياء المتكلم .

وَعَـرِجَ الْإِنسَـانُ صَـارَ أَعْـرَجَا[1] فَإِن فَتَحْتَ الرَّاءَ قُلْتَ : عَرَجَا[2]
تَـعْنِي حَكَـى الْأَعْـرَجَ فِي مِشْيَتِه وَقُلْ مِنَ الصُّعُودِ فِي بِنْيَتِه[3]
قَـدْ عَـرَجَ الْإِنسَـانُ فَهْـوَ يَعْـرُجُ تُـرِيدُ يَـرْقَى لَاعَـدَاكَ الْفَـرَجُ
وَقَـدْ نَـذَرْتُ النَّذْرَ أَيْ أَوْجَبْتُهُ لِلَّـهِ إِن كَـانَ الَّـذِي طَلَبْتُهُ[4]
أَنـذِرُ فِـي مُعْـرَبِهِ وَأَنـذُرُ وَقَـدْ نَـذَرْتُ بِالـرِّجَالِ أَنـذَرُ
إِذَا عَلِمْـتُ بِهِـمُ فَكُنـتُ[5] ذَا أُهْـبَةٍ لَهُـمْ وَمَاجَبُنـتُ[6]
وَقَـوْمُـنَا قَـدْ عَمَـرُوا الْمَـنَازِلَا[7] وَعَمُـرَ الْمَـنزِلُ صَـارَ آهِـلَا
وَعَمِـرَ الْإِنسَـانُ طَـالَ عُمُـرُهْ وَسَـخَنَ الْمَـاءُ بِفَـتْحٍ يَأْثُـرُهْ[8]
وَجَـاءَ فِـيهِ لُغَـةٌ بِالضَّـمِّ وَسَـخِنَتْ عَيْـنِي لِهَـذَا الْهَـمِّ
أَيْ حَمِيَـتْ مِـنَ الْبُكَا وَالْحَـزَنِ وَقُـلْ لِعَيْنٍ عَشِقَتْ : لَاتَسْخَنِي[9]

(١) و(٢) و(٧) الألف في هـذه المواضع للإطلاق .
(٣) قوله : « فِي بِنْيَتِه » أي في بناء الفعل « عَرَجَ » .
راجع شرح هذه الأرجوزة : الورقة (١٨٦/ أ) لابن الطَّيِّب الفاسيّ .
(٤) قوله : « إن كَانَ الَّذِي طَلَبْتُهُ »: أي إن حصل ووُجِد الذي طلبته وقصدتُه ؛ أي أنَّ كان هنا تامة .
راجع المصدر السابق : الورقة (١٨٦/ ب) .
(٥) و(٦) في « ب » و « ج » و « د » والمشروحة : فَكُنتَا ، وكذلك : جَبُنتَا ، لأن التاء في « عَلِمتُ » في هـذه النسخ جاءت ضمير خطاب هـكذا : « إذا عَلِمْتَ » .
(٨) في « ب » : تَـاثُرُهُ بالتسهيل ، وهو كذلك في « ج » و « د » غير أنه بالياء « يَـاثُرُهُ » .
(٩) في « ب » و « ج » لَاتَسْخَنِ ، والصواب ماأثبتُّه من « أ » و « هـ » .

وَأَمِــــرَ الْقَــــوْمُ إِذَا ماكَــــثُرُوا   وَأَمَــــرَ الإِنسَــــانُ فَهْــــوَ يَأْمُــــرُ

وَقَــــدْ أَمَــــرْتَ يَافَــــتَىٰ عَلَيْــــنَا   صِــــرْتَ أَمِــــيراً فَــــأَقِمْ لَدَيْــــنَا

وَقَــدْ مَلَلْــتُ الشَّــيْءَ فِي الــنَّارِ إِذَا   دَفَــنْــتُــهُ فِــي الْجَمْــرِ قَــيِّدْهُ كَــذَا

{أَمُلُّـــــهُ مَـــــــلّاً وَذَا مَمْلُـــــولُ   وَالْمَلَّـــةُ الْجَمْـــرُ وَذَا الْمَـــنقُولُ}(1)

وَقَــــدْ مَلِلْــــتُ مِــــن كَــــذَا أَمَــــلُّ   وَهْــــوَ الْمَــــلَالُ لَا يُقَــــالُ الْمَــــلُّ

وَأَسِــــنَ الإِنسَــــانُ(2) فَهْــــوَ يأْسَــــنُ   تَــــقُولُ فِــي الْمَصْــدَرِ مِــنْهُ الأَسَــنُ

{وَذَاكَ أَن يُــغْشَــىٰ عَلَــيْهِ يَعْــنِي   أَيْ مِنْ أُسُونِ الْمَاءِ أَوْ مِن نَــتْــنِ}(3)

وَقِــيلَ : أَن يُــغْشَــىٰ عَلَــىٰ الإِنسَانِ   مِــن نَــفَــسٍ فِي الْبِئْــرِ ذِي(4) عُدْوَانِ(5)

---

(1) في الأصل قوله :

أَمُلُّـــهُ مَـــــــلاً وَشَـــيْءٌ مَمْلُـــولْ   وَالْمَلَّـــةُ الْجَمْـــرُ ، وَهَـــــذا مَـــنقُولْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(2) في « ج » : الرَّجُلُ .

(3) في الأصل قوله :

وَقِــيلَ : أَن يُغْشَــىٰ عَلَــيْهِ مِــنْ أُسُــونْ   يَكُونُ فِي الْمَاءِ وَمِن نَـتْنٍ يَكُونْ

وهو كسابقه اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، وقد أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(4) في « ب » : ذُو .

(5) قوله في هــذا المصراع : « مِن نَــفَسٍ فِي الْبِئْرِ ذي عُدْوَان » نَــفَس البئر ريحها المنتنة ، فإذا نزل الرجل بئراً منتنة الماء ، أو فاسدة الهواء ؛ فإنه يُغشىٰ عليه من نتن ريحها ، وهي الحَمْأة .

عن « كتاب التلويح في شرح الفصيح » للهرويّ : ص (١٩) بتصرف .

وأما قوله « ذي عُدْوان » فهو وصف لنَفَس البئر ، حيث شبه هذا النفس بكائن حيّ يعتدي علىٰ من ينـزل البئر ؛ فيصيبه بالأذىٰ ، والعلم عند الله تعالىٰ .

وهــذا البيت في « ب » و « ج » قبل قوله : « وَقِـيلَ أَن يُـغْـشَىٰ عَـلَـيْـهِ مِنْ أُسُونْ ... » البيت ، وهو =

وَأَسَـــنَ الْمَـــاءُ[1] إِذَا تَـغَـــيَّـرَا[2] وَهْـوَ الْأُسُـونُ إِنْ أَرَدتَّ الْمَصْـدَرَا[3]

يَأْسِـــنُ فِـــي مُسْــتَقْبَلٍ وَيَأْسُـــنُ وَعُمْـتُ فِـي الْمَـاءِ وَعَوْمِي حَسَنُ

قَـالَ : وَعِمْـتُ عَـيْمَـةً إِلَـىٰ اللَّـبَنْ أَعِـيمُ أَوْ أَعَـامُ ، وَالْعَـيْـمَـةُ أَنْ

يَشْــتَهِي اللَّـــبَنَ وَهْـــوَ يفْقِـــدُهْ فَنَفْسُــهُ تَـتْـبَـعُ مَــالَا تَـجِــدُهْ

وَمَـــا[4] أَنَـــا إِلَـــيْكُمُ أَعُـــوجُ مِـنْ عُجْـتُ أَيْ مِلْـتُ وَلَا أَعِـيجُ

تَـقُـولُ : مَـا عِجْـتُ بِقَوْلِ الْوَالِي لَـمْ أَنْـتَـفِـعْ بِـهِ وَلَا[5] أُبَـالِي[6]

وَقَـدْ شَـرِبْتُ ذَا الـدَّوَاءَ ثُـمَّ مَـا عِجْتُ بِهِ أَيْ مَا انـتَـفَـعْتُ فَافْهَمَا[7]

= الذي أصلحه الشيخ .

(١) في « د » : الْبِئرُ .

(٢) و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) في « ب » : وَهَا أَنَـا .

(٥) في « ب » و « د » : وَلَمْ أُبَال .

(٦) في « ب » : لَمْ أنتَفِع وَقِيلَ : لَمْ أُبَالِ ، وفي « ج » : لَمْ أنتَفِعْ وَقِيلَ : لَا أُبَالِـي .

(٧) أصله : « فَـافْـهَـمَـنْ » بنون التوكيد المخففة ، ثم حذف هذه النون وجعل مكانـها ألف الإطلاق .

﴿ بَابُ «فَعَلْتُ» وَ «أَفْعَلْتُ» بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

عِندَ طُلُوعِ الشَّمْسِ قُلْ : قَدْ شَرَقَتْ ... حَتَّىٰ تُضِيءَ فَتَقُولُ : أَشْرَقَتْ
وَقَدْ مَشَىٰ زَيْدٌ إِلَىٰ أَنْ أَعْيَا ... أَيْ كَلَّ وَهْوَ بِالْأُمُورِ يَعْيَا
فَقُلْ[1] مِنَ الْأَوَّلِ : قَدْ أَعْيَيْتُ ... فَأَنَا مُعْيٍ عِندَمَا مَشَيْتُ
وَقُلْ مِنَ الثَّانِي : عَيِيتُ عِيًّا[2] ... فَأَنَا[3] بِالْأَمْرِ عَيِيٌّ أَعْيَا[4]
وَقَدْ حَبَسْتُ رَجُلاً جَعَلْتُهُ ... فِي الْحَبْسِ أَوْ عَنْ حَاجَةٍ عَقَلْتُهُ
{وَأَنَا أَحْبَسْتُ جَوَاداً ذُخْرَا ... أَيْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَبْغِي الْأَجْرَا}[5]
تَقُولُ : هَـٰذَا الرَّجُلُ الْمَحْبُوسُ ... وَالْفَرَسُ الْمُحْبَسُ وَالْحَبِيسُ
وَقَدْ أَذِنتُ لِلْفَتَىٰ فِي الْأَمْرِ ... يَفْعَلُهُ، أَبَحْتُ دُونَ أَمْرِ[6]
فَالشَّخْصُ مَاذُونٌ[7] لَهُ، فِي ذَاكَا[8] ... لَا يَتَّقِي فِي فِعْلِهِ، أَذَاكَا[9]

---

(١) في «ب» و «ج» : وَقُلْ .
(٢) في «أ» ، إِعْيَا ، ومافي بقية النسخ هو الموافق لما في شروح «الفصيح» لأن «إعياءً» مصدر «أَعْيَيْتُ» بمعنى تعبت ، و «عيًّا» مصدر «عَيِيتُ» بمعنى عَجَزْتُ .
راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٢/٤٢٨) .
(٣) في «ب» و «ج» : وَأَنَا .
(٤) في «ب» و «ج» : بِالْأُمُور عَيٌّ عيا .
(٥) في الأصل قوله :
وَأَنَا أَحْبَسْتُ جَوَاداً فِي السَّبِيلْ ... لِلْأَجْرِ ، وَالْأَجْرُ عَلَىٰ ذَاكَ جَزِيلْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بما ترى، والألف في «الأجْرا» وفي(٨) و(٩) للإطلاق .
(٦) في «ج» : وِزْر .
(٧) مـاذونٌ : بالتسهيل .

نَـعَـمْ وَآذَنْـتُ فُـلَانـاً بِالسَّـفَرْ وَبِـالصَّـلَاةِ وَسِـوَاهَا فَلْـيُسَـرّْ
وَالْمَصْـــدَرُ الْأَذَانُ وَالْإِيــــذَانُ وَأَصْــلُهُ الْإِعْـلَامُ يَـافُـلَانُ
تَـقُـولُ لِلْإِنسَـانِ : أَنـتَ مُـوذَنُ[1] بِالْأَمْـرِ فَـافْعَلْ[2] مَـا يَقُـولُ الْمُـوذِنُ[3]
وَلْـتَـقْـبَلَنْ هَدِيَّــةً أَهْدَيْــتُهَـا إِلَـيْـكَ إِهْـدَاءً وَقَـدْ أَسْـدَيْـتُهَـا
{ وَكُنتُ أَهْدَيْتُ كَـذَا إِلَى الْحَرَمْ هَدْيـاً وَإِن قُلْـتَ هَدِيّـاً لَـمْ تُلَـمْ[4] }
وَالْهَـدْيُ وَالْهَـدِيُّ مَـا يُـقَـرَّبُ إِلَـيْـهِ مِـن نُـسْـكٍ لِأَجْـرٍ يُطْلَـبُ
وَقَـدْ هَـدَيْــتُ أَحْسَـنَ الْهِـدَاءِ هَـنـداً إِلَـيْكَ[5] لَـيْلَـةَ الْبِـنَـاءِ
﴿ قَـالَ زُهَيـرٌ : إِن تَـكُ النِّسَـاءُ مُـخَـبَّـئَـاتِ حَـسُـنَ الْـهِـدَاءُ[6] ﴾
وَقَــدْ هَـدَيْــتُ الـرَّجُلَ الطَّـرِيقَا[7] هِدَايَــةً عَرَّفْــتُـهُ تَـحْـقِــيقَا
وَقَـدْ هَـدَيْــتُ الْمَـرْءَ مِـن ضَـلَالِه هَدْيــاً[8] فَبَشِّــرْهُ بِحُسْــنِ حَالِــهِ

---

(١) و(٣) بالتسهيل فيهما كما تقدم آنفاً في ماذون ، وفي « ب » : بإثبات الهمزة فيهما .
(٢) في « ب » و « د » : فَاسْمَع ، وفي « ج » : فَافْهَمْ .
(٤) في الأصل قوله :
وَكُنتُ أَهْدَيتُ إِلَى البَيْتِ الْحَرَامْ هَدْيـاً وَإِن قُلْـتَ هَدِيّـاً لَاتُـلَامْ
وهو كسابقه في قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بما ترى .
(٥) في « ج » : إِلَيْكَ هنداً .
(٦) نظم الشيخ في هذا البيت معنى قول زهير :
فَـإِن تَـكُنِ النِّسَـاءُ مُخَبَّـئَاتٍ فَحُـقَّ لِكُـلِّ مُحْصَـنَةٍ هِـدَاءُ
وهو في ديوانه : ص (٣٦) وفي « الفصيح » : ص (٢٧٣) وفي شروحه المطبوعة .
(٧) الألف في هذا الموضع للإطلاق .
(٨) في « ب » و « ج » هُدًى .

وَسَــفَرَتْ هِــنْدُ فَــنِعْمَ الْمَــنظَرُ أَيْ كَشَـفَتْ وَجْهـاً حَكَـاهُ الْقَمَـرُ
كَــذَلِكَ الـرِّجَالُ مَهْمَـا حَسَـرُوا (١) عَمَائِمـاً قُلْـتَ : هُـمُ قَـدْ سَـفَرُوا
وَأَسْــفَرَ الْوَجْــهُ إِذَا أَضَــاءَا (٢) كَــذَلِكَ الصُّـبْحُ فَقُــلْ سَــوَاءَا (٣)
وَخَـنَـسَ الْإِنسَـانُ أَيْ تَـأَخَّـرَا (٤) وَحَـقُّــهُ أُخْـنِـسَ عَــنْهُ سُــتِرَا (٥)
وَقِـيلَ : بَـلْ مَـعْـنَاهُ مَـعْـنَىٰ (٦) الْأَوَّلِ وَالسَّــتْرُ لَامَعْـنَـىٰ لَــهُ فَــأَوِّلِ
نَعَــمْ وَأَقْبَسْــتُ الـرِّجَالَ عِلْمَــا أَفَدتُّــهُمْ حَتَّىٰ اسْـتَفَادُوا حُكْمَـا
وَقَـدْ (٧) قَـبَسْـتُ الْقَـوْمَ نَـاراً بِـيَدِي أَعْطَـيْـتُـهَا إِيَّــاهُمُ فَقَــيِّدِ
إِيـهٍ (٨) وَأَوْعَـيْـتُ الْمَتَـاعَ فِـي الْوِعَـا أَلْقَـيْتُهُ ، وَفِـي الْحَدِيـثِ قَـدْ وَعَىٰ
تَــقُــولُ فِـي الْحَدِيثِ أَوْ فِي الْعِلْمِ وَعَـيْــتُ أَيْ حَـفِظْـتُ دُونَ وَهْــمِ
وَقَــدْ أَضَــاقَ الْمَــرْءُ مِـثْلُ أَعْسَــرَا (٩) فَهْــوَ مُضِــيقٌ وَكَــذَاكَ أَقْــتَرَا (١٠)
وَضَــاقَ هَــٰـذَا الشَّــيْءُ فَهْوَ ضَـيِّقُ كَقَوْلِهِــمْ : قَــدْ رَاقَ فَهْــوَ رَيِّــقُ

(١) في «ب» و «ج» : حَذَرُوا .
(٢)و(٣)و(٤)و(٥)و(٩)و(١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .
(٦) في «ب» : وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَمَعْنَىٰ .
(٧) في «ب» و «ج» : ثُمَّ .
(٨) إيهِ : بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنون المكسورة : كلمة استزادة واستنطاق ، وهي مبنية على الكسر فإذا وُصلَتْ نُوِّنَتْ أمَّا «إِيهْ» بإسكان الهاء فهي زجر بمعنى حَسْبُكَ .
راجع «القاموس» باب الهاء ، فصل الهمزة : ص (١٦٠٤) .
وذكر الفيوميّ في «المصباح المنير» : ص (١٣) : أن «إيه» اسم فعل أمر ، وقد عرض الناظم لهـٰذا اللفظ ، وأساليب استعماله في اللغة بتفصيل فريد في «باب المصادر» الأبيات (٦١٨-٦٢٢) .

وَأَقْسَطَ الْمُؤْمِنُ فَهْو يُقسِطُ   وَقَسَطَ الْفَاجِرُ فَهْوَ يَقسِطُ

وَالْمُقْسِطُ[1] الْعَادِلُ فِي أَفْعَالِه   وَالْقَاسِطُ الْجَائِرُ فِي أَحْوَالِه

وَقَدْ خَفَرْتَ الْقَوْمَ أَيْ أَجَرْتَهُمْ   وَإِن نَقَضْتَ عَهْدَهُمْ أَخْفَرْتَهُمْ

وَخُفْرَةُ الْإِنسَانِ وَالْخُفَارَهْ   كِلَاهُمَا مَعْنَاهُمَا الْإِجَارَهْ

وَخَفِرَتْ هِندُ فَهِندُ[2] تَخْفَرُ   خَفَارَةً وَمِثْلُ ذَاكَ الْخَفَرُ

كِلَاهُمَا الْإِفْرَاطُ فِي الْحَيَاءِ   أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي النِّسَاءِ

وَقَدْ نَشَدتُ نَاقَتِي نِشْدَانَا   وَنِشْدَةً طَلَبْتُهَا إِعْلَانَا

وَالنَّاشِدُ الْقَائِلُ : مَنْ رَآهَا ؟   يَكُونُ فِي النَّاقَةِ أَوْ سِوَاهَا

فَإِنْ[3] تَكُنْ عَرَّفْتَهَا فِي الْمَحْفِلِ   وَقُلْتَ : مَن ضَاعَتْ لَهُ فَلْيَقُلِ[4]

فَأَنتَ قَدْ نَشَدتَّهَا يَامُنشِدُ   وَذَاكَ مِن فِعْلِ الْكِرَامِ يُحْمَدُ

وَمِنْه قَدْ حَضَرَنِي أَقْوَامُ   نَعَمْ وَشَيْءٌ هَكَذَا الْكَلَامُ

وَأَحْضَرَ الْغُلَامُ وَالْجَوَادُ   أَيْ جَرَيَا جَرْياً لَهُ اشْتِدَادُ

وَقَدْ كَفَأْتُ يَافَتَىٰ إِنَائِي   قَلَبْتُهُ، وَكَانَ ذَا اسْتِوَاءِ

(١) في « ب » : وَأَقْسَطَ .
(٢) في « هـ » : وَهِنْدُ .
(٣) في « ب » : وَإِنْ .
(٤) في « ب » و « هـ » : فَلْيُقْبِلِ .

وَنَحْوُهُ أَكْفَأْتُ فِي الْقَوَافِي[1] يُشْبِهُهُ الإِقْوَاءُ[2] فِي الْخِلَافِ

وَمِثْلُهُ مَاقَالَهُ الْأَعْرَابِيْ[3] وَلَمْ يَكُن فِي النَّظْمِ[4] ذَا صَوَابِ

بُنَيَّ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيِّنُ الْمَنطِقُ اللَّيِّنُ وَالطُّعَيِّمُ[5]

وَقَالَ أَيْضاً رَاجِزٌ فِي الْقَصْدِ جَارِيَةٌ مِن ضَبَّةَ بْنِ أُدِّ[6]

(١) قوله : « أَكْفَأْتُ فِي الْقَوَافِي » ؛ أي خالفت بينها .

وقال كراع النمل في « المنتخب » (٢/٧٢٨-٧٢٩) : « وهو أن تأتي قافية على النون ، وأخرى على الميم وكذلك الدال ، والطاء ، والعين ، والغين ، وما أشبه ذلك » .

وفي كتاب « تحفة المجد الصريح » (١/٤٥٦) ومابعدها تفصيل يحسن الاطلاع عليه .

وقد مثل الناظم للإكفاء بقول الأعرابي : « بُنَيَّ إِنَّ الْبِرَّ ... » البيت وبعض أهل العلم يطلق الإكفاء على الاختلاف في الإعراب ، وبعضهم يطلقه على نقصان حرف في الفاصلة ، وغير ذلك من الأقوال .

راجعها مبسوطة في «تحفة المجد الصريح» الموضع السابق،و« شرح الفصيح » للزمخشريّ (١/١٧٦-١٧٩) .

وما أشار إليه الناظم من هذه الأقوال هو الأشهر .

(٢) الإقواء : اختلاف الإعراب ؛ مثل أن يأتي الشاعر بالضم مع الكسر ، أو العكس ، وقيل : هو الإقعاد وذهب آخرون إلى أنه الإكفاء .

راجع « كتاب القوافي » لأبي يعلى التنوخيّ : ص (١٣٤-١٣٨) ولعل الناظم يجنح إلى عدم الفرق بينهما ، والله أعلم .

(٣) في « ب » و « ج » : أَعْرَابِي .

(٤) في « ب » و « ج » : الْقَوْلِ .

(٥) هذا الشاهد في « تهذيب اللغة » للأزهريّ (١٥/٣٧٠) وأمالي ابن الشجريّ (١/٤٢١) ، والطُّعَيِّم : تصغير الطعام .

(٦) أورده اللَّبْليّ في « تحفة المجد الصريح » (١/٤٥٧) ولم ينسبه إلى قائل ،وقوله:« كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطِّ » ورد في « الاقتضاب » لابن السِّيد (٣/٣٠٣-٣٠٤) ضمن رجز ليس فيه : « جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةَ بْنِ أُدِّ » =

كَـأَنَّ تَـحْـتَ دِرْعِـهَـا الْمُـنْـعَـطِّ[1] ... شَـطّاً رَمَيْتَ فَوْقَهُ بِشَطِّ[2]

وَقَدْ حَصَرْتُ رَجُلاً فِي مَنزِلِ ... حَبَسْتُهُ ، أَوْ مَوْضِعٍ أَوْ مَعْقِلِ[3]

وَالْخَوْفُ قَدْ أَحْصَرَهُ وَالْمَرَضُ ... أَيْ مَنَعَاهُ السَّيْرَ أَوْ مَايَعْرِضُ

وَأَدْلَجَ الإِنسَانُ ثُمَّ ادَّلَجَا[4] ... أَيْ سَارَ واللَّيْلُ الْبَهِيمُ[5] قَد دَجَا

وَالسَّيْرُ فِي أَوَّلِهِ إِدْلاَجُ[6] ... وَالسَّيْرُ فِي آخِرِهِ ادِّلاَجُ

وَأَعْقَدَ الإِنسَانُ فِي النَّارِ الْعَسَلْ ... وَعَقَدَ الْحَبْلَ وَعَهْداً ضِدُّ حَلّْ

فَشُهْدُهُ الْمُعْقَدُ وَالْعَقِيدُ ... وَحَبْلُهُ وَعَهْدُهُ مَعْقُودُ[7]

وَرَجُلاً[8] أَصْفَدتُّ فَهْوَ مُصْفَدُ ... أَعْطَيْتُهُ مَالاً وَذَاكَ الصَّفَدُ

= وللرجز قصة ذكرها عند إيراده لـه .

(١) في « ب » : الْمُنْقَدُّ ، وهوكالـمُنْعَطِّ سواءاً ، ومعناهما المنشق المنخرق .

راجع « الاقتضاب » لابن السِّيد البَطَلْيَوْسيّ (٣/٣٠٤) .

(٢) في « ب » بِالشَّطِّ ، والشَّطُّ : شق السنام ، قاله الخليل ، كما في المصدر السابق ، في الموضع نفسه .

(٣) مَعْقِل : على زنة مسجد : وهو الملجأ ، وبه سمي الرجل كـ « معقل بن يسار المزنـيّ » رضي الله عنه .

راجع « المصباح المنير » : ص (١٦١– عقل) .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) البَهِيم : الأسود ، ووصف الليل المظلم بـ « البَهِيم » لشدة سواده ، وهو مالا ضوء فيه إلى الصباح .

راجع « تاج العروس » (١٦/٦٦–٦٧– بهم) .

(٦) في « ج » : الإدْلاجُ .

(٧) هذا البيت ساقط من « ج » .

(٨) في « ج » و « د » و « هـ » : « رَجُلٍ » على تقدير واو رُبَّ .

وَآخَــراً صَــفَـدتُـهُ بِغُــلٍّ[1] فَصَــارَ مَصْــفُوداً لِأَجْــلِ غِــلِّ[2][3]

وَأَفْصَــحَ الْأَعْجَـمُ أَيْ[4] تَـكَـلَّمَـا[5] بِالْعَــرَبِيِّ مُفْصِــحاً وُمُفهِمَــا

وَفَصُــحَ اللَّحَّــانُ صَــارَ مُعْــرِبَا لِلَفْظِــه ، وَلَـحْــنَـهُ تَـجَـنَّــبَا[6]

وَقَــدْ لَمَمْــتَ شَــعَثِي[7] تَـلُــمُّ مِــثْلُ رَمَمْــتَ حَالَــتِي تَــرُمُّ

وَأَنــتَ أَلْمَمْــتَ بِــنَا إِلْمَامَــا أَتَـيْـتَــنَـا وَزُرْتَــنَـا لِـمَـامَـا

وَقَــدْ حَمَـدتُ اللَّــهَ فِــي دُعَــائِي وَالْحَمْــدُ كَالشُّــكْرِ وَكَالـثَّــنَاءِ

وَرَجُــــلاً[8] أَحْــمَدتُ أَيْ أَصَبْتُ[9] فِـي الـنَّـاسِ مَحْمُـوداً كَمَـا طَلَبْـتُ[10]

وَأَصْـحَتِ السَّـمَاءُ فَهْـيَ مُصْـحِيَهْ أَيْ زَالَ عَـنْهَا الْغَـيْمُ فَـافْهَمْ شَرْحِيَهْ[11]

---

(١) في « ب » و « ج » و « د » و « هـ » : « آخَرٍ » على تقدير واو رُبَّ ، كما تقدم .

(٢)و(٣) الغُلُّ : بضم الغين واحد الأغلال ، وهو طوق من حديد يجعل في العنق .

راجع « المصباح المنير » : ص (١٧٢- غلل) .

وأمَّا « الغِلُّ » بالكسر فهو خلق معروف وهو الضِّغْن أو الحقد .

راجع « القاموس » : باب اللام ، فصل الغين : ص (١٣٤٣) .

(٤) في « ب » : الإنسَانُ .

(٥)و(٦) الألف في الموضعين للإطلاق .

(٧) الشَّعَث : بالتحريك ، الانتشار والتفرق . ومنه يقال : تشعَّث القوم أي : تفرقوا .

راجع « الأساس » : ص (٢٣٦- ش ع ث) .

(٨) في « ب » و « ج » : وَرَجُلٍ .

(٩)و(١٠) في « ب » أصَبْتُـهُ وَطَـلَـبْـتُـهُ . بإضافة هاء الضمير .

(١١) الهاء في « شَرْحِيَهْ » هاء السكت .

وَيَوْمُنَا وَلَيْلُنَا يَاصَاحِ وَقَدْ صَحَا السَّكْرَانُ فَهْوَ صَاحِ[1]
وَرَجُلٌ بَايَعَنِي حِينَ قَدِمْ أَقَلْتُهُ الْبَيْعَ وَكَانَ قَدْ نَدِمْ[2]
فَهَذِهِ إِقَالَةٌ مَقْبُولَهْ وَقِلْتُ فِي قَائِلَةٍ قَيْلُولَهْ
وَالشَّيْءُ قَدْ أَكْنَنْتُهُ فِي نَفْسِي أَخْفَيْتُهُ فَمَا بَدَا لِلْحِسِّ
وَقَدْ كَنَنْتُ الشَّيْءَ أَيْ سَتَرْتُهُ بِسَاتِرٍ يَقِيهِ أَوْ دَثَّرْتُهُ
وَقَدْ أَدَنْتُ رَجُلَيْنِ اثْنَيْنِ بِعْتُهُمَا بِضَاعَةً بِدَيْنِ
وَدِنْتُ وَادَّنْتُ أَخَذْتُ مِنْهُمَا بِضَاعَةً بِالدَّيْنِ فَاسْأَلْ مَنْ هُمَا ؟
وَضِفْتُ بَعْضَ الْعُرْبِ أَيْ نَزَلْتُ بِهْ فَكُنْتُ ضَيْفاً شَاكِراً لِأَدَبِهْ
وَكُنْتُ أَيْضاً قَبْلَ ذَا[3] أَضَفْتُهُ أَنْزَلْتُهُ عِنْدِي وَمَاعَرَفْتُهُ
وَلِي دِلَاءٌ كُنْتُ قَدْ أَدْلَيْتُهَا حَتَّى إِذَا مَا امْتَلَأَتْ دَلَوْتُهَا
فَذَاكَ إِرْسَالٌ[4] وَهَذَا جَذْبُ قَدْ فَرَقَتْ مَابَيْنَ ذَيْنِ الْعُرْبُ
وَقَدْ لَحَمْتُ الْعَظْمَ ؛ أَيْ أَخَذْتُ مَا عَلَيْهِ مِنْ لَحْمٍ وَكُنْتُ قَرِمَا[5]

(١) في « د » جاء هـذا البيت مقلوباً بحيث صار العجزُ صدراً والعكس .
(٢) في « ب » : وَقَدْ كَانَ .
(٣) في « ب » : قَبْلُ قَدْ .
(٤) في « ج » : إِدْلاءٌ .
(٥) قرماً : من القَرم ـ محركة ـ : شدَّة شهوة اللَّحم .
راجع « القاموس » : باب الميم ـ فصل القاف : ص (١٤٨١) .

وَأَنَــا أَلْحَمْــتُ فُــلَانــاً عِرْضَــكَــا[1] أَمْــكَـنــتُــهُ مِــنْــهُ فَقَــدْ أَمَضَّــكَــا[2]
بِــاللهِ هَــلْ أَحْسَسْــتَهُ إِذْ أَقْبَــلَا[3] وَحَــسَّ أَهْــلَ الشَّــرِّ عَــنِّي[4] قَــتَــلَا[5]
وَقَــدْ مَلَحْــتُ قِدْرَهُــمْ أَمْلَحُهَــا أَلْــقَــيْــتُ فِــيهَا قَــدْرَ مَــا يُصْــلِحُهَا
لَــٰـكِــنَّــهَــا[6] أَمْــلَــحَــهَــا يَــزِيــدُ[7] لَمَّــا غَــدَا فِــي مِلْحِهَــا يَــزِيدُ[8]
{وَقَــدْ رَمَيْــتُ الصَّــيْدَ بَالْــبَــنَــان فَــإِنْ أَرَدتَّ الْقَلْــعَ مِــن مَكَــانْ[9]}
قُلْــتَ : لَــقَــدْ أَرْمَيْــتُــهُ[10] عَــنِ الْفَرَسْ أَشَــدَّ إِرْمَــاءٍ وَلَــمْ يُــغْــنِ الْحَــرَسْ
وَأَجْــبَرَ السُّــلْطَانُ زَيْــداً ذَا الشَّــرَهْ عَلَــىٰ كَــذَا أَكْــرَهَهُ وَقَهَــرَهْ
فَــزَيْــدٌ الْمُــجْــبَــرُ وَهْــوَ الْمُجْــبِرُ كَمَــا تَــقُــولُ مُخْــبَرٌ[11] وَمُخْــبِرُ
وَقَــدْ جَــبَرْتُ الْعَظْــمَ وَالْفَقِــيــرَا[12] وَاجْعَــلْ هُــنَا الْجَابِــرَ وَالْمَجْــبُورَا[13]

---

(١)و(٢) في «د» «عِرْضَكْ» و«أَمَضَّكْ» بدون ألف الإطلاق،والصواب إثباتهما كما في(٣)و(٥)و(١٢)و(١٣) .
وقوله : « أمضَّك » أي : بلغ منك وشق عليك مما لحقك من ذلك الإلحام .
راجع شرح ابن الطَّيِّب الفاسيّ المسمى « موطِّئة الفصيح ... » الورقة (٢١٩)
وسيأتي تفسير الناظم لـ « أمضَّني » في البيت رقم (٣٩٩) بقوله : آلَمَني .
(٤) في « ب » : أَعْني .
(٦) في « ب » و « ج » : لَـٰكِنَّهُ ، وفي « د » : لَـٰكِنَّما .
(٧)و(٨) بين « يزيد » العَلَم في آخر المصراع الأول و « يزيد » الفعل في آخر المصراع الثاني جناس تام .
(٩) في الأصل قوله :
وَقَــدْ رَمَيْــتُ الصَّــيْدَ رَمْــياً بِالْــبَــنَانْ فَــإِنْ تُــرِدْ قَلْعَــتَهُ مِــنَ الْمَكَــانْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترىٰ .
(١٠) في « د » و « هـ » فَقُلْ .
(١١) في «ب» : خبر .

وَالْجَبْرُ فِي الْعِظَامِ رَدُّ الْكَسْرِ وَالْجَبْرُ فِي الْفَقِيرِ[1] سَدُّ الْفَقْرِ
وَغَنَمِي أَخْدَمْتُهَا عَسِيفَا[2] وَقَدْ كَنَفْتُ حَوْلَهَا كَنِيفَا
أَعْنِي جَعَلْتُ حَوْلَهَا حَظِيرَهْ تَكْنُفُهَا فَدُونَكُمْ تَفْسِيرَهْ
وَرَجُلاً[3] أَكْنَفْتُ فَهْوَ مُكْنَفُ أَعَنْتُهُ وَعِنْدَ رَبِّي الْخَلَفُ
وَأَعْجَمَ الْكِتَابَ فَهْوَ مُعْجَمُ بَيَّنَهُ بِالنَّقْطِ فَهْوَ يُفْهَمُ
وَعَجَمَ الْعُودَ أَوِ الْأُنْبُوبَا[4] أَيْ عَضَّهُ لِيَعْرِفَ الصَّلِيبَا[5]
وَالشَّيْءُ مَعْجُومٌ وَأَنتَ الْعَاجِمُ تَعْجُمُهُ عَجْماً وَقَرْنٌ[6] نَاجِمُ
وَنَجَمَ الْقَرْنُ[7] إِذَا مَا ظَهَرَا[8] وَالنَّبْتُ وَالسِّنُّ إِذَا مَافَطَرَا[9]
وَأَنجَمَ السَّحَابُ عَنَّا[10] أَقْلَعَا[11] كَذَلِكَ الْبَرْدُ إِذَا مَا اندَفَعَا[12]
وَقَدْ صَدَقْتُ الرَّجُلَ الْحَدِيثَا[13] فَلَمْ أَكُن فِي نَصِّهِ خَبِيثَا

---

(١) في « ب » و « ج » والمشروحة : لِلْفَقِيرِ .
(٢) العسيف : الأجير والعبد المستعان به ، فعيل بمعنى فاعل من عسف له ، أو مفعول من عسفه استخدمه .
راجع « القاموس » : باب الفاء ، فصل العين ، ص (١٠٨٢) .
(٣) في « ب » و « د » و « هـ » : وَرَجُلٍ : فتكون الواو واو رُبَّ .
(٤) و(٥) و(٨) و(٩) و(١١) و(١٢) و(١٣) الألف في هذه المواضع للإطلاق .
(٦) و(٧) القرن هنا : يراد به المادة الصلبة الناتئة التي تخرج بجانب الأذنين في رؤوس البقر والغنم ونحوها .
راجع « المعجم الوسيط » (٢/٧٣٧– قرن) .
(٩) هذا البيت ساقط من « ج » وفطر : مأخوذ من قولهم : فطر سن البعير ؛ إذا طلع وانشق عنه الجلد .
راجع « أساس البلاغة » : ص (٣٤٤– ف ط ر) .
(١٠) في « ب » أَعْنِي .

وَامْـرَأَةً[1] أَصْدَقْتُهَا صَدَاقَهَا أَعْطَيْتُهَا فَآثَرَتْ طَلَاقَهَا

وَتَرِبَ الإِنسَانُ أَعْنِي افْتَقَرَا[2] فَصَارَ مِن بَعْدِ الثَّرَاءِ فِي الثَّرَىٰ

وَأَتْرَبَ اسْتَغْنَىٰ فَصَارَ مَالُهُ مِثْلَ التُّرَابِ فَتَنَاهَتْ[3] حَالُهُ

وَقَدْ نَظَرْتُ الرَّجُلَ انتَظَرْتُهُ[4] وَقُلْ إِذَا أَخَّرْتَهُ : أَنظَرْتُهُ

وَقُلْ إِذَا اسْتَعْجَلْتَهُ : أَعْجَلْتُهُ وَقُلْ إِذَا سَبَقْتَهُ : عَجِلْتُهُ

وَقِيلَ فِي عَجِلْتُ أَيْ أَسْرَعْتُ لَـٰكِنَّنِي لِثَعْلَبٍ[5] تَبِعْتُ

وَالنَّهْرُ قَدْ مَدَّ بِمَعْنَىٰ قَد طَمَا[6] وَمَدَّهُ آخَرُ[7] حَتَّىٰ عَظُمَا[8]

وَعَسْكَراً[9] أَمْدَدتُّهُ بِمَدَدِ وَقَدْ أَمَدَّ الْجُرْحُ بَعْدَ مُدَدِ

أَيْ صَارَتِ الْمِدَّةُ فِيهِ فَاعْرِفِ وَالْمِدَّةُ الْقَيْحُ بِهَـٰذَا فَاكْتَفِ

---

(١) ويمكن قراءتها « وَامْرَأَةٍ » لواو رُبَّ كما تقدم .

(٢) و(٦) و(٨) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ب » : وَتَنَاهتْ .

(٤) في « أ » و « د » : اسْتَنظَرْتُه ، وما أثبتُّه هو من « ب » و « ج » و « هـ » وهو الموافق للفظ « الفصيح » ـ كما في الطبعة المحققة ـ ص (٢٧٦) و « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (١٤٦) و « كتاب إسفار الفصيح » (٤٦١/٢) ولم أقف على هـٰذه العبارة في شرحي الزمخشريّ واللّخميّ .

(٥) هو صاحب « كتاب الفصيح » تقدمت ترجمته في الدراسة .

(٦) في « ج » : بِمَعْنَى طَمًّا .

(٧) في « هـ » : سِوَاهُ .

(٩) في « ج » و « د » : وَعَسْكَرٍ .

وَآثَـرَ اللَّـهُ عَلَيْـنَا[1] يُـوسُـفَـا[2] يُؤْثِـــرُهُ فَـضَّـــلَهُ وَأَزْلَـفَـــا[3]
وَقَـــدْ أَثَـــرْتُ خَـــبَراً رَوَيْـــتُـهُ آثُـــرُهُ أَثْـــراً كَمَـــا[4] حَكَيْـــتُـهُ
وَقَـدْ أَثَـرْتُ الـتُّـرْبَ أَيْ بَعَـثْـتُـهُ[5] أُ ثِـــيرُهُ إِثَـــارَةً رَفَـعْـــتُـهُ
وَقَـدْ وَعَدتُ الْقَـوْمَ فِـيمَا فَعَلُـوا خَــيْـراً وَشَـــرًّا وَلِكُـــلٍّ عَـــمَلُ
فَـإِنْ[6] أَرَدتَّ اَلْخَـيْـرَ قُـلْ : وَعَـدتُ وَإِن نَـوَيْـــتَ الشَّـرَّ قُـلْ : أَوْعَدتُ
وَإِن جَـلَـبْـتَ الْـبَـاءَ قُلْ : أَوْعَـدتُـهُ بِالسِّـــجْنِ وَالْأَدْهَـــمِ[7] أَيْ هَدَّدتُـــهُ

(١) في « ب » و « ج » : عَلَيْهِمْ .

(٢)و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) في « ب » وَقَدْ .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : إذ تَبِعْتُهُ .

(٦) في « ب » وَإِنْ .

(٧) الأَدْهَم : المراد به هنا القيد الذي يضعه السجان في رجل السجين .

راجع « القاموس » : باب الميم ، فصل الدال : ص (١٤٣٣) .

« بَابُ ((أَفْعَلَ)) »

قَدْ أَشْكَلَ الْأَمْرُ وَأَمْرٌ مُشْكِلُ ... أَيْ صَارَ فِي شَكْلٍ سِوَاهُ يَدْخُلُ
وَقَدْ أَمَرَّ الشَّيْءُ صَارَ مُرَّا ... وَأَقْفَلَ الْبَابَ الْفَتَىٰ وَمَرَّا(١)
وَأَغْلَقَ الْبَابَ ، وَبَابٌ مُغْلَقُ ... وَأَعْتَقَ الْغُلَامَ فَهْوَ مُعْتَقُ
وَعَتَقَ الْغُلَامُ صَارَ حُرَّا ... وَالْعِتْقُ مَعْرُوفٌ وُقِيتَ الضُّرَّا(٢)
وَأَبْغَضَ الْإِنسَانُ شَيئاً يُبْغِضُ ... فَذَا وَذَاكَ مُبْغَضٌ وَمُبْغِضُ
وَبَغُضَ الشَّيْءُ غَدَا بَغِيضَا ... كَذَا تَقُولُ فَافْهَمِ الْقَرِيضَا(٣)
وَالْجُنْدُ قَدْ أَقْفَلْتُهُمْ فَقَفَلُوا ... رَدَدتُهُمْ عَنْ(٤) وَجْهِهِمْ فَوَصَلُوا
وَرُفْقَةُ النَّاسِ تُسَمَّىٰ القَافِلَهْ(٥) ... رَاجِعَةً مِن سَفَرٍ لَارَاحِلَهْ
وَقَدْ أَسَفَّ الْمَرْءُ لِلْأَمْرِ الدَّنِي ... قَارَبَهُ أَوْ صَارَ فِيهِ لَايَنِي(٦)

---

(١)و(٢)و(٣) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٣) الْقَرِيض : هو الشِّعْر ، تقول : قرضت الشِّعْر ، أي : نظمته ، فهو قريض ، فعيل بمعنى مفعول ، وسُمِّي قريضاً لأنه كلام ذو تقاطيع ، وقيل غير ذلك ، وكل ذلك صحيح .

راجع ((الأساس)) : ص (٣٦٢– ق ر ض) و((المصباح)) : ص (١٩٠– قرض) .

(٤) في ((ب)) و ((ج)) : مِنْ .

(٥) في ((ب)) و ((ج)) و ((د)) : قَافِلَهْ .

(٦) في ((ب)) و ((ج)) و ((د)) : ونسخة من ((هـ)) لَمْ يَنِ .

{وَطَائِرٌ فِي الطَّيَرَانِ قَدْ أَسَفْ   دَنَا دُنُوّاً فَهْوَ دَانٍ لِلْأَكُفْ}(١)

وَالْخُوصَ أَسْفَفْتَ إذَا ضَفَرْتَهُ   أَيْ وَرَقُ النَّخْلِ إذَا فَسَّرْتَهُ

وَأَنشَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْبَشَرَا(٢)   أَحْيَاهُمُ ، فَمَيْتَهُمْ قَدْ نَشَرَا(٣)

وَرَجُلٌ أَمْنَى وَيَمْنِي أَنزَلَا(٤)   وَهْوَ الْمَنِيُّ ، وَيَجِيءُ فَعَلَا(٥)

وَقَدْ ضَرَبْتُ بِالْحُسَامِ الرَّجُلَا(٦)   فَمَا أَحَاكَ فِيهِ أَيْ مَا عَمِلَا(٧)

وَقَدْ أَمَضَّنِي كَلَامُ اللَّاحِي   وَالْجُرْحُ ؛ أَيْ آلَمَنِي يَاصَاحِ

---

(١) في الأصل قوله :

وَقَدْ أَسْفَّ طَائِرٌ فِي الطَّيَرَانْ   دَنَا مِنَ الْأَرْضِ دُنُوّاً فَهْوَ دَانْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

وهذا نظير قول الشاعر :

دَانٍ مُسِفٌّ فُوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ   يَكَادُ يُمْسِكُهُ مَن قَامَ بِالرَّاحِ

والشاعر يصف سحاباً بقوله : « مُسِفّ » أي دان من الأرض ، والهيدب ماتدلّى من السحاب تدلياً يكاد القائم يمسكه براحة كفه أو يدفعه بها .

والبيت في « الشعر والشعراء » (٢٠٧/١) و « اللسان » (١٥٣/٩-١٥٤- سفف) .

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(٦) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٥) قوله : « وَيَجِيءُ فَعَلَا » من « ب » و « المشروحة » وفي « أ » و « د » و « هـ » وَالشَّهِيرُ أَفْعَلَا وفي « ب » : وَالشَّهِيرُ فَعَلَا .

وما في « ب » و « المشروحة » ينص على اللغتين : أمنى على وزن « أَفْعَلَ » و « مَنَى » على وزن « فَعَلَ » .

وأما رواية « وَالشَّهِيرُ أَفْعَلَا » فهي صحيحة من حيث المعنى لكن ليس فيها تصريح باللغة الأخرى « مَنَى » لذلك فإن ما أثبتُّه يشتمل على ذكر اللغة الأخرى ، وترجيح « أَمْنَى » عليها بقوله : « وَيجيءَ فَعَلَا » أي أن الأشهر مجيئها على « أَفْعَل » . =

وَكَانَ[1] مَن مَضىٰ[2] يَقُولُ : مَضَّني | كَذَا بِغَيْرِ أَلِفٍ كَعَضَّني
وَأَنْعَمَ الرَّحْمَٰنُ عَيْناً بِكَ أَيْ | أَقَرَّهَا إِنَّكَ مَحْبُوبٌ إِلَيّْ
وَرَجُلٌ أَيْدَىٰ يَداً عِندِي فَمَا | كَفَرْتُ إِذْ أَسْلَفَهَا وَأَنْعَمَا[3]
فَلَا أَعَلَّ اللَّهُ ذَاكَ الرَّجُلَا[4] | أَدْعُو لَهُ أَن لَايُحِسَّ عِلَلَا[5]
وَالسِّتْرَ أَرْخَاهُ إِذَا أَرْسَلَهُ | وَالسِّتْرُ مُرْخىً وَكَذَا أَسْبَلَهُ
وَالْمَاءُ أَغْلَاهُ بِنَارٍ فَغَلَىٰ | وَالْمَاءُ مُغْلىً مُفْعَلٌ مِنْ أَفْعَلَا[6]
وَالدَّارُ قَدْ أَكْرَيْتُهَا مِن مُكْتَرِ | وَالشَّيْءُ مُكْرًى وَأَنَا وَهْوَ كَرِي[7]
وَأَنتَ قَدْ أَغْفَيْتَ تَعْنِي[8] نِمْتَا[9] | نَوْماً قَلِيلاً لَمْ تَكُنْ أَنْعَمْتَا[10]

= أمَّا ما في « ج » فقد ردها ابن الطَّيِّب في شرحه ،الورقة (٢٣٧/ أ) « وفي نسخة من النظم (والشهير فَعَلَا) بدل (وَيَجيءُ فَعَلَا) ولايخفى بعدها وعدم موافقتها لما في الأصل وغيره فلعلها إصلاح ممن لادراية عنده » .

(١) في « ج » : وَكُلٌّ .

(٢) يقصد بـمن مضىٰ النحويين كما في « الفصيح » : ص (١٧٧) .

(٣)و(٤)و(٥)و(٦)و(٩)و(١٠) الألف في هٰذه المواضع للإطلاق .

(٧) الكَرِيّ : الذي يكريك دابته ،ومثله المكاري والجمع أكرياء .

راجع « اللسان » (١٥/٢١٩- كرا) .

وسيأتي في أول « باب المخفف من الأسماء » ماله تعلق بكراء الدواب خاصة .

(٨) في « ج » تغْفي .

(١٠) في « ج » أَمْعَنْتَا .

﴿ بَابُ مَا يُقَالُ بِحَرْفِ ٱلْخَفْضِ ﴾

تَـقُـولُ : قَدْ سَخِرْتُ مِنْـهُ أَسْخَرُ[1] وَقَـدْ هَزِئْـتُ بِـكَ يَـامَنْ[2] تَـفْخَـرُ

وَقَـدْ نَـصَـحْـتُ لَكَ فِيمَـا أَعْـمَـلُهْ وَقَـدْ شَـكَرْتُ لَكَ فِـعْلاً تَـفْـعَلُهْ[3]

وَنَسَـأَ اللَّـهُ تَـعَـالَىٰ فِـي أَجَـلْ زَيْـدٍ وَقَـدْ أَنسَـأَهُ عَـزَّ وَجَـلّْ

تُـرِيدُ قَـدْ أَخَّـرَهُ وَاقْـرَأْ عَلَـىٰ فُـلَانٍ السَّـلَامَ لَاتَـقُـلْ إِلَـىٰ

وَقَـدْ زَرَىٰ زَيْـدٌ عَـلَـيْكَ عَـابَـا[4] عَلَيْكَ فِـعْـلاً لَمْ يَكُن صَوَابَا

وَأَنـتَ أَزْرَيْـتَ بِـهِ تَـحْـقِـيرَا مَـعْـنَـاهُ قَـصَّـرْتَ بِـهِ تَـقْـصِـيرَا

وَنَـحْـنُ قَـدْ جَنَّ عَـلَـيْنَا اللَّـيْلُ وَاللَّـيْلُ قَـدْ أَجَـنَّـنَا يَاقَـيْـلُ[5]

وَقَـدْ ذَهَـبْـتُ بِكَ أَيْ[6] أَذْهَـبْـتُـكَـا[7] وَقَـد دَخَـلْتُ بِكَ أَيْ[8] أَدْخَـلْـتُـكَـا[9]

وَقَـدْ لَهِـيتُ عَـنْـهُ أَوْ مِـنْـهُ[10] سَـوَا[11] تَـرَكْـتُـهُ كَـذَا رَوَاهُ مَـن رَوَىٰ

---

(١) في « ج » : تَـسْخَرُ .

(٢) في « ج » : حِيـنَ ، ولايستقيم .

(٣) هـٰكذا في جميع النسخ سوىٰ « أ » و « هـ » وفي التـنـزيل : ﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ﴾ الشعراء: ٢٦

(٤)و(٧)و(٩) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٥) قولـه : « ياقَـيْـلُ » تتميم جميل ، والْـقَـيْلُ : الملك من ملوك حميـر دون الملك الأعظم ويقال للمرأة : قيلة وفي هـٰذا الموضوع استطراد مفيد راجعه في شرح هذه الأرجوزة لابن الطَّـيِّب الفاسيّ : الورقة (٢٤٥/ ب) .

(٦)و(٨) في « ب » و« المشروحة » : أَوْ .

(١٠) في « ب » و « ج » و« المشروحة » تقديم « مِـنْـهُ » على « عَـنْـهُ » .

(١١) بقصر الممدود « سَـوَاء » .

وَقُـلْ مِـنَ اللَّـهْـوِ : لَهَـوْتُ أَلْـهُـو كَمَـا تَـقُـولُ : قَدْ سَـهَـوْتُ أَسْهُو
وَقِـيلَ : مَهْمَا اسْـتَـأْثَـرَ الرَّحْمَـٰنُ بِالشَّـيْءِ ، فَالْـهُ عَـنْـهُ يَـافُـلَانُ
مَعْـنَاهُ إِن تُـرْزَأْ بِمَـالٍ أَوْ وَلَـدْ فَاتْـرُكْـهُ تَـسْـلِيماً إِلَىٰ اللهِ الصَّمَدْ (١)

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فَـقَـدْ ، وهو مرادف لـ « فَـقَـطْ » كما تقدم في التعليق على البيت رقم (٦٩) .

  

﴿ بَابُ مَا يُهْمَزُ مِنَ الْفِعْلِ ﴾(*)

قَـدْ رَقَـأَ الـدَّمُ أَوِ الدَّمْـعُ مَعَـا يَـرْقَـأُ وَالـرُّقُوءُ أَن يَـنـقَـطِعَا(1)

وَلَاتَسُـبُّوا الْإِبْـلَ إِنَّ فِـيهَا لَـنَـا رُقُـوءَ الـدَّمِ(2) إِذْ نُـعْطِـيهَـا

نَـدِي بِهَـا الْقَـتْلَى فَـتَدْفَعُ الْقَـوَدْ(3) وَتَـقْطَعُ الْحَرْبَ وَتُطْفِي(4) مَا اتَّـقَدْ

وَقَـدْ رَقَـيْتُ رُقْـيَـةً هَـٰذَا الصَّبِي أَرْقِـيهِ مِـنْ عَـيْنٍ وَلَسْـعِ عَـقْـرَبِ

وَقَـدْ رَقِـيـتُ طَـالِعـاً فِـي السُّـلَّمِ أَرْقَـى رُقِـيّـاً أَيْ صَـعِدتُ فَـاعْلَمِ

وَرَجُـلٌ دَرَأْتُـهُ فَـدَرَءَا(5) دَفَـعْـتُـهُ ، وَاثْـنَـانِ قَـدْ تَـدَارَءَا(6)

وَقِـيـلَ : قَـدْ(7) دَارَيْـتُـهُ بِالْـيَـاءِ لَايَـنْـتُ أَوْ خَدَعْـتُ بِالْحَـيَـاءِ

(*) هـذه الـترجمة في « ب » و « ج » و « هــ » و « المشروحة » وطبعة « الفصيح » المحققة ، وشروحه المطبوعة وفي « أ » : بَابُ الْمَهمُوزِ أَوَّلُهُ ، الْفَصِيحِ مِنَ الْفِعْلِ .

(1) و(5) و(6) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(2) نظم الناظم رحمه الله تعالىٰ ألفاظ حديث « لَاتَسُبُّوا الْإِبلَ فَإِنَّ فِيهَا رُقُوءَ الدَّمِ » .

وهـو حديث يذكره المصنفون في كتب الغريب واللغة ، ومنهم ابن الأثير في « النهاية » (٢/٢٤٨- رقأ) ولم أقف عليه فيما راجعته من كتب الحديث .

(3) الْقَوَد : القصاص ، أو قتل النفس بالنفس،شاذٌ كالْحَوَكَة والْخَوَنَة،ومنه:أقدت القاتل بالقتيل ؛ أي قتلته به .

راجع « اللسان » : باب الدال ، فصل القاف (٣/٣٧٢- قود) .

(4) في « ج » : فَتُطْفِي .

(5) في « ب » و « المشروحة » وَدَرَءَا ، وفي « ج » : فَادَّرَءَا .

(7) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : في .

وَبَــارَءَ[1] الْإِنسَــانُ مَــن يَشْــرَكُهُ فَارَقَـــهُ وَامْــرَأَةً تَفْــرَكُهُ

وَحَــاتِمٌ[2] بَــارَىٰ الــرِّيَاحَ كَــرَمَا فَهْــوَ يُــبَارِيهَا فَصَــارَ عَلَمَــا

كَــذَلِكَ[3] الْجِـيرَانُ قَــدْ بَــارَاهُمُ عَارَضَــهُمْ فِــي الْفِعْـلِ أَوْ جَـارَاهُمُ

وَعَــبَّـأَ الْمَــتَاعَ تَـعْــنِي ضَــمَّـهُ فِــي مَوْضِــعٍ أَوْ شَــدَّهُ أَوْ رَمَّــهُ[4]

وَالْجَـيْشَ عَـبَّـيْـتُ لِحَـرْبٍ فَغَـدَا[5] وَهْـوَ عَلَـىٰ تَـعْبِيَةٍ تَـشْجُو[6] الْعِـدَىٰ

قَــالَ : وَقَــدْ عَــبَّأْتُـهُ مَهْمُــوزَا فَــلَا تَــظُنَّ الْهَمْـزَ لَـن يَجُـوزَا[7]

وَقَـدْ نَـكَـأْتُ الْقَـرْحَ أَيْ قَشَـرْتُـهُ أَنـكَــأُهُ نَـكْــأً فَقَــدْ ضَــرَرْتُـهُ

أَمَّــا الْعَــدُوُّ فَـنَكَـيْـتُ أَنـكِــي نِـكَايَــةً بِالْـقَــتْلِ ثُــمَّ الْفَــتْكِ[8]

---

(١) في « ب » : وَبَرَأَ .

(٢) هو حاتم الطائيّ ، الجواد المشهور ، الذي ضرب بجوده المثل .

(٣) في « ج » : كَذَاكَ وَالْجِيرَان .

(٤) في « ب » و « المشروحة » : وَزَمَّهُ ، وهما بمعنى ، ومعنى « رَمَّهُ » : أصلحه .

راجع « أساس البلاغة » ص (١٧٩ – ر م م) .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » فَعَدَا من الْعَدوِ وهو الإسراع ، وَ « غدا » من « الْغُدُوّ » وهو البكور .

(٦) في « ج » : تُشْجِي ، وقوله تشجو العدىٰ ؛ أي تحزنهم ، تقول : شجاه الهم شجواً ، وأمر شاجٍ : محزن .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٢٣٠ – ش ج و) .

(٧) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٨) في « ب » و « المشروحة » أَوْ بِالْـفَـتْـكِ ، والفتك : هو القتل ؛ غير أن فيه قدراً زائداً ، وهو أن يقتل رجل آخر مجاهرة ، وقيل : أن يأتي الرجل صاحبه وهو غارّ غافل فيشد عليه فيقتله ، ومن معانيه : مواقعة الشيء بشدة .

راجع « اللسان » (١٠/٤٧٢–٤٧٣ – فتك) .

وَرَدُؤَ الشَّيْءُ فَقُلْ رَدِيءُ		وَدَفُؤَ الْيَوْمُ فَقُلْ دَفِيءُ
{وَدَفِيءَ الإِنسَانُ أَيْضاً دفِئَا		فَهُوَ دَفْآنُ وَهِيَ دَفْأَىٰ}(1)
وَأَوْمَأَ الْمَرْءُ إِلَىٰ الرِّجَالِ(2)		بِيَدِهِ يَأْمُرُ بِالإِقْبَالِ
وَرَفَأَ الثَّوْبَ وَهَٰذَا يَرْفَأُ		وَهَدَأَ النَّاسُ وَهَٰذَا يَهْدَأُ
يَرْفَأُ أَيْ يَخِيطُ فَهْوَ(3) رَافِيءُ		يَهْدَأُ أَيْ يَسْكُنُ فَهْوَ(4) هَادِيءُ
{وَقَدْ تَثَاءَبْتَ فَتَحْتَ فَاكَا(5)		مِنْ كَسَلٍ أَوْ وَسَنٍ عَرَاكَا}(6)
وَالثُّؤَبَاءُ اسْمٌ لِذَاكَ الأَمْرِ		وَقَدْ فَقَأْتُ عَيْنَهُ لِضُرٍّ(7)
فَعَيْنُهُ مَفْقُوءَةٌ بِعُودِ		أَوْ إِصْبَعٍ أَوْ طَرَفٍ حَدِيدِ
وَأَنتَ قَدْ أَرْجَأْتَ أَمْرَ عَمْرِو		أَخَّرْتَهُ ، وَقَدْ أَتَىٰ فِي الذِّكْرِ(8)

(1) في الأصل قوله :
وَدَفِيءَ الإِنسَانُ فَهْوَ دَفْآنْ		وَامْرَأَةٌ دَفْأَىٰ فَوَيْحَ الْعُرْيَانْ
وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ،ولذلك أصلحه الشيخ بما ترىٰ .
(2) في « ج » : وَأَوْمَأَ الرَّجُلُ لِلرِّجَالِ .
(3)و(4) في « هـ » : وَهْوَ .
(5)و(6) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .
(6) في الأصل قوله :
وَقَدْ تَثَاءَبْتَ إِذَا فَتَحْتَ فَاكْ		مِنْ كَسَلٍ أَوْ وَسَنٍ إِذَا اعْتَرَاكْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترىٰ .
(7) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : لِشَرٍّ .
(8) يشير إلىٰ قوله تعالىٰ في سورة التوبة : ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ ... ﴾ الآية (١٠٦) وقوله تعالىٰ =

فَأَنـتَ مُـرْجِيءٌ وَتِـلْكَ الْمُرْجِـئَهْ[1] ... طَائِفَـةٌ قَالَـتْ بِقَـوْلٍ ، وَفِـئَهْ[2]
وَوُبِئَـتْ أَرْضُـكَ فَهْـيَ وَبِـئَهْ ... كَصَـدِئَتْ دِرْعُـكَ فَهْـيَ صَـدِئَهْ
وَوَبِـئَـتْ وَأَرْضُـهُ مَوْبُـوءَهْ ... كَوُثِـئَـتْ[3] وَيَـدُهُ مَوْثُـوءَهْ
مَعْـنَاهُ أَنَّ الْأَرْضَ فِـيهَا الْوَبَـأُ[4] ... وَهْـوَ فَسَـادٌ فِـي الْهَـوَاءِ يَطْـرَأُ[5]
وَقُـلْ : إِذَا نَـاوَأْتَ قَوْمـاً فَاصْـبِرِ ... مَعْـنَاهُ عَادَيْـتَهُمُ[6] فِـي الْأَشْـهَـرِ
تَـقُـولُ فِـي مَصْـدَرِهِ الْمُـنَاوَأَهْ ... كَـقَـولِهِمْ : مَـا لَأْتُـهُـمْ مُمَـالَأَهْ

= في سورة الأحزاب : ﴿ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ ... ﴾ الآية (٥١) .

(١) المرجئة : طائفة - كما ذكر الناظم رحمه الله تعالىٰ - وهي من الطوائف المخالفة لأهل السنة ، وخلاصة معتقدهم : أنهم يؤخرون العمل عن الإيمان ، ويقولون : لايضر مع الإيمان ذنب كما لاينفع مع الكفر طاعة ، وأن الإيمان عندهم هو مجرد المعرفة بالله جلّ وعلا .
راجع « مقالات الإسلاميين » لأبي الحسن الأشعري (٢/٢١٣-٢٣٤) و « الفَرْق بين الفِرَق للبغدادي »: ص (٢٠٢-٢٣٤) و « شرح العقيدة الطحاوية » : ص (٤٤٤) .

(٢) قوله : « وَفِئَهْ » معطوف على طائفة عطف التفسير ؛ لأن الفئة والطائفة كلاهما بمعنى الجماعة .
راجع « شرح ابن الطَّيِّب الفاسيّ على هـٰذه الأرجوزة » : الورقة (٢٦٠/ ب) .

(٣) وُثِئَتْ : من الْوَثْءِ : وهو ما يصيب العظم من وَهْن ووصم لايبلغ أن يكون كسراً ، يقال : أصابه وَثْءٌ وَوَثَأَ يده كذا ، وقد وُثِئَت يده فهي موثوءة ، وقد تقدم تفسير الناظم هـٰذه اللفظة في أول « باب فَعِل » : البيتان (١٧٨و١٧٩) .
وراجع «أساس البلاغة » : ص (٤٩١- و ث أ) .

(٤)و(٥) في « ب » : بحذف الهمزة في الموضعين ، وهو خطأ .

(٦) في جميع نسخ الـمُوَطَّأَة التي بين يديّ « نَـازَعْـتَـهُمُ » وهـٰذا التفسير للمناوأة مخالف لما ورد في « الفصيح »: ص (٢٨٠) قال : « وتقول : إذا ناوأت الرجال فاصبر ؛ أي عاديت وهي المناوأة » وهـٰكذا في جميع شروح الفصيح المطبوعة وذكر ابن الطَّيِّب الفاسيّ في شرحه لـهذه الأرجوزة : الورقة (٢٦٢/ب) أن تفسير الناظم للمناوأة بالمنازعة غير معروف وأن الناظم تبع فيه بعض الشراح ثم ذكر في الشرح أن التفسير الصحيح هو تفسير ثعلب . انتهىٰ كلامه ملخصاً .
لهـٰذا جعلت « عَادَيْـتَـهُمُ » مكان « نَـازَعْـتَـهُمُ » .

{قَالَ عَلِيٌّ عِندَ مَا قُتِلَ عُثْـ ـمَانُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا حَنِثْ}[1]

وَاللهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا مَا لَأْتُهُمْ فِي قَتْلِهِ[2] إِذْ قُتِلَا[3]

يُرِيدُ مَا عَاوَنْتُهُمْ[4] فِي قَتْلِه وَلَيْسَ ذَاكَ الْفِعْلُ فِعْلَ مِثْلِه

وَرَوَّأَ الْإِنسَانُ مِثْلُ فَكَّرَا[5] فِي الْأَمْرِ فِي خَاطِرِهِ وَدَبَّرَا[6]

وَهْيَ الرَّوِيَّةُ كَذَا لَا تَهْمِزِ تَكُونُ مِن رَوَّيْتُ فِي قَوْلٍ عُزِي

وَأَكْثَرُ الْبَابِ بِيَاءٍ جَاءَا[7] وَهَمْزَةٍ قَدْ قِيلَتَا سَوَاءَا[8]

---

(١) في الأصل قوله :

قَالَ عَلِيٌّ عِندَ قَتْلِ عُثْمَانْ عَلَيْهِمَا مَعاً سَلَامُ الرَّحْمَٰنْ

وهو من السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٢) في « ج » : قَتْلِهِمْ ، ويحمل على تقدير قتلهم له .

(٣) أخرجه الخطابي في غريب الحديث (٢/١٥١) عن الأصمّ ، عن بحر بن نصر الخولاني عن ابن وهب عن سفيان بن عيينة عن محمد بن قيس قال : قال علي بن أبي طالب « وَدِدتُ أَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ قَبِلُوا مِنِّي خَمْسِينَ يَمِيناً قَسَامَةً أَحْلِفُ بِهَا ، مَا أَمَرْتُ بِقَتْلِ عُثْمَانَ وَلَا مَالَيْتُ » .

وهـذا إسناد متصل رجاله ثقات كلهم .

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١/٤٥٠) برقم (٢٠٩٧٢) عن معمر ، عن ابن طاوس عن أبيه قال : سمعت ابن عباس يقول : سمعت علياً يقول : « وَاللهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ ، وَلَا أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ ، وَلَـٰكِنْ غُلِبْتُ »

وهذا إسناد كسابقه غير أنه لم يذكر فيه لفظ الممالأة .

وأورده ابن الجوزي في غريب الحديث (١/٣٧٠) بلفظ « وَاللهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا مَالَأْتُ » .

وللخبرطرق أخرىٰ تدل علىٰ ثبوته عنه رضي الله عنه .

والألف في هـذا الموضع و(٥)و(٦)و(٧)و(٨) للإطلاق .

(٤) في « ب » : ما عَوَنْتُهُمْ .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : أَفْكَرَا .

﴿ بَابُ الْمَصَادِرِ ﴾ (*)

تَـقُـولُ فِي الْمَالِ : وَجَدتُ وُجْدَا   وَجِـدَةً ، أَيْسَـرْتُ مِـنْـهُ جِـدًّا
وَوَجَـدَ الـتَّالِفَ(١) لَمَّـا نَـشَـدَا(٢)   وَالْمَصْـدَرُ الْوِجْدَانُ(٣) ، ثُـمَّ أَنْشَدَا(٤)
{أَنشُـدُ(٥) وَالْوِجْدَانُ مَحْبُوبُ الصِّفَهْ   قَـلاَئِصـاً(٦) أَلْوَانُـهَـا مُخْـتَلِفَهْ(٧)}

(*) في « ب » : بَابٌ مِنَ الْمَصَادِرِ .

(١) مراد الناظم رحمه الله تعالىٰ بـ « التَّالِف » هنا ـ والله أعلم ـ مافقده وضل عنه ، يقال : « يَاضُلَّ ماتجري به العصا » ؛ أي يافَقْدَهُ وَيَاتَـلَفَه .

راجع « القاموس » : باب اللام ـ فصل الضاد : ص (١٣٢٤) .

(٢) نَـشَدَ ـ هنا ـ : بمعنىٰ طلب ، تقول : نَشَدَ الضَّالة يَنْشُدُها « نِشْدَةً » و « نِشْدَاناً » بكسر النون ، وسكون الشين فيهما ، أي : طلبها .

راجع « مختار الصحاح » ص (٦٥٩ – ن ش د) .

والألف في « نشدا » وكذلك « أنشدا » وفي (٤) للإطلاق .

(٣) الوِجْدَانُ : مصدر « وَجَدَ » أي : ظفر بمطلوبه وأدركه .

راجع «كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٧/١–٤٩٨)و« القاموس » : باب الدال : فصل الواو : ص (٤١٣) .

(٤) نَشَدَ : رفع صوته بإلقاء الشعر ، و « النَّـشِيدُ » : الشعر الْمُتَنَاشَدُ بين القوم ، ويطلق علىٰ رفع الصوت واستنشد الشعر طلب إنشاده ، والأناشيد جمع أُنشُودة .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٤٥٦ – ن ش د) و« القاموس » : باب الدال ـ فصل النون : ص (٤١١) .

(٥) أَنشُدُ : فسره الهروي في « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٨/١) بقوله : « أَطْـلُبُ » وقال صاحب « القاموس » في الموضع السابق : « وأَنشَدَ الضالة : عَـرَّفَـهَا ، واسترشد عنها » .

(٦) الْقَلاَ ئصُ : ـ كما في « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٨/١) : « جمع قَلُوصٍ ـ بفتح القاف ـ علىٰ فَعُول ، وهي الشابة من النوق ، وهي بـمـنـزلة الجارية من النساء » .

وراجع « مختار الصحاح » : ص (٥٤٨ – ق ل ص) .

(٧) في الأصل قوله :

أَنشُـدُ وَالْـبَـاغِـي يُحِـبُّ الْوِجْـدَانْ   قَـلاَ ئِصـاً مُـخْـتَـلِفَاتِ الأَلْـوَانْ =

وَوَجَـدَ الْإِنسَـانُ وَجْـداً حَـزِنَا (١) وَإِن تَقُـلْ مَوْجِـدَةً فَهْـوَ هُـنَا (٢)

مِـن وَجَـدَ الْمَـرْءُ تُـرِيدُ غَضِـبَا (٣) فَهْـوَ عَلَـيْكَ وَاجِـدٌ قَـدْ عَتِـبَا (٤)

فِـي كُلِّـهِ يَجِـدُ فَهْـوَ وَاجِـدُ كَقَوْلِهِـمْ : يَعِـدُ فَهْـوَ وَاعِـدُ

وَبَـيِّنُ الْجُـودِ مِـنَ الْأَجْـوَادِ (٥) وَبَـيِّنُ الْجُـودَةِ (٦) فِـي الْجِـيَادِ

= وقد أثبته الناظم كما هو ، وجُلُّ الشواهد نظم معناها إلا ماكان منها من بحر الرجز مثل الشواهد التي أوردهافي « باب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ باختلاف المعنى » وغيرها مما سيأتي .

وسبب إيراده له دون تغيير فيه ؛ لأنه من بحر السريع ، وهو من ضربٍ قريبٍ من الرجز ، وهو ما كانت عروضه موقوفة ، ووزنها مفعولان .

راجع « العقد الفريد » لابن عبد ربه (٣١٤/٦) و « الكافي في العروض والقوافي » للتبريزيّ : ص (٩٨) و « البارع في علم العروض » لابن القطّاع : ص (١٦٨) .

وهذا البيت من شواهد « الفصيح » راجعه في طبعته المحققة : ص (٢٨٠) وفي « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٨/١) وهو في « شرح القصائد العشر » لابن الأنباري : ص (٢١٦-٣٨٥) .

ولما كان البيت من بحرالسريع نظم الشيخ معناه ليكون من بحرالرجز،على سنن ما فعل الناظم في سائرالشواهد .

(١) و(٢) في الأصل قوله : « أيْ حَزِنْ » في آخر المصراع الأول ، وقوله : « فَهْوَ إِذَنْ » في آخر المصراع الثاني ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى ؛ لأن التنوين لايصلح قافية ، والألف في (١) و(٣) و(٤) للإطلاق .

(٤) يصح فيه « عَتَبَ » بفتح التاء لأنه من باب « نَصَرَ » و « طَرِبَ » .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٤١٠- ع ت ب) .

واختيار وجه الكسر هنا أولى لكسر ماقبل الباء في غضب وإن كان هذا من باب لزوم مالايلزم .

(٥) في « ج » مِنَ الْجَوَادِ .

(٦) قوله : « بَيِّنَ الْجُودَةِ » : بضم الجيم ؛ أي سريع العدو ، يعطي من نفسه ما يراد منه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٩/١) .

وَإن تَشَــأْ فَجَــوْدَةٌ بِالْفَــتْحِ فِـي ذَا وَفِـي الْجِيَادِ[1] فَافْهَمْ شَرْحِي
وَجَـادَتِ السَّمَاءُ[2] جَـوْداً أَمْطَـرَتْ فَهْــيَ تَجُــودُ بِمِــيَاهٍ كَـثُرَتْ
وَوَجَـبَ الْبَـيْعُ وُجُوبـاً وَجِـبَهْ وَالْحَـقُّ أَيْضـاً ، وَفُـلَانٌ أَوْجَـبَهْ
وَشَمْسُـنَا قَـدْ وَجَبَـتْ وُجُوبَـا غَابَـتْ وَقَلْـبِي وَاجِـبٌ وَجِيـبَا
وَوَجَـبَ الْحَـائِطُ أَيْضـاً وَجْـبَهْ أَيْ سَـقْطَـةً كَمَـا تَقُـولُ ضَـرْبَهْ
وَقَـدْ حَسَبْتُ فِي الْحِسَابِ أَحْسُبُ حَسْباً وَحُسْبَاناً ، وَزَيْـدٌ أَحْسَبُ[3]
أَمَّـا الْحِسَـابُ فَهُـوَ اسْمُ الْفِعْلِ[4] فَـافْهَمْ فَـهَـٰذَا كُـلُّـهُ بِالنَّـقْلِ
وَقَـدْ حَسِـبْتُ الشَّـيْءَ بِالْكَسْـرِ قُلِ فِي الظَّنِّ مِن مَاضٍ وَمِن مُسْـتَقْبَلِ
وَجَائِـزٌ أَحْسَـبُ وَهْـيَ الْمَحْسِـبَهْ بِالْكَسْرِ وَالْحِسْبَـانُ ، ثُمَّ الْمَحْسَبَهْ
وَهْـيَ حَصَانٌ فِي النِّسَاءِ أَحْصَـنَتْ مِنَ الْعَـفَـافِ ، وَيُـقَالُ : حَصُـنَتْ
مَصْــدَرُهُ حَصَــانَــةٌ وَحُصْــنُ وَلِـي حِصَـانٌ هُـوَ[5] عِـنْدِي حِصْـنُ

(١) في « ب » و « المشروحة » : الْجَيِّد .
(٢) في « ب » السَّمَا ، بالقصر وهو خطأ .
(٣) الأَحْسَبُ : الرجل في شعر رأسه شُقرة ، ومن به برص ، ونحوهما .
راجع « تاج العروس » (١/٤٢٢- حسب) ولم أجد ما يدل على جواز كونه أفعل تفضيل كما يدل عليه ظاهر الكلام .
(٤) أي اسم المصدر .
(٥) في « ب » و « المشروحة » « فَهْوَ » وفي « ج » : وَهْوَ .

أَيْ فَرَسٌ فَحْلٌ ، وَهَـٰذَا بَيِّنُ … وَالْمَصْدَرُ التَّحْصِينُ وَالتَّحَصُّنُ

وَقَدْ عَدَلْتَ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ … وَهْوَ الْعُدُولُ فَاسْتَقِمْ بِصِدْقِ[1]

وَعَدَلَ الْوَالِي وَفِيهِ مَعْدَلَهْ … وَالْعَدْلُ أَيْضاً وَاحِدٌ وَالْمَعْدَلَهْ

وَقَدْ قَرُبْتُ مِنكَ قُرْباً أَقْرُبُ … وَمَا قَرِبْتُكَ وَأَنتَ تَقْرَبُ[2]

لَـٰكِن قَرَبْتُ الْمَاءَ وَحْدِي أَقْرُبُ … فَمِنكَ قُرْبَانٌ وَمِنِّي قَرَبُ

وَقَرَبُ الْمَاءِ كَمِثْلِ الطَّلَبِ … وَالْوِرْدِ فِي صُبْحَةِ لَيْلِ الْقَرَبِ

وَنَفَقَ الْبَيْعُ نَفَاقاً يَنفُقُ … وَنَفِقَ الشَّيْءُ وَشَيْءٌ يَنْفَقُ ٤٨

﴿وَنَفَقَ الْبَيْعُ بِكَسْرٍ كَسَدَا[3] … لِنَقْصِ مُشْتَرِيهِ ، مِمَّا وَرَدَا[4]﴾

وَالنَّفَقُ النَّقْصُ وَالِانقِطَاعُ … فَاحْفَظْ فَفِي الحِفْظِ[5] لَكَ انتِفَاعُ

أَمَّا النُّفُوقُ فَهْوَ يَامَن طَلَبَا[6] … مِن نَفَقَ الْحِمَارُ تَعْنِي عَطِبَا[7]

وَقَدْ قَدَرْتُ يَافَتَىٰ عَلَيْكَا[8] … أَقْدِرُ ، وَالْقُدْرَةُ فِي يَدَيْكَا[9]

كَذَٰلِكَ الْقِدْرَانُ ثُمَّ الْمَقْدُرَهْ … بِضَمِّهَا وَفَتْحِهَا وَالْمَقْدِرَهْ

وَقَدْ قَدَرْتُ الشَّيْءَ قَدْراً وَقَدَرْ … أَقْدُرُهُ وَقَدَرَ الشَّيْءَ حَزَرْ

---

(١) في « ج » : فَاسْتَمِعْ لِصِدْقِي .

(٢) في « ب » : تقديم وتأخير في مصاريع البيتين .

(٣) و (٤) و (٦) و (٧) و (٨) و (٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق ، وفي « د » : « عَلَيْك » و « لَدَيْك » بدون ألف الإطلاق .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فَبِالْحِفْظِ .

وَقَـدْ جَـلَا السَّـيْفَ أَوِ الْعَرُوسَـا[1] وَقَـدْ جَلَـوْا عَـن دَارِهِـمْ لِبُوسَـىٰ[2]
فَسَـيْفُـهُ ـ بِالْكَسْـرِ ـ فِـي جِـلَاءِ[3] وَقَوْمُـهُ ـ بِالْفَـتْـحِ ـ فِـي جَـلَاءِ[4]
أَمَّـا الْعَـرُوسُ فَجَـلَاهَـا جِلْـوَهْ[5] بِالْكَسْرِ ، مَالِي بَعْدَهَا من سَلْوَهْ
نَعَـمْ ، وَقَـدْ أَجْلَـوْا عَنِ الْمَكَانْ[6] وَعَـن قَتِـيـلٍ وَسَـطَ الْمَـيْدَانِ
تَقُولُ : أَجْلَـوْا عَن قَتِيـلٍ بِأَلِفْ تَفَرَّقُوا عَنْـهُ وَمَـا الْجَانِي عُرِفْ
وَغَـارَ يَاهِـنْدُ عَلَـيْكِ[7] غَـيْرَهْ فَهْـوَ يَغَـارُ أَن لَمَحْـتِ غَـيْرَهْ
وَغَـارَ جَـاءَ الْغَـوْرَ ، فَهْـوَ غَائِـرُ وَالْغَـوْرُ ضِدُّ النَّجْدِ هَـٰذَا السَّائِرُ[8]
وَالْمَـاءُ قَـدْ غَـارَ يَغُـورُ غَـوْرَا أَيْ غَاضَ فِي الْأَرْضِ كُفِيتَ الْجَوْرَا[9]

---

(١)و(٩) الألف في هـٰذين الموضعين للإطلاق .

(٢) بُوسَىٰ : بالتسهيل ، ضد نُعْمَىٰ .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٩– ب أ س) .

(٣) تقول : جَلَا الْسَّـيْفَ يَجْلُوهُ جِلَاءً : بكسر الجيم والمد ؛ إذا صقله وأزال الصَّدَأَ عنه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٠٧/١) .

(٤) تقول : جَلَا الْـقَوْمُ عَنْ مَـنَـازِلِـهِمْ يَـجْـلُونَ جَـلَاءً ، بفتح الجيم والمد ؛ إذا زالوا عنها ، وارتحلوا وخرجوا منها إلى غيرها ، فهم جَالُونَ ، وأَجْلَوا أيضاً يُجْلَوْنَ ، بضم الياء إجْلَاءً : بمعناه ، فهم مُجْلَوْن .

راجع المصدر السابق (٥٠٨/١) .

(٥) جَلَاهَا جِلْوَة : « جِلْوَة » على زنة « فِعْلَة » بكسر الجيم ، أي كشفها وأظهرها لزوجها ، فهي مَجْلُوَّة .

راجع المصدر السابق (٥٠٧/١) .

(٦) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : الأَوْطَان .

(٧) في « ب » : « وَغَارَ عَلَيْك يَاهِندُ » ولايستقيم من جهة الوزن .

(٨) في « د » و « المشروحة » : سَائِرُ .

وَغَارَتِ الْعَيْنُ تَغُورُ من ضَنَىٰ[1] أَوْ غَيْرِ ذَاكَ وَغُؤُوراً قُلْ هُنَا

وَغَارَ زَيْدٌ أَهْلَهُ يَغِيرُهُمْ غَيْراً ، وَقُلْ غِيَاراً آيْ[2] يَمِيرُهُمْ

وَجَلَبُ الْقُوتِ يُسَمَّىٰ الْغِيرَهْ وَكُلُّ مَا يُحْتَاجُ ، وَهْيَ الْمِيرَهْ

وَقَدْ أَغَارَتْ خَيْلُنا عَلَىٰ الْعِدَىٰ إِغَارَةً وَغَارَةً ، وَهُمْ سُدَىٰ[3]

وَجَاءَ وَهْوَ قَدْ أَغَارَ حَبْلَا إِغَارةً أَحْكَمَ مِنْهُ الْفَتْلَا[4]

وَذَا أَبٌ بَيِّنَةٌ أُبُوَّتُهْ وَذَا أَخٌ ظَاهِرَةٌ أُخُوَّتُهْ

وَذَلِكَ ابْنٌ بَيِّنُ الْبُنُوَّهْ وَأَمَةٌ بيِّنَةُ الأُمُوَّهْ

وَذَاكَ عَمٌّ بَيِّنُ الْعُمُومَهْ وَتِلْكَ أُمٌّ كَرُمَتْ أُمُومَهْ

وَالْخَالُ أَيْضاً بَيِّنُ الْخُؤُولَهْ وَابْنِ[5] الْفُعُولِيَّةَ والْفُعُولَهْ

لِلْعَبْدِ وَالْغُلَامِ ثُمَّ الرَّجُلِ وَقِسْ عَلَىٰ هَـٰذا الْمِثَالِ وَقُلِ

---

(١) ضَنَىٰ : الضَّنَىٰ مرض ملازم ، ويقال داء مُخَامِر ، كُلَّمَا ظُنَّ أنه بريء نكس .
يقال : ضني فلان ضنىً شديداً ، وهو ضنٍ .
راجع : « أساس البلاغة » : ص (٢٧٢– ض ن ي) و « المصباح المنير » : ص (١٣٨– ضني) ، والمراد بالعين هنا : الباصرة .

(٢) بنقل فتحة الهمزة إلىٰ التنوين .

(٣) سُدىٰ : أي مُهْملون .
راجع « أساس البلاغة » : ص (٢٠٧– س د ى) .

(٤) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٥) من البناء .

جَارِيَــــــةٌ بَــيِّـــــنَـةُ الْجَـــــرَاءِ[1] ﴿ أَوِ الْـجَـرَايَـةِ لِـعَـيْـنِ الـرَّائِـي ﴾[2]

{وَصِـــيـفَـةٌ إِيـصَـــافُـهَـا لَطَافَـــهْ وَهْـيَ الْـوَصِـيـفِـيَّـةُ وَالْـوَصَـافَـــهْ}[3]

تَـلِــيـهِـمَـا[4] وَلِــيـدَةٌ قَــدْ زَادَتِ عَلَـى الْـوَلِــيـدِيَّـةِ وَالْـــوِلَادَةِ[5]

(١) و (٢) الْجَرَاء بفتح الجيم ـ عند البصريين ، ويرى الكوفيون كسرها ـ هي الظاهرة الحداثة والصِّبَا ؛ كما في « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْـه : ص (٢٠٨) و « التلويح » للهرويّ : ص (٣٢) .

وقد حذف الشيخ قول الناظم : « وَهَـٰذِه قَدْ جَلَسَتْ إِزَائِي » لأنه كلام لايضر حذفه ، أراد أن يتوصل به إلى وصف الجارية بالجرَاء ، فجعل الشيخ تتمة البيت الذي هو عجزه صدراً وأكمله بما فات أن يذكره الناظم وهو « الْجَرَايَــة » وأصل البيت هـٰكذا :

وَهَـــٰـــذِه قَـــدْ جَلَسَـــتْ إِزَائِــــي جَارِيَـــــــةٌ بَـيِّـــــنَـةُ الْجَـــــرَاءِ

(٣) في الأصل قوله :

وَمَعَهَــــا وَصِـــــيفَةٌ لِلْوَصَّـــافْ قَـــدْ كَمُلَـــتْ وَصَـــافَةً وَإِيصَـــافْ

وهذا البيت من بحر السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، لذا أصلحه الشيخ بتمامه .

وقد جاء في « الفصيح » ص (٢٨٢) : « وَوَصِيفَةٌ بَيِّنَةُ الْوَصَافَةِ وَالإِيصَافِ » أي : هي الجارية التي تخدم ، أي أنها صحيحة الخدمة ، ويقال للغلام : وصيف قال الخليل والفراء : وَصُفَ الْغُلَامُ ، وَأَوْصَفَ الغلَامُ والجارية أيضاً إذا بلغ كل واحد منهما أن يوصف بذلك ، وتوصَّفْتُ وَصِيفاً وَوَصِيفَـةً : اتخذته ، كقولك : تَسَرَّيْـتُ .

والإيصاف مصدر ، والوصافة لامصدر له ، مثل الفراسة في الخيل .

راجع « إسفار الفصيح » للهرويّ (٥١٦/١) و « شرح فصيح ثعلب » (٢٨٨/١) و « أساس البلاغة » : ص (٥٠١– ف ر س) وكلاهما للزمخشري .

(٤) قوله : « تَـلِيهِمَا » راجع لـ « الـجارية » و « الوصيفة » ومـعنى تليهـما : تقرب منهما ؛ من وليه إذا قرب منه والوليدة الأمة ؛ هذا الأكثر من إطلاقها ، وجمعها ولايد وقد تطلق على الصبيَّة الصغيرة أيضاً ، وعلى المولودة ساعة وضعها .

راجع شرح ابن الطَّـيِّب : الورقة (٦٨٢/ أ) .

(٥) مراد الناظم رحمه الله تعالى بقوله : « ... قَدْ زَادَتِ ... عَلَى الْوَلِيدِيَّـةِ وَالْوِلَادَةِ » : جاوزت وقت الوَلِيديَّة والوِلَادة الدَّالَّتين على الصغر ، أي شَبَّتْ .

راجع المصدر السابق (٢٨٦/ ب) بتصرف يسير .

وَشَـيْخُـهُـمْ قَـدْ شَـفَّـهُ تَـشَـيُّخُ[1] شَـيْخُوخَةٌ[2] شُـيُوخَة وَشَـيَخُ

﴿ كَـذَاكَ شَـيْخُوخِيَّةٌ تَـشْـيِيخُ[3] فَـصَـارَ لاَيُـجْـرِي وَلاَيُـنِيـخُ ﴾

لَهُـمْ عَجُـوزٌ ضَـرَّهَا تَـعْجِـيزُ[4] وَإِنـَّمَـا غِذَاؤُهَـا الْعَجُـوزُ[5]

وَأَيِّـمٌ بَـيِّـنَـةُ الأُيُـومِ وَالأَيْـمَـةِ ، اغْـتَدَتْ[6] بِـلاَ حَمِـيمِ

أَعْـنِي الَّـتِي لَـيْسَ لَهَـا مِـن بَـعْـلِ وَالشَّـيْخُ عِنِّـينٌ ضَـعِيفُ الْـفِـعْـلِ

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : التَّـشَـيُّخ .

(٢) من « ب » و « ج » و « المشروحة » وهي في موضع « شيخوخة » في « أ » و « د » ، أي لم ترد فيهما .

(٣) لم يذكر الناظم هـذين المصدرين اللذين أضافهما الشيخ ، وهما مع ماذكر الناظم من المصادر في « الفصيح » : ص(٢٨٢)حيث قال:« وَشَيْخٌ بيِّنُ الشَّيْخُوخَة والشَّيْخُوخِيَّة والشَّيَخِ وَالتَّشْيِيخِ والتَّشَيُّخِ » .
وزاد الناظم « شُيُوخَة » كما في « أ » و « د » وهي صحيحةٌ لغة .
راجع « تاج العروس » (٢٨٥/٤- شيخ) .

(٤) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : التَّعْجِيزُ .

(٥) ماتضمنه هذا البيت مما زاده الناظم ، إذ لم أجد مصدر « تعجيز » في طبعة « الفصيح » المحققة ، وشروحها المطبوعة التي بين يديّ .
وأمَّا قوله « وَإِنَّمَا غِذَاؤُهَا الْعَجُوزُ » فلعله أراد السمن أو الأرنب ، وقد ذكر المجد في « القاموس » زهاء ثمانين معنىً لـ « العجوز » وزاد عليها الزبيديّ في « التاج » زهاء سبعة وعشرين اسماً ، وأورد قصيدة نادرة جمعت هذه المعاني لـ « يوسف بن عمران الحلبيّ » .
راجع المصدر السابق (٩٢/٨-٩٥- عجز) .

(٦) في « ج » : وَأَيْمَةُ غَدَتْ .
و « اغْتَدَتْ » بالغين المعجمة ، افتعلت ، من غدا ، أي صارت بلا حميم ، والحميم هو الصديق ، عبّر به عن الزوج هنا .
راجع « شرح ابن الطَّيِّب الفاسيّ » : الورقة (٢٨٧/ ب) .

مُبَيِّنُ التَّعْنِينِ وَالْعِنِّينَهْ
فَنَفْسُهُ لِمَا بِهِ مَهِينَهْ

وَقُلْ مِنَ اللِّصِّ وَدَعْ نِظَامَهَا (١)
هِيَ اللَّصُوصِيَّةُ وَافْتَحْ لَامَهَا

وَهْيَ الْخَصُوصِيَّةُ مِنْ خَصَصْتُ
بِالشَّيْءِ زَيْداً فَادْرِ مَا نَصَصْتُ

وَقُلْ مِنَ الْحُرِّ كَذَاكَ وَافْتَحِ
هِيَ الْحَرُورِيَّةُ قَوْلُ الْأَفْصَحِ (٢)

وَقَدْ أَتَتْ مَضْمُومَةً مَقِيسَهْ
وَهْيَ الْفُرُوسِيَّةُ وَالْفُرُوسَهْ

إِذَا عَنَيْتَ فَارِساً ذَا فَرَسِ
وَهْيَ الْفِرَاسَةُ مِنَ التَّفَرُّسِ

وَقَدْ حَلَمْتَ فِي الْمَنَامِ حُلْمَا (٣)
وَحَلُمَ الْعَامِلُ عَنكَ حِلْمَا

يَحْلُمُ وَالْحَالِمُ مِثْلُ الْفَاعِلِ
لِلنَّوْمِ وَالْحَلِيمُ ضِدُّ الْجَاهِلِ

وَحَلِمَ الْأَدِيمُ فَهْوَ يَحْلَمُ
ثَقَّبَهُ الدُّودُ وَذَاكَ الْحَلَمُ

---

(١) قوله : « وَدَعْ نِظَامَهَا » أي نظام اللصوصية أي اترك طريقة اللصوصية وخل سبيلها ، والنظام هنا المراد به السيرة والعادة .

راجع شرح ابن الطَّيِّب الفاسيّ : الورقة (٢٨٩) .

(٢) يشير بقوله : « قَولُ الْأَفْصَحِ » إلىٰ ماسبق من الَّلصُوصِيَّة والْخَصُوصِيَّة وَالْحَرُورِيَّة .

قال ثعلب في « الفصيح » كما في « كتاب إسفار الفصيح » (٥١٨/١) : « والفتح في الَّلصُوصِيَّة والخَصُوصِيَّة وَالحَرُورِيَّةُ أَفْصَحُ ، وقد يُضَمَّمْنَ » .

واعترض ابن دُرُسْتَوَيْه علىٰ هـٰذا في كتابه « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢١٧) فقال : « وكان يجب أن يقول : الضم أفصح ؛ لأنه أقيس علىٰ مابيَّنَّا ، وقد أشار الناظم إلىٰ هـٰذا بقوله : « وقد أتت مضمومة مقيسه » والحامل لهذا التعليق هو ألا يفهم أن كلام الناظم متعلق بلفظ الحرورية فقط .

(٣) يجوز فيه الوجهان : ضم الحاء واللام ، وضم الحاء وإسكان اللام ، قال ثعلب ـ كما في شرحه « كتاب إسفار الفصيح » : (٥١٩/١) ـ : « وَتَقُولُ : حَلَمْتُ فِي النَّومِ أَحْلُمُ حُلْماً وحُلُماً » .

وَقَدْ قَذَتْ عَيْنُكَ فَهْيَ تَقْذِي ... قَذْياً رَمَتْ عَنْهَا الْقَذَىٰ بِنَبْذِ
وَقَذِيَتْ تَقْذَىٰ قَذىً (١) صَارَ الْقَذَىٰ ... فِيهَا وَقَدْ يَنَالُهَا مِنْهُ أَذَىٰ
وَأَنَا قَدْ أَقْذَيْتُهَا إِقْذَاءَا (٢) ... أَلْقَيْتُ فِي الْعَيْنِ الْقَذَىٰ إِلْقَاءَا (٣)
فَإِن تَكُنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا فَقُلْ ... قَذَّيْتُهَا تَقْذِيَةً يَاذَا الرَّجُلْ
وَرُبَّ بَطَّالٍ سَفِيهٍ بَطَلَا (٤) ... بِطَالَةً وَبَطَلٍ قَدْ بَطُلَا (٥)
بُطُولَةً ، وَضُمَّ عَيْنَ يَفْعُلُ ... وَبَطَلَ الشَّيْءُ بُطُولاً (٦) يَبْطُلُ (٧)
وَقِيلَ فِي الْمَصْدَرِ أَيْضاً بُطْلُ ... كَمَا تَقُولُ فِي الْمِثَالِ قُفْلُ
وَخَزِيَ الإِنسَانُ يَخْزَىٰ خِزْيَا ... مِنَ الْهَوَانِ فَإِذَا مَا اسْتَحْيَا
فَالْفِعْلُ ذَاكَ وَلْتَقُلْ خَزَايَهْ (٨) ... عَلَىٰ مِثَالِ قَوْلِكَ الْغَوَايَهْ (٩)
{وَمَرْأَةٌ خَزْيَا لِذَا الْخَزْيَانِ ... وَطُلِّقَتْ زَوْجَةُ ذَا الإِنْسَانِ} (١٠)

---

(١) في « ج » : إِذَا صَارَ .

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) في « أ » : وَشَيْءٌ يَبْطُلُ ، وما أثبته هو في جميع النسخ التي وقفت عليها ، وهو الموافق لما في « الصحيح » وشروحه .

(٧) بَطَلَ الشّيء ـ بالفتح ـ يبطُل بُطْلاً وبُطْلاناً وبُطُولاً ؛ إذا ذهب وزال وفسد ، ولم يثبت ؛ فهو باطل .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٢٤/١) .

(٨) و(٩) بفتح الخاء في « خَزَايَة » وفتح الغين في « غَوَايَة » كما في كتب اللغة .

(١٠) في الأصل قوله :

وَامْرَأَةٌ خَزْيَا وَمَرْأٌ خَزْيَانْ ... وَطُلِّقَتْ زَوْجَةُ ذَاكَ الإِنْسَانْ

وهو من بحر السريع ، وفي قافية شطريه اجتماع ساكنين ، فأصلحه الشيخ بما ترىٰ ليكونَ من بحر الرجز .

بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ[1] مِنَ الطَّلَاقِ وَطُلِقَتْ طَلْقاً فَهَلْ مِن رَاقِ[2]

وَالطَّلْقُ هَـٰذَا وَجَعُ الْوِلَادِ وَطَلْقَ الْوَجْهُ لِبِشْرٍ[3] بَادِ

طَلَاقَةً فَهْوَ طَلِيقُ الْوَجْهِ وَطَلْقُهُ لَيْسَ لَهُ مِن نَجْهِ[4]

وَأَطْلَقَ الْيَدَ بِخَيْرٍ وَطَلَقْ جَادَ ، وَقَالَ رَاجِزٌ مِنْهُمْ صَدَقْ

أَطْلِقَ يَدَيْكَ تَنفَعَاكَ يَارَجُلْ بِالرَّيْثِ مَا أَرْوَيْتَهَا لَا بِالْعَجَلْ[5]

وَبَعْضُهُمْ يَرْوِي[6] بِوَصْلِ أَلِفِ وَضَمٍّ لَامٍ وَهُوَ اطْلُقْ فَاعْرِفِ

وَيَوْمُنَا طَلْقٌ بِغَيْرِ قُرِّ وَغَيْرِ رِيحٍ وَأَذَىً وَضُرِّ

وَلَيْلَةٌ أَيْضاً كَذَاكَ طَلْقَهْ سَاكِنَةُ اللَّامِ كَمِثْلِ حَلْقَهْ

وَقَرَّ هَـٰذَا الْيَومُ فَهْوَ قَرُّ وَالْقِرَّةُ الْبَرْدُ كَذَاكَ الْقُرُّ

وَلَيْلَةٌ أَيْضاً كَذَاكَ قَرَّهْ وَجَاءَ مِنْهُ فَاعِلٌ يَاقُرَّهْ

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ .

(٢) من الرُّقيا ، وهي تعويذ المريض بالله تعالىٰ .

(٣) في « ب » و « ج » و « المشروحة » بِبِشْرٍ .

(٤) النَّجْهُ : استقبالك الرجل بما يكره ، وردك إياه عن حاجته ، أو هو أقبح الرد .

راجع « القاموس » : باب الهاء ، فصل النون ، ص (١٦١٩) .

(٥) هـٰذا البيت من شواهد الفصيح ، راجعه في النسخة المحققة : ص (٢٨٤) وهو في عامة شروحه المطبوعة و « في الجمهرة » لابن دريد (١/٤٢٥) و (٢/٩٢٢) وغيرها ، ولم ينسبه أحد لقائل .

(٦) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : رَوَىٰ .

وَالْمَثَلُ الْمَشْهُورُ : هَـٰـذِي حِرَّهْ مِن تَحْتِهَا إِذَا اعْتَبَرْتَ قِرَّهْ[1]
وَيَوْمُنَا حَرَّ يَحِرُّ حَرًّا مَعْنَاهُ أَنَّ يَوْمَنَا اسْتَحَرَّا[2]
وَإِن تُرِدْ حُرِّيَّةَ الرَّقِيقِ فَقُلْ يَحَرُّ قَوْلَ ذِي تَحْقِيقِ
حُرِّيَّةً ﴿ كَذَا حَرَارٌ وَرَدَا[3] بِالْفَتحِ وَالْكَسْرِ ، عَلَيْهِ أُنشِدَا[4] ﴾
﴿ مَارُدَّ تَزْوِيجٌ لَهُ شَهَادَهْ وَلَاعَتِيقٌ مِنْ حَرَارِ السَّادَهْ[5] ﴾
﴿ وَرَجُلٌ ذَلِيلٌ ٱلْكَيُّولُ مَحَلُّهُ ، وَجَمَلٌ ذَلُولُ[6] ﴾

---

(١) المثل الذي ذكره هو في « مجمع الأمثال » للميدانيّ (٣٥٠/١) برقم (١٠٤٢) وقد شرحه الميدانيّ بقوله :
« الحِرَّة : مأخوذة من الحرارة ، وهي العطش ، والقِرَّة : البرد ، ويقال : كَسَرَ الْحِرَّةَ لِمَكَانِ الْقِرَةِ ، قالوا : وأشد العطش مايكون في يوم بارد » .
ويضرب هذا المثل لمن يظهر خلاف مايبطن .
راجع « تاج العروس » (٢٦٦/٦– حرر) .
(٢) اسْتَحَرَّ : اشتد حره ، مثل قولهم : استحر القتل في بني فلان ، أي اشتد .
راجع المصدر السابق (٢٦٨/٦– حرر) .
والألف في هـٰذا الموضع وفي (٣)و(٤) للإطلاق .
(٥) نظم الشيخ معنى الشاهد الذي استشهد به ثعلب « يَحَرُّ حُرِّيَةً وَحَرَاً » وهو قول الشاعر :
فَمَارُدَّ تَزْوِيجٌ عَلَيْهِ شهادَةٌ وَلَارُدَّ مِنْ بَعْدِ الْحَرَارِ عَتِيقُ
وهو في « الفصيح » ص (٢٨٤) وفي « معاني القرآن » للفراء (٩٠/٢) وفي « اللسان » و « التاج » وغيرهما من المعاجم في « حرر » .
(٦) لما أضاف الشيخ مصدر « حَرَار » ونظم معنى الشاهد عليه ، حذف بقية البيت ونظم لفظي « ذليل » و « ذلول » في بيت مفرد كما ترى فأغنى عن قول الناظم :
حُرِّيةً وَرَجُلٌ ذَلِيلُ وَجَمَلٌ وَغَيْرُهُ ذَلُولُ
والذَّلِيلُ ضد العزيز ، وهو الْهَيِّنُ و « الذُّلُ » هو الهوان ؛ لهـٰذا قال الشيخ « مَحَلُّهُ الْكَيُّولُ » =

وَالـذُّلُّ فِـي الْمَـرْكُوبِ وَالْمَذَلَّـهْ | فِـي النَّـاسِ وَالـذُّلُّ مَعـاً وَالذِّلَّـهْ[1]
وَأَنـتَ نَشْـوَانُ عَظِـيمُ النَّشْـوَهْ | وَأَنَـا[2] نَشْـيَانُ شَـدِيدُ النِّشْـوَهْ
فَأَنـتَ لَا تَـبْغِـي سِوَىٰ الْمُدَامِ[3] | وَأَنَـا بِالْأَخْـبَارِ ذُو غَـرَامِ
مِـن شِـيمَتِي تَـتَبُّعُ الْأَخْبَارِ | وَسَمْعُهَا مِـن طَـارِقٍ[4] وَطَـارِ[5]
وَالْأَصْلُ فِي النَّشْيَانِ وَاوٌ يَافَتَىٰ | لَـٰكِنَّهُ بِالْيَـاءِ لِلْفَـرْقِ أَتَـىٰ
وَقَـدْ قَرَيْـتُ الضَّـيْفَ أَقْرِيهِ قِـرَىٰ | فَإِنْ[6] فَتَحْتَ الْقَافَ مُدَّ الْمَصْدَرَا[7]
وَقَـدْ قَرَيْـتُ الْمَـاءَ فِـي الْحِيَاضِ | أَقْرِي قِـرىً وَالْقَرْوُ فِي الْأَرَاضِي

= و « الكَيُّول » هو مؤخر الصف ، ومنه يقال للجبان : قام في الكيُّول .

راجع « أساس البلاغة » ص (٤٠١ - ك ي ل) .

وجاء في رجزٍ لـ « أبي جندل : سِمَاك بن خَرَشَة » رضي الله عنه

أنـا الـذي عَـاهَدَ نـي خَليلي | ونـحـنُ بالسَّفْحِ لَـدَىٰ النَّخيلِ
ألاَّ أَقُومَ الدَّهْرَ فـي الكَيُّولِ | أَضْرِبْ بِسَيْفِ اللهِ والرَّسُولِ

راجع « السيرة النبويّة » لابن هشام (٣/١٠٠) .

(١) في « ب » : والمشروحة : كَذَاكَ .

(٢) في « ج » : وَأَنتَ .

(٣) الْمُدَامُ : من أسماء الخمر .

(٤) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : قَاطِنٍ .

(٥) قوله : « طَارِقٍ وَطَارِ » الطارق هو من جاء ليلاً ، والطاري : من طرأ ، أي جاء من بلد بعيد فجأة .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٩١ - ط ر ق) و « أساس البلاغة » : ص (٢٧٧ - ط ر أ) .

(٦) في « ب » و « ج » و « د » : وَإِنْ .

(٧) أي تقول : قَرَيْتُ الضَّيْفَ أَقْرِيه قِراءً .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (١/٥٣٢) .

وَفِـي سِـوَاهَـا وَهُـوَ التَّتَـبُّـعُ ... وَأَنتَ تَقْرُو الشَّيْءَ أَيْ تَتَبَّعُ

وَشَفَّهُ سَقَامُهُ[1] يَشُفُّ ... شَفًّا وَشَفَّ ثَوْبُهُ يَشِفُّ

أَيَّ شُفُوفٍ وَهْوَ أَلاَّ يَسْتُرَا[2] ... مِن رِقَّةٍ مَا تَحْتَهُ فَهْوَ يُرَىٰ

وَقَدْ زَبَدتُ الْمَرْءَ أَيْ أَعْطَيْتُهُ ... أَزْبِدُهُ زَبْداً فَهَلْ[3] أَرْضَيْتُهُ

وَإِنَّمَا أَزْبُدُهُ بِالضَّمِّ ... أُطْعِمُهُ الزُّبْدَ فَكُن ذَا فَهْمِ

وَقَدْ نَسَبْتُ هَٰؤُلَاءِ أَنسُبُ ... نِسْبَةَ نَسَّابٍ فَنِعْمَ النَّسَبُ

وَنَسَبَ الشَّاعِرُ بِالْفَتَاةْ ... يَنسِبُ وَالنَّسِيبُ فِي الأَبْيَاتِ

أَن يَصِفَ الْفَتَاةَ بِالْجَمَالِ ... وَنَفْسَهُ بِالْحُبِّ وَالْبَلْبَالِ

وَشَبَّ أَيْ تَرَعْرَعَ الْغُلَامُ ... يَشِبُّ بِالْكَسْرِ وَلَا مَلَامُ

وَهْيَ الشَّبِيبَةُ أَوِ الشَّبَابُ ... وَيُكْرَهُ الشَّبِيبُ وَالشِّبَابُ

فِي الْخَيْلِ وَهْوَ أَن يَشِبَّ رَافِعَا ... يَدَيْهِ حَتَّىٰ قَد تَرَاهُ وَاقِعَا[4]

وَقَدْ شَبَبْتُ النَّارَ وَالْحُرُوبَا[5] ... أَشُبُّهَا شَبّاً وَقُلْ شُبُوبَا

---

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : سَقَمُهُ .

(٢) و(٥) الألف في هـٰذين الموضعين للإطلاق .

(٣) في « ج » : فَقَدْ .

(٤) يقال : شَبَّ الفرس يشِبُّ شِبَاباً وشَبِيباً ؛ فهو شابٌّ : إذا وقف على رجليه ، ورفع يديه جميعاً ، وإذا كان هذا الفعل من عادته ؛ قيل فرس شَبُوبٌ ، بفتح الشين ، وهو من عيوب الخيل .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (١/٥٣٤) و « كتاب الخيل » لأبي عُبَيدة ، ص (٢٦٤) .

وَسَــحَّتِ الشَّــاةُ تَسِــحُّ فَــافْهَمُوا سُــحُوحَةً أَيْ سَــالَ مِــنْـهَا الدَّسَــمُ
وَابْــنِ لَـهَـا اسْمَ فَاعِلٍ مِن سَـحَّـا[1] بِـغَــيْـرِ هَــاءٍ[2] فَـكَــذَاكَ صَــحَّـا[3]
وَسَــحَّ أَيْ صَــبَّ ، كَــذَاكَ الْمَطَـرُ يَسُــحُّ سَــحًّا جَـاءَ هَــٰـذَا الْمَصْدَرُ
وَأَنْــتَ قَدْ أَعْـرَضْتَ عَنِّي تُــعْـرِضُ وَذَلِكَ الإِعْـرَاضُ عِنْــدِي مَــرَضُ
وَعَــرَضَ الشَّــيْءُ لَــهُ إِذَا بَــدَا كَــذَاكَ[4] إِعْـرَاضٌ[5] وَأَعْـرِضْ أَبَــدَا
وَقَــدْ عَرَضْــتُ الْجُــنْدَ وَالْكِـتَابَا[6] أَعْــرِضُ وَالْـجَارِيَــةَ الْـكَـعَـابَــا[7]
أَعْرِضُــها عَـرْضــاً عَلَــىٰ الْمَبِــيعِ فَــأَرْعِــنِي سَــمْعَ فَــتــىً سَـمِيعِ
وَأَنْــتَ قَــدْ عَرُضْــتَ أَيَّ عِــرَضِ تَــعْرُضُ أَيْ ضَخُمْتَ يَا ذَا الْعَرَضِ[8]
وَمَــا الَّــذِي يَـعْـرِضُ زَيْـدَاً لِـكَـذَا[9] بِـالْـكَسْـرِ قِيلَ وَالْمُصِيبُ مَنْ حَـذَا[10]

---

(١) و(٣) و(٦) و(٧) الألف في هـٰـذه المواضع للإطلاق .
(٢) أي تقول : « شَاةٌ سَاحٌّ » ولايصح أن تقول « ساحَّـة » .
(٤) الكاف ساقطة من « ب » .
(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : إِعْرَاضاً ، وكلا الوجهين صحيح .
(٨) العَرَض : بفتح العين والراء ، يطلق علىٰ معانٍ عدة ، ولعل مراده هنا ـ والله أعلم ـ حطام الدنيا وماكان من مال ، قل أو كثر ؛ لأن عِـرَضَ الجسم ينشأ في الغالب عن التنعم بالمال ، ويمكن أن يكون أراد ما يعرض للإنسان من طمع فيما لايدوم من عرضها الزائل ، أو ما يعرض له من مرض ونـحوه .
راجع شرح هـٰـذه المفردة في « القاموس » : باب الضاد ـ فصل العين : ص (٨٣٣) ، وفي « ب » و « ج » و « المشروحة » فاعْرُض ، والتتميم بقوله « يَاذَا الْعَرَضِ » أبلغ .
(٩) أي ماالذي عرَضَهُ لـهـٰـذا الأمر ، ويوقعه فيه .
راجع : « كتاب إسفار الفصيح » (٥٣٨/١) و « شرح فصيح ثعلب » لابن الْـجَبَّان : ص (١٨٢)
(١٠) حَذَا : من احتذىٰ بمثله ، إذا اقتدىٰ به في أمره .
راجع « تاج العروس » (٢١٢/١٩– حذا) .

وَالطُّولَ قَدْ عَرَفْتَهُ ، وَالْعَرْضُ ... خِلَافُهُ وَكُلُّ وَادٍ عِرْضُ

وَالْعِرْضُ فِي الإِنسَانِ قِيلَ جَسَدُهْ ... مِمَّا[1] تَذُمُّ عِرْضَهُ أَوْ تَحْمَدُهْ

وَالنَّفْسُ وَالآبَاءُ وَالْخَلِيقَهْ ... وَالرِّيحُ وَالْكُلُّ لَهُ حَقِيقَهْ

وَهْوَ نَقِيُّ الْعِرْضِ حِينَ يُمْدَحُ ... أَيْ لَيْسَ لِلْقَادِحِ فِيهِ مَقْدَحُ

وَالْعَرَضُ الَّذِي يَنَالُ الْحَيُّ ... فِي الْعُمْرِ مِن دُنْيَا حَكَاهَا فَيُّ[2]

وَالْعُرْضُ إِن شِئتَ[3] بِضَمِّ الْعَيْنِ ... نَاحِيَةُ الشَّيْءِ بِغَيْرِ مَيْنِ[4]

وَالْعُودُ مَعْرُوضٌ عَلَى الإِنَاءِ ... مُلْقىً عَلَى الإِنَاءِ كَالْغِطَاءِ

وَحَبَّذَا[5] الْحُسَامُ مَعْرُوضاً[6] عَلَى ... فَخْذَيْهِ وَهْوَ جَالِسٌ[7] بَيْنَ الْمَلَا

وَقَدْ لَحُمْتَ يَافَتَى لَحَامَهْ ... وَقَدْ شَحُمْتَ بَعْدَنَا شَحَامَهْ

أَيْ صِرْتَ ضَخْماً وَالْفَتَى شَحِيمُ ... وَمِثْلُهُ فِي وَزْنِهِ لَحِيمُ

وَقَدْ شَحِمْتَ يَافُلَانُ تَشْحَمُ ... وَقَدْ لَحِمْتَ يَافُلَانُ تَلْحَمُ

---

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : إِمَّا .

(٢) حَكَاهَا فَيُّ : شابهها والْفَيُّ : معروف ، وهو الظل الزائل .

(٣) في « ج » : يَاصَاحِ .

(٤) الْمَيْنُ : الكذب ، وجمعه « مُيُون » وقد تقدم شرحه في التعليق على البيت (١٥٥) .

(٥) في « ج » : وَجِئْتُ .

(٦) في « ب » و « ج » : مَعْرُوضٌ .

(٧) في « ب » و « المشروحة » : وَهْوَ قَاعِدٌ .

تُـرِيدُ قَـدْ قَرِمْـتَ وَهْـوَ الْقَـرَمُ[1] | إِلَـيْـهِـمَـا ، وَشَـحِـمٌ وَلَـحِـمُ
وَشَـحَمَ الأَصْـحَـابَ فَـهْـوَ يَشْحَمُ | وَلَحَـمَ الْجِـيـرَانَ فَـهْـوَ يَلْحَـمُ
أَيْ أَطْـعَـمَ الشَّـحْمَ فَـذَاكَ شَـاحِمُ | وَأَطْـعَـمَ اللَّـحْـمَ فَـذَاكَ لاَحِـمُ
وَأَشْـحَمَ الإِنسَـانُ فَـهْـوَ مُشْـحِمُ | وَأَلْحَـمَ[2] الإِنسَـانُ فهْـوَ مُلْحِـمُ
تَـعْـنِـي إِذَا مَاكَـثُـرَا لَـدَيْـهِ | فَاحْـفَـظْـهُ حِفْظـاً لاَ تَـقِـسْ عَلَيْهِ
وَذَلِكَ الْـمُـنـصُـلُ[3] قَدْ أَحْـدَدتُّـهُ[4] | أَشَـدَّ إِحْـدَادٍ وَقَـدْ حَدَّدتُّـهُ[5]
فَـهْـوَ حَدِيـدٌ وَحُـدَادٌ قَـاطِعُ | وَنَـظَـرِي أَحْدَدتُّـهُ يَاسَـامِعُ
إِلَـيْكَ إِحْـدَاداً وَقَـدْ حَـدَدتُ | حُـدُودَ تِـلْكَ الـدَّارِ ثُـمَّ عُـدتُ
أَحُدُّهَـا حَـدّاً وَحَـدَّتْ هِـندُ | لِأَجْـلِ مَـوْتِ بَعْـلِهَـا تَحُـدُّ

(١) القَرَمُ ، محركة : شدة شهوة اللحم .
راجع « القاموس » : باب الميم ، فصل القاف : ص (١٤٨١) .
(٢) في « ج » كَـأَلْحَمَ .
(٣) الْـمُنصُـلُ : بضم الميم وإسكان النون ، وضم الصاد وفتحها : السيف .
راجع « مختار الصحاح » : ص (٦٦٣– ن ص ل) .
(٤) في « ب » حَدَّدتُـهُ.
(٥) في « ب » و « المشروحة » : جَرَّدتُـهُ ، وفي « ج » : جَوَّدتُـهُ .
وقد فرق ابن دُرُسْتَوَيْه بين (أَحْدَدتُ) و (حَدَّدتُ) في « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٣٩) فقال : « أحددت السكين إحداداً ، معناه جعلت لها حرفاً وطرفاً ، وهو ما يرقق منها ؛ لأنه منقول من السكين إلى غيرها وقد يقال : حدَّدتُـهـا ، بالتشديد تحديداً ؛ إذا أكثرت وبالغت ، و (الإحداد) هو مصدر أحددت و (التحديد) هو مصدر المشدّد ـ أي حدَّدتُ ـ والفاعل بها مُحِدٌ ومُحَـدِّدٌ » .

وَقُلْ تَحِدُّ وَالْحِدَادُ أَن تَدَعْ زِينَتَهَا وَطِيبَهَا لِمَا وَقَعْ
وَقَدْ أَحَدَّتْ فَهْيَ إِمَّا مُفْعِلُ[1] أَوْ فَاعِلٌ[2] مِنْ غَيْرِ هَاءٍ تَدْخُلُ
وَأَنَا قَدْ حَدَدتُ مِنْ غَيْضٍ عَلَى زَيْدٍ أَحِدُّ حِدَّةً لَمَّا غَلَا[3]
وَإِن تَقُلْ حَدًّا أَجَدتَ الْقَوْلَا[4] وَقَدْ أَحَالَ فِي الْمَكَانِ حَوْلَا
أَقَامَ حَوْلاً[5] وَأَحَالَ الْمَنزِلُ أَتَى عَلَيْهِ حَوْلُهُ يَا رَجُلُ
مَصْدَرُهُ إِحَالَةً وَحَالَا[6] بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّيْءِ ثُمَّ زَالَا[7]
يَحُولُ حَوْلاً بِالدُّخُولِ بَيْنَنَا وَإِنَّمَا يَبْغِي[8] بِذَاكَ بَيْنَنَا
وَالْحَوْلُ قَدْ حَالَ حُؤُولاً أَيْ كَمُلْ وَحَالَ عَنْ عَهْدِي وَلَكِن لَمْ أَحُلْ
وَحَالَتِ النَّاقَةُ أَيْ لَمْ تَحْمِلِ وَالنَّخْلُ أَيْضاً وَحِيَالاً فَقُلِ
وَقَدْ أَحَلْنَاكَ عَلَى فُلَانِ إِحَالَةً بِالدَّيْنِ مُذْ زَمَانِ

---

(١) و (٢) مُفْعِلٌ ، أي مُحِدٌّ ، وفاعل ، أي حادّ بغير هاء لأن هـذا لايكون للرجل أي لايجوز أن يقال : مُحِدة أوحَادَّة .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٤٢/١) .

(٣) في « ج » : عَلا بالعين المهملة ، ومعناه ، تكبر واستعلى ، وبالغين المعجمة ، معناه غضب غضباً شديداً كان السبب في هـذه الحدة عليه .

راجع « شرح ابن الطَّيِّب » : الورقة (٣١٣/ أ) .

(٤) في « ب » و « المشروحة » : قولاً ، والألف في هـذا الموضع وفي (٦) و(٧) للإطلاق .

(٥) في « ب » : فيه .

(٨) يبغي : يطلب .

{وَحَـالَ فِـي ظَهْـرِ جَـوَادٍ مَـاهُ[1] أَيَّ حُـؤُولٍ ؛ أَيْ عَـلَا مَطَـاهُ}[2]

وَالْحَالُ فِي الظَّهْرِ مَكَانُ اللِّبْدْ[3] مَاكَانَ لِي مِنْ[4] شَرْحِهِ مِن بُدٍّ

وَالشَّيْءُ قَدْ أَوْهَمْتُهُ أُوهِمُهُ أَسْقَطْتُهُ فَمَا أَنَا[5] أَعْلَمُهُ

وَقَدْ وَهِمْتُ فِي الْحِسَابِ أَوْهَمُ وَفِي[6] سِوَاهُ أَيْ غَلِطْتُ فَافْهَمُوا[7]

فَإِن مَضَى وَهْمُكَ نَحْوَ الشَّيِّ[8] وَقَدْ أَرَدتَّ غَيْرَهُ فِي الطَّيِّ[9]

فَقُلْ وَهَمْتُ يافَتَى إِلَيْهِ أَهِمُ وَهْماً لَا تَزِدْ عَلَيْهِ

وَغَلِطَ الْإِنسَانُ فِي الْحِسَابِ وَغَيْرِهِ ، قُلْهُ بِلَا ارْتِيَابِ

وَغَلِتَ الْإِنسَانُ بِالتَّاءِ فَقَدْ[10] فِي كُلِّ مَايَحْسُبُهُ كَذَا وَرَدْ[11]

---

(١) مَاهُ : أيْ أيُّ شيء هو ؟ لعظمته .

(٢) في الأصل قوله :

وَحَـالَ فِـي ظَهْـرِ الْجَـوَادِ وَسِـوَاهْ أَيَّ حُـؤُولٍ أَيْ عَـلَا مِـنْهُ مَطَـاهْ

وقد اجتمع في قافية شطريه ساكنان فأصلحه الشيخ بما ترى .

(٣) اللِّبد : بكسر اللام المشدَّدة وإسكان الباء : ماتحت السرج .

راجع « تاج العروس » (٥/٢٣٣– لبد) .

(٤) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : عَنْ .

(٥) في « ب » و « المشروحة » : فَهَا أَنَا .

(٦) في « ج » : أَوْ .

(٧) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فَاعْلَمُوا .

(٨) الشَّيِّ : بالتسهيل .

(٩) في الطَّيِّ : أي في الضمير ، وداخلة القلب ، ويقال للضمير « الطَّوِيَّة » .

راجع « أساس البلاغة » ص (٢٨٧– ط و ي) و « مختار الصحاح » ص (٤٠١– ط و ى) .

(١٠) فقد : لغة في « فقط » وقد تقدم بيان ذلك في التعليق على آخر المصراع الثاني من البيت رقم (٦٩) .

(١١) تضمن هذا البيت والذي قبله زيادة « غَلِطَ » و « غَلِتَ » على « كتاب الفصيح » إلا ماورد فيه : =

وَأَنَــا قَـدْ أَحْـذَيْــتُ زَيْـــداً حُذْيَـا ... وَهْـــيَ الْعَطِـــيَّـةُ بِـــوَزْنِ الْقُصْـــيَا

وَقَـدْ حَذَوْتُ الـنَّـعْـلَ بِالـنَّـعْـلِ إِذَا ... قَطَعْـتُهَا كَمِـثْـلِـهَـا وَهْـيَ الْحِـذَا

وَالْمَصْـدَرُ الْحَذْوُ وَقُلْ إِن تَـجْـلِسِ ... حِـذَاءَهُ ، حَـذَوْتُـهُ ، فِي الْمَجْـلِسِ

وَقَـــدْ حَـــذَا نَبِـــيذُكَ اللِّسَـــانَـا[1] ... يَحْـذِيـه حَـذْيـاً قَـبَّضَ الْمَكَـانَـا[2]

وَقُـــلْ إِذَا حُـدِّثْـــتَ إِيـــهِ أَيْ زِدِ ... مِـنَ الْحَدِيـثِ فَـإِذَا لَـمْ تَـقْصِـدِ

مِـــنْـهُ حَدِيـــثاً وَاحِـــداً مُـعَـيَّـــنَا ... قُلْــتَ لَـــهُ ، إِيـــهٍ كَـــذَا مُـــنَـوَّنَـا

وَإِن تَـقُــــلْ إِيهـــاً فَـــذَاكَ قَطْـــعُ ... وَإِن تَـقُــــلْ وَيْـهـــاً فَـــذَاكَ رَدْعُ

وَقُــــلْ لَـــهُ تَـعَـجُّـــباً وَاهـــاً لَـــهُ ... قَـالَ أَبُـــو الـنَّـجْـمِ[3] لِلَيْـلَىٰ مِثْـلَـهُ

وَاهـــاً لِلَـــيْـلَىٰ ثُـــمَّ وَاهـــاً وَاهَـــا ... هِـــيَ الْمُـنَىٰ لَـوْ أَنَّـــنَا نِـلْـنَـاهَـا[4]

= ص (٢٨٦) من قوله : « وَوَهِمتُ في الحساب وغيره إذا غلطت فيه » .

ولعل الناظم نظم كلمة « غَلِطَ » واستطرد فجاء بكلمة « غَلِتَ » وهي لغة في « غلط » ، والله أعلم .

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) هو الْفَضْلُ بْنُ قُدَامَةَ الْعِجْلِيّ ، اشتهر بكنيته ، ينتسب إلىٰ بكر بن وائل ، ويعد أبو النجم أشهر الرُّجَّاز في زمانه ، وكان يغشىٰ مجالس خلفاء بني أمية كعبد الملك وابنه هشام .

راجـع ترجمته وأخباره في « كتاب الشعر والشعراء » (٢/٦٠٣-٦٠٩) و « الأغاني » (١٠/١٥٧-١٧٠) و « الأعلام » (٥/١٥١) .

(٤) هذا البيت لأبي النجم كما عزاه إليه الناظم وهو في ديوانه : ص (٢٢٧) و « التلويح » : ص (٣٩) وغيرهما ، وفي بعض النسخ « واهاً لسَلْمَىٰ » وفي بعضها الآخر : « وَاهاً لِرَيَّا » وهذه الأسماء التي أوردها الناظم وهي « إِيهِ ، وإيهاً ، ووَيْهاً » أسماء وضعت موضع الأمر والنهي ، واستغنوا بها عن الأفعال وهي لاتُصَرَّف ولاتثنَّىٰ ولاتجمع ، ويدل علىٰ أنها أسماء دخول التنوين عليها .

وللهرويّ في « كتاب إسفار الفصيح » (١/٥٤٨-٥٥٢) بحث نفيس عن هذه الأسماء يحسن الوقوف =

وَقَــدْ ثَـلَـثْــتُ الرَّجُلَــيْــنِ[1] أَثْلُــثُ صِــرْنَـا معاً ثَـلاَثَــةً لَا أَ ثْــلُــثُ[2]

وَقَــدْ عَشَــرْتُ تِسْــعَةً[3] أَعْشِــرُهُمْ بالْكَسْــرِ أَيْضــاً لَاتَـقُــلْ أَعْشُــرُهُمْ

وَهَــٰـكَــذَا مَـا بَـيْـنَـهَـا مِنْ عَـدَدِ إلاَّ حُــروفَ الْحَلْـقِ[4] فَانظُرْ[5] تَـجِــدِ

تَـقُــولُ : قَــدْ رَبَعْــتُهُمْ أَرْبَــعُــهُمْ وَزِدْ عَلَــىٰ أَسْــبَعُهُمْ أَتْـسَــعُهُمْ[6]

فَــإِنْ أَرَدتَ قَــدْ أَخَــذْتُ حَظَّــا مِـنْهُمْ[7] فَضُمَّ الْـعَـيْنَ وَاحْـفَـظْ حِفْظَا

إِلَّا الَّـتِي اسْتَـثْـنَـيْـتُ فَهْيَ أَبَــدَا مَـفْــتُوحَـةُ الْـعَـيْنِ لِــنَـقْـلٍ وَرَدَا[8]

= عليه ، وما أوردتُه هو خلاصة ما أردتُ نقله هنا .

وجاء في « ب » و « المشروحة » : « ياليت عيناها لنا وفاها » بدل قوله : « هي المنى ... » الخ ، غير أنه جاء في النسخة « المشروحة » : يـالَـيْتَ عَـيْـنَـيْـهَـا .

(١) في « د » : رَجُلَـيْن .

(٢) لَاأَثْـلُـثُ : بضم اللام ، أي لاآخذ ثلث مالهم .

راجع : « شرح الفصيح » للزمخشريّ (١/٣٣٥) .

(٣) في « ب » و « ج » و « المشروحة » وهو الذي اخترته بدلاً عما في « أ » و « د » فقد جاء فيهما : عَشَرْتُ عَشْرةً ويؤيد مااخترته ماذكره الهرويّ في « كتاب إسفار الفصيح » (١/٥٥٢) حيث قال : « تقول : ربعتُ الثلاثة ، وخمستُ الأربعة ـ إلى أن قـال : وَعَشَرْتُ التِّسْعَةَ إذا صيَّرتَـهُم بنفسـك أربعةً وخمسةً وستةً وسبعةً وثـمانيةً وتسعةً وعشرةً » .

(٤) قـولـه : « إلاَّ حُرُوفَ الْـحَـلْـقِ » أي إذا جـاء فـي بـعـض هـٰـذه الأعـداد حرف حلق فإنه يجب فتح ماقبله فـ « أَرْبَــعُــهُمْ وَأَسْــبَـعُـهُمْ وَأَتْـسَـعُـهُمْ »وجب فيها فتح الباء والسين لمجيء العين بعدهما لكونـها من حروف الحلق .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (١/٥٥٢-٥٥٣) .

(٥) في « ب » و « المشروحة » : وَانْــظُرْ .

(٦) ذكر ابن الطَّيِّب في شرحه لـهٰذه الأرجوزة : الورقه (٣٢٢) : أن هذا من لزوم ما لايلزم ، والجملة محكية .

(٧) في « د » مِنْـهُ .

(٨) في « ج » : قَـيِّـدَا ، والألف في هـٰـذا الموضع للإطلاق .

وَقَوْمُنَا قَدْ أَثْلَثُوا أيْ صَارُوا ... ثَلاَثَةً فَقِسْ[1] فَلاَ إنكَارُ[2]
وَأَنَا أَمْأَيْتُ الدَّنَانِيرَ وَقَدْ ... أَمْأَتْ فَصَارَتْ مائَةً مِنَ الْعَدَدْ
وَطَالَمَا آلَفْتُهَا فَآلَفَتْ ... جَعَلْتُهَا أَلْفاً فَإِذْ[3] تَأَلَّفَتْ
طُلْتُ بِهَا عَلَيْهِمُ، أَطُولُ ... طَوْلاً فَدَانَ الْعَرْضُ لِي وَالطُّولُ
وَلاَأُجِيبُكَ[4] طَوَالَ الدَّهْرِ ... أَيْ أَمَدَ الدَّهْرِ وَطُولَ الْعَصْرِ[5]
قَالَ الْقَطَامِيُّ[6] يُنَادِي طَلَلاَ[7] ... طَالَ بِهِ الْعَهْدُ فَأَقْوَىٰ وَخَلاَ[8]
إنَّا مُحَيُّوكَ أَلاَ اسْلَمْ يَاطَلَلْ ... وَإِن بَلِيتَ أَوْ تَطُلْ بِكَ الطِّيَلْ[9]

---

(١) في « ب » و « ج » و « د » : وَقِسْ .

(٢) في « ب » و « د » و « المشروحة » : فَلاَ انْكِسَارُ .

(٣) في « ب » و « المشروحة » : فَمُذْ .

(٤) في « ب » وَلاَأُحِبُّكَ .

(٥) في « ج » : العُمْرِ .

(٦) هو « عُمَير بن شُيَيْم التَّغْلِبي المشهور بـ « القُطَامِيّ » بضم القاف وفتحها ، من شعراء الغزل الفحول جعله ابن سلاَّم الْجُمَحِيّ في عداد الطبقة الثانية من فحول الشعراء الإسلاميِّين .
راجع سيرته وأخباره في « طبقات فحول الشعراء » (٢/٥٣٤) وما بعدها .

(٧) الطَّلَل : ماشخص من آثار الدار ، وجمعه « أَطْلَال » و « طُلُول » .
راجع « اللسان » (١١/٤٠٦- طلل) .

(٨) خَلاَ : تفسير لـ « أقوىٰ » فهو بمعناه ، يقال : أقوت الدّار ، أي : أقفرت وخلت من ساكنيها .
راجع « اللسان » (١٥/٢١١- قوا) ، والألف في هـذا الموضع للإطلاق .

(٩) ضمن الناظم رحمه الله تعالىٰ في هـذا البيت قول القطاميّ :
إنَّا مُحَيُّوكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلَلُ ... وَإِن بَلِيتَ وَإِن طَالَتْ بِكَ الطِّيَلُ
والبيت من شواهد «الفصيح» :ص (٢٨٨) وهو في «ديوانه»:ص (٢٣) وفي شروح «الفصيح» المطبوعة .

تَقُولُ : طَالَ طِيَلِي وَطِوَلِي[1] أيْ أَمَدِي[2] وَعُمُرِي وَأَجَلِي
كَذَلِكَ الْحَبْلُ يُسَمَّىٰ طِوَلَا كَمَا ذَكَرْتُ وَيُسَمَّىٰ طِيَلَا
وَالرَّجُلُ الطَّوِيلُ وَالطُّوَّالُ وَهُمْ رِجَالٌ كُلُّهُمْ[3] طِوَالُ
وَقَدْ شَرَعْنَا[4] لَكُمُ فِي الدِّينِ شَرِيعَةً فِي الْفَرْضِ[5] والتَّبْيِينِ
وَأَشْرَعَ الْبَابَ إِلَىٰ الطَّرِيقِ فَتَحَهُ إِشْرَاعَ ذِي تَحْقِيقِ[6]
وَأَشْرَعَ الرُّمْحَ فُلَانٌ قِبَلِي سَدَّدَهُ لَكِنَّنِي لَمْ أَنكُلِ[7]
وَشَرَعَتْ فِي الْمَاءِ خَيْلِي تَشْرَعُ وَإِبِلِي كَمَا تَقُولُ تَكْرَعُ[8]

(١) في « ب » و « ج » : طِوَلِي وَطِيَلِي .

(٢) في « ب » و « ج » : مُدَّتِي .

(٣) في « ج » : يَافَتَىٰ .

(٤) في « ج » : شَرَعْتُ .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : بِالْفَرْضِ .

(٦) في « ب » و « ج » و « المشروحة » ذِي حُقُوقِ .

(٧) من باب « نَكِل عنه » كضَرَبَ ونَصَر وعَلِمَ ، نكولاً ؛ أي نكص وجَبُن .

راجع « القاموس » : باب اللام ، فصل النون: ص (١٣٧٥- نكل) .

(٨) تَكْرَعُ : تدخل أكارعها في الماء لتشرب ، والأكارع جمع كُرَاع ، وهو مادون الكعب من الدابة ومادون الركبة من الإنسان ، وأصل الكرع في الدواب ، لأنها لاتكاد تشرب من الماء إلاّ بإدخال أكارعها فيه .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٣٩٠- ك ر ع) .

وَقُــلْ لِقَــوْمٍ لَهُــمُ اسْــتِوَاءُ (١) فِــي الْأَمْــرِ أَنــتُمْ شَــرَعٌ سَــوَاءُ (٢)

وَشَــرْعُنَا مِــن رَجُــلٍ فُــلَانُ أَيْ حَسْــبُنَا فَإِنَّــهُ دِهْقَــانُ (٣)

(١) في « أ » : كُلُّهُمْ سَوَاء ، وما أثبتُّه هو من « ب » و « ج » و « د » وقد اختاره الشيخ لوضوح دلالته على المقصود ، والله أعلم .

(٢) سَوَاء : تفسير لـ « شَرَعٌ » ؛ أي أنتم فيه سواء والاثنان والجماعة المُذَكَّرُون والمؤنثات بلفظ واحد .

راجع : « مختار الصحاح » ص (٣٣٥- ش ر ع) و « إسفار الفصيح » (٥٥٨/١) .

(٣) دِهْقَان : ـ بكسر الدال على وزن إحسان ـ له معانٍ عدة : يطلق على القوي على التصرف مع حِدّة ويطلق على التاجر ، وعلى زعيم فلاحي العجم ، ورئيس الإقليم ، وعلى التاجر ، ومن له مال وعقار وجمعه « دَهَاقِينُ » وَدَهْقَنَ الرَّجُلُ وَتَدَهْقَنَ : كثر ماله ، وهو فارسيّ معرَّب إلا ماجاء في بيت الأعشى يصف ثوراً :

فَظَلَّ يَغْشَىٰ لِوَىٰ الدِّهْقَان مُنصَلِتاً كَالْفَارِسِيِّ تَمَشَّىٰ وَهْوَ مُنتَطِقُ

فإنه عربيّ وهواسم واد ؛ ويقال رمل من الرمل عظيم .

راجع : « المُعَرَّب » للجواليقيّ : ص (٣٠٣) و « المصباح المنير » ص (٧٧- دهقن) و « تاج العروس » (١٨/٢١٣-٢١٤- دهقن) .

﴿ بَابُ مَا جَاءَ وَصْفًا مِنَ الْمَصَادِرِ ﴾

تَقُولُ : ياخَصْمُ وَتَعْنِي رَجُلَا[1] وَامْرَأَةً وَوَاحِداً وَجُمَلَا
وَدَنَفٌ كَذَاكَ لَايُثَنَّىٰ أَيْضاً وَلَايُجْمَعُ وَهْوَ الْمُضْنَىٰ[2]
فَإن كَسَرْتَ النُّونَ ثَنِّ وَاجْمَعِ[3] وَإن تُرِدْ تَأْنِيثَهُ لَمْ[4] تُمْنَعِ[5]
وَقَمَنٌ إذَا فَتَحْتَ وَحَرَىٰ كَدَنَفٍ حُكْمُهُمَا[6] أَيْضاً جَرَىٰ[7]
وَهْوَ إذَا قُلْتَ حَرٍ أَوْ قَمِنُ أَوْ ذَا حَرِيٌّ أَوْ قَمِينٌ يَحْسُنُ
تَقُولُ : قَوْمٌ أَحْرِيَاءُ بِالنَّدَىٰ[8] تَعْنِي أَحِقَّاءَ وَقِسْ عَلَىٰ هُدَىٰ
وَرَجُلٌ فِطْرٌ وَقَوْمٌ فِطْرُ وَامْرَأَةٌ فِطْرٌ[9] كَذَاكَ الْأَمْرُ

(١) في « ج » الرَّجُلَا .

(٢) المُضْنَىٰ : هو من أصابه الضنىٰ ، وهو المرض،أو الحزن،أو العشق،ولازمه حتىٰ أقعده،وأشرف علىٰ الموت .
راجع : « كتاب إسفار الفصيح » (٥٦١/١) و « المصباح المنير » ص (١٣٨ – ضنىٰ) .

(٣) في « ب » و « المشروحة » وَاجْمَعَا .

(٤) في « ب » لَنْ ، وفي « ج » : لَا .

(٥) في « ب » و « المشروحة » لَنْ تُمْنَعَا .

(٦) في « د » : كَحُكْمِهَا .

(٧) في « ب » و « المشروحة » : إذَا .

(٨) الندىٰ هنا : يراد به السخاء والكرم .
راجع « اللسان » (٣١٥/١٥– ندي) .

(٩) كلمة « فِطْر » في جميع هـٰذه المواضع ضد الصوم وهو بمعنىٰ المُفْطِر .
راجع « شرح الفصيح » لابن هشام اللخميّ : ص (١١٥) .

{فِي قَوْلِهِمْ : زَوْرٌ[1] وَصَوْمٌ[2] وَكَذَا ... رِضًى[3] وَعَدْلٌ[4] مِثْلُ خَصْمٍ أُخِذَا}[5]

لَاتَجْمَعِ الْكُلَّ وَلَا تُثَنِّ ... لِأَنَّهَا مَصَادِرٌ فَاسْتَغْنِ

كَذَلِكَ الضَّيْفُ وَفِي التَّنزِيلِ ... مِن قَوْمِ[6] لُوطٍ[7] أَعْظَمُ الدَّلِيلِ[8]

وَإِن تَشَأْ ثَنَّيْتَ أَوْجَمَعْتَا[9] ... فَقُلْتَ : ضَيْفَانِ كَمَا سَمِعْتَا[10]

وَقَدْ أَتَى الْأَضْيَافُ وَالضُّيُوفُ ... كَقَوْلِكَ : الْأَسْيَافُ وَالسُّيُوفُ

وَمَا أَتَى مِن ذَاكَ فَهْوَ مِثْلُهُ ... وَالشَّيْءُ مَقْرُونٌ[11] إِلَيْهِ شَكْلُهُ

وَقُلْ لَهُمْ مَاءٌ رَوَاءٌ وَرِوًى ... وَهُمْ مِنَ الْمَاءِ رِوَاءٌ فِي اللِّوَى[12]

---

(١) زَوْرٌ : أي زائر ، وقيل : كثير الزيارة .
(٢) صَوْمٌ : أي صائم .
(٣) رِضًى : أي مَرْضِيّ .
(٤) عَدْلٌ : أي عادل .
راجع شرح هـذه المفردات في « كتاب إسفار الفصيح » (١/٥٦٤) ، و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٣٥٤-٣٥٥) .
(٥) في الأصل قوله :
فِي قَوْلِهِمْ : زَوْرٌ وَصَوْمٌ وَكَذَاكْ ... رِضًى وَعَدْلٌ مِثْلُ خَصْمٍ إِنْ أَتَاكْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين فأصلحه الشيخ بما ترى ، والألف في هـذا الموضع للإطلاق .
(٦) في « ج » و « د » : مِنْ قَوْل .
(٧) على تقدير « من قصص قوم لوط » .
راجع « شرح ابن الطيِّب » : الورقة (٣٣٥- أ) .
(٨) يشير الناظم رحمه الله تعالى إلى قوله تعالى على لسان لوط عليه السلام : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴾ الآية (٧٨) من سورة هود .
(٩) و(١٠) الألف في آخر المصراعين للإطلاق ، وهـذا البيت ساقط من « ج » .
(١١) في « ج » : وَالشَّكْلُ .
(١٢) اللِّوَى : بكسر اللام ، فسره ابن الطيِّب في شرحه : الورقة (٣٣٧- ب) بأنه ما التوى من الرمل =

وَرَجُلٌ لَهُ رُؤَاءٌ[1] أي لَهُ ... مَرْأًى بَهِيٌّ مَارَأَيْتُ مِثْلَهُ

وَانظُرْ إِلَىٰ قَوْمٍ رِئَاءٍ[2] ، بَعْضُهُمْ ... مُقَابِلٌ بَعْضاً ، وَهَـٰذِي أَرْضُهُمْ

بُيُوتُهُمْ فِيهَا رِئَاءٌ[3] فَانظُرِ ... وَفَعَلُوا ذَاكَ رِئَاءَ الْبَشَرِ

وَتُجْمَعُ الرُّؤْيَا الَّتِي فِي النَّوْمِ ... عَلَىٰ رُؤًى ، هَـٰذَا كَلَامُ الْقَوْمِ

وَدَلَعَ اللِّسَانَ زَيْدٌ أَخْرَجَا[4] ... وَدَلَعَ اللِّسَانُ أَيْضاً خَرَجَا[5]

وَقَدْ شَحَا فَاهُ إِذَا مَا فَتَحَا[6] ... وَقَدْ شَحَا فُوهُ إِذَا مَا انفَتَحَا[7]

كَذَاكَ أَيْضاً قَوْلُهُمْ فِي فَغَرَا[8] ... فِيهِ التَّعَدِّي وَاللُّزُومُ[9] ذُكِرَا[10]

وَقُلْ إِذَا أَمَرْتَ : ذَرْ ذَا أَوْ دَعِ ... وَلَاتَقُلْ : وَذِرْتُ أَيْ لَمْ يُسْمَعِ

وَلَاوَدَعْتُ ، أَوْ فُلَانٌ واذِرُ ... أَوْ وَادِعٌ فَإِنَّ ذَاكَ نَادِرُ[11]

وَالْوَدْعَ وَالْوَذْرَ[12] كَذَاكَ أَهْمَلُوا ... وَصَرَّفُوا تَرَكَ فَهْيَ الْبَدَلُ

= وذكر أن الرمال والْمَهَامه والفيافي مظنة العطش .

راجع « تاج العروس » (٢٠/١٦٥-لوى) .

(١) في « هـ » : رُوَاءٌ .

(٢) و(٣) في « ب » : رِيَاءٌ .

(٤) و(٥) و(٦) و(٧) و(٨) و(١٠) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٩) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : الْوُقُوفُ .

(١١) مراده بـ « نادر » : كونه شاذاً ، ويدل على ذلك قول الإمام ابن جنيّ في « الخصائص » (٩٩/١) : « فإن كان الشيء شاذاً في السماع مُطَّرداً في القياس ؛ تحاميت ماتحامت العرب من ذلك ، وجريت في نظيره على الواجب في أمثاله ، من ذلك امتناعك من « وَذَرَ » و « وَدَعَ » ؛لأنهم لم يقولوهما ... » إلخ .

(١٢) في « ب » و « ج » و « هـ » و « المشروحة » : وَالْوَذْرَ وَالْوَدْعَ .

﴿ بَابُ ٱلْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ ﴾

هُوَ فَكَاكُ الرَّهْنِ تَعْنِي الْمَصْدَرَا[1] ... مِن فَكِّهُ كَذَاكَ فِيمَنْ أُسِرَا[2]

وَقَدْ جَرَىٰ فِي الْقَوْلِ[3] حَبُّ الْمَحْلَبِ ... فِي الطِّيبِ نَبْتٌ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ

وَالْفَتْحُ فِي عِرْقِ النَّسَا وَفِي الرَّحَىٰ ... وَفِي رَخَاءِ الْعَيْشِ أَمْرٌ وَضَحَا[4]

وَهْوَ الرَّصَاصُ والصَّدَاقُ يَافَتَىٰ ... هَـٰذَا هُوَ الْمُخْتَارُ وَالْكَسْرُ أَتَىٰ

وَإن تَشَأْ صَدُقَةٌ وَصَدْقَهْ ... وَقَدْ حَكَىٰ الزَّجَاجُ[5] أَيْضاً صُدْقَهْ[6]

وَالشَّنْفُ مَاعُلِّقَ فِي أَعْلَىٰ الْأُذُنْ ... وَالْقُرْطُ فِي أَسْفَلِهَا فَاعْلَمْ[7] وَصُنْ

وَالْأَنفُ أَيْضاً فِي مِثَالِ الشَّنْفِ ... بِأَلِفٍ مَفْتُوحَةٍ فِي الْأَنفِ

وَالْأَمْرُ قَدْ جَاءَ بِهِ مِن فَصِّهِ ... تُرِيدُ مِن مَفْصِلِهِ وَأَصِّهِ[8]

---

(١) و(٢) و(٤) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « هـ » : الْعُرْفِ .

(٥) هو الإمام أبو إسحاق : إبراهيم بن السَّرِيّ ، الشهير بـ « الزَّجَّاج » نسبة إلىٰ صناعة الزجاج ، ويعد الزَّجَّاج من كبار أئمة العربية ، لازم المبرد كثيراً ، وانقطع إليه .
كان حنبليّ المذهب ، حسن المعتقد ، له تصانيف كثيرة ، أشهرها « معاني القرآن وإعرابه » ، وكانت وفاته رحمه الله تعالىٰ ٣١١ هـ .
له ترجمة في « تاريخ بغداد » (٦/٨٩-٩٣) و « معجم الأدباء » لياقوت (١/١٣٠-١٥١) و « إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة » للقفطيّ (١/١٩٤-٢٠١) .

(٦) راجع كتابه « معاني القرآن وإعرابه » (٢/١١) .

(٧) في « هـ » فَافْهَمْ .

(٨) الأَصّ : فيه ثلاث لغات : فتح الهمزة ، وضمها ، وكسرها ، والمراد به الأصل ، وقيل : الأصل الكريم وجمعه آصاص .
راجع « اللسان » (٧/٣- أصص) .

وَالْفَصُّ مَعْرُوفٌ ، وَخَصْمُ الرَّجُلِ وَالثَّدْيُ لِلْمَرْأَةِ فَاعْلَمْ[1] وَافْصِلِ
وَجِيءْ بِهَـٰذَا الْأَمْرِ قُلْ مِنْ حَسِّكَا[2] وَبَسِّكَ ، الْمَعْنَىٰ بِجُهْدِ نَفْسِكَا[3]
مِنْ حَيْثُ أَدْرَكْتَ وَمَالَمْ تُدْرِكِ بِالْحِسِّ أَوْ[4] مَلَكْتَ أَوْلَمْ تَمْلِكِ
وَكَانَ ضَلْعُ الْحَاكِمِ الْيَوْمَ عَلَيَّ أَيْ مَيْلُهُ لَمَّا اخْتَصَمْتُ مَعَ مَيّْ[5]
وَثَوْبُنَا مَعَافِرِيٌّ[6] نُسِبَا[7] إِلَىٰ مَكَانٍ مِنْ هُنَاكَ جُلِبَا[8]
وَقُلْ : هِيَ الْأَسْنَانُ[9] وَالْيَسَارُ لِلْيَدِ وَافْتَحْ[10] فَهُوَ الْمُخْتَارُ[11]

(١) في « هـ » : فَافْهَمْ .
(٢)و(٣)و(٧)و(٨) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .
(٤) في ((ج)) : مَا مَلَكْتَ .
(٥) في « ب » و « ج » : تقدم هـٰذا البيت علىٰ قول الناظم : « وجيء بهذا الأمر ... » البيت .
(٦) مَعَافِريّ : بفتح الميم ، منسوب إلىٰ مكان كما قال الناظم ، وهـٰذا المكان ، قيل باليمن ، وقيل إلىٰ قبيلة يمنية تنتسب إلىٰ « مَعَافِر بن يعقوب بن مالك بن الحارث » وينتهي نسبه إلىٰ « كهلان بن سبأ » وقيل غيره . راجع « الجمهرة » لابن دريد (٢/٧٦٦) و « معجم البلدان » لياقوت (٥/١٧٨-١٧٩) و « تاج العروس » (٧/٢٤٤- عفر) .
(٩) من نسخة « ب » و « هـ » ، وفي « أ » و « ج » و « د » : « وَقُلْ هِيَ الْيَسَارُ والْيِسَارُ » غير أنه جاء في نسخة « ج » وقل هي الإسار ... » ولغة « اليِسَار » بالكسر ، لغة ضعيفة تتكلم بها العامة ، وهي خطأ عند عامة العلماء ؛ كما ذكر الزمخشريّ في « شرح الفصيح » (٢/٣٧٧) ، ومثلها الإسار فقد نقَل المرتضىٰ الزبيديّ في « تاج العروس » (٦/٢٣- أسر) عن الصاغانيّ : أنها لغة ضعيفة .
ويعضد هـٰذا أن ثعلباً لم يذكرها ، وإنما اكتفىٰ بقوله ـ كما في الطبعة المحققة ص (٢٩٠) - : « وَهِيَ الْيَسَارُ لِلْيد » .
وقد ضبطها الشراح بأنها بفتح الياء ، ولعل مافي هـٰذه النسخ نتج عن تصحيف ، والعلم عند الله تعالىٰ .
(١٠) في « هـ » فَافْتَحْ .
(١١) أشار الناظم بترجيحه للغة الفتح إلىٰ ضعف لغة الكسر .

وَهْــوَ السَّــمَيْـدَعُ وَذَاكَ السَّــيِّدُ   وَلَاتَــضُــمَّ السِّــينَ إِذْ لَايُــوجَــدُ

وَالْجَدْيُ مَـعْرُوفٌ ، وَجَمْعُ الْجَدْيِ   أَجْــدٍ كَــأَظْــبٍ وَهْــوَ جَمْـعُ ظَـبْيِ

{أَجْـرٍ لِجُـرْوٍ فِـي الْقَلِيلِ ، وَالْجِدَا   ءُ وَالْجِـرَاءُ فِـي الْكَثِيـرِ وُجِـدَا}(١)

وَتَـفْـتَحُ(٢) الْكَـتَّانَ(٣) فِـي الْمَشْـهُورِ   كَـذَلِكَ الْخَطِّـيَّ عَـن جُـمْـهُـورِ

وَإِنَّـمَـا الْخَـطُّ مَكَـانٌ تُـجْـلَـبُ(٤)   مِــنْـهُ الــرِّمَاحُ وَإِلَـيْـهِ تُـنـسَـبُ(٥)

وَمَـاأَكَـلْــتُ بَـعْـدَكُــمْ(٦) أَكَــالَا(٧)   كَــلَّا وَلَا ذُقْــتُ غَـمَـاضـاً(٨) لَالَا(٩)

---

(١) في الأصل قوله :

كَـذَاكَ أَجْـرٍ جَمْـعُ جُـرْوٍ فِي الْـيَسِيـرْ   وَهِـيَ الْجِـدَاءُ وَالْجِـراءُ فِـي الْكَثِيـرْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، فأصلحه الشيخ بما ترىٰ .

وقد مثّل ثعلب في « الفصيح » : ص (٢٩٠) للقليل بـ « ثَلاَثة أَظْبٍ وثلاثة أجْرٍ » .

والألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٢) في « هـ » : وَيَـفْـتَحُ .

(٣) الكَـتَّان : نبت معروف تُعمل من لحائه الثياب ، وسمي بذلك ؛ لأنه يَكْتَنُ ، أي : يسودّ إذا ألقي بعضه علىٰ بعض .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٨٩/٢) و « المصباح المنير » : ص (٢٠٠ - كتن) .

(٤) في « ب » : يُجْلَبُ .

(٥) يقال لها : الرِّماح الـخَـطِّيَّة ، و « الْـخَطُّ » : إحدىٰ مدينتي البحرين ، والأخرىٰ « هجر » والرماح تنبت في بلاد الهند ، ثم تجلب إلىٰ مدينة « الْـخَطّ » فـتُـقَوَّم وتصلح بـها ، وبعد ذلك يتم توزيعها في الآفاق .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٩٠/٢) و « شرح الفصيح » لابن هشام اللَّخميّ : ص (١٢٣) و « معجم البلدان » (٤٣٢/٢) .

(٦) في « ج » بَعْدَهُمْ .

(٧) و(٨) الأَكَـالُ وَالْـغَـمَـاضُ ، وكذلك « الْـحَـثَـاثُ » ألفاظ تستعمل للشيء القليل ، يقال : ماأكلت أكالاً أي شيئاً قليلاً مما يؤكل، وماذقت غَمَاضاً ، أو حَـثَاثاً ، أي : نوماً قليلاً ، ولاتستعمل هذه الثلاثة إلا مع النفي .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٩١/٢) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٣٨٢/٢) .

(٩) « لا » الثانية للتوكيد .

أَمَّا الأَكَالُ فَهْوَ فِي الطَّعَامِ وَالْغَمْضُ وَالْغَمَاضُ فِي الْمَنَامِ
وَمِثْلُهُ الْحِثَاثُ وَهْوَ يُفْتَحُ وَقِيلَ : إِنَّ الْكَسْرَ فِيهِ أَفْصَحُ
وَالْجَوْرَبُ الْمَلْبُوسُ فِي الرِّجْلَيْنِ وَيُعْرَفُ(١) الْكَوْسَجُ فِي الْخَدَّيْنِ(٢)
وَهْوَ النَّقِيُّ(٣) الْوَجْهِ إِلاَّ الذَّقَنَا(٤) وَمَسَّهُ اللَّوَىٰ لِبَرْدٍ بَطِنَا(٥)
أَيْ وَجَعٌ فِي الْبَطْنِ ، وهْوَ الْفَقْرُ ضِدُّ الْغِنَىٰ لَمْ يَأْتِ فِيهِ كَسْرُ
وَلِلطَّعَامِ نَزَلٌ أَيْ رَيْعُ(٦) نَعَمْ ، وَفَضْلٌ لاَعَرَاكَ رَوْعُ(٧)
وَأَمْرُهُ أَبْيَنُ عِندي فَلَقِ مِن فَلَقِ الصُّبْحِ ، وَقُلْ مِن فَرَقِ(٨)

(١) في « ب » و « د » و « هـ » : وَتُعْرَفُ .
(٢) في « ب » و « ج » و « د » : بِالْخَدَّيْنِ .
(٣) في « ج » و « د » : نَقِيٌّ .
(٤)و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .
(٦) رَيْعُ : بفتح الراء ، وإسكان الياء ، يقصد به هنا النَّماء والزيادة ، وهو تفسير لكلمة « نَزَل » ، وقد أشار الناظم إلى تفسيرهما بقوله : « وَفَضْلٍ ... » .
ولابن الجَبَّان في كتابه « شرح فصيح ثعلب » ص (٢٠٢) كلام نفيس يحسن إيراده هنا .
قال رحمه الله تعالى : « وللطعام نَزَلٌ ؛ أي رَيْعٌ وزيادة وبركة ، والطعام نفسه إذا كان له نزل ؛ يقال له : « نَزِل » بكسر الزاي ، والأول بفتح الزاي ، وهما كـ « الْفَزَع » و « الْفَزِع » و « الْحَذَر » و « الْحَذِر » أحدهما وصف ، والآخر مصدر » .
(٧) لاَعَرَاكَ رَوْع : لاأصابك فزع أو أمر يخيفك .
(٨) في النسخ التي بين يدَيّ تقدم لفظ « فَرَق » على لفظ « فَلَق » ولما كان عكس ذلك في نسخة الفصيح المحققة وجميع أصولها الخطية ، وكذلك شروحه المطبوعة التي وقفت عليها ، قدمت لفظ « فَلَق » على لفظ « فَرَق » في الذكر كما ترىٰ ، ولأن لفظ « فَلَق » أشهر كما في كتاب الله تعالىٰ .
وفَلَق الصبح وفَرَقه : هو انشقاقه وظهوره وانتشاره .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٥٩٤) و « شرح الفصيح » لابن هشام اللَّخميّ ص (١٢٤) .

وَشَمْعٌ وَشَعْرٌ[1] وَنَهَرُ | وَلَيْسَ إِسْكَانُ الثَّوانِي يُنكَرُ[2]
وَذَاكَ شَيْءٌ دَاخِلٌ فِي الْقَبْضِ | وَالْقَبَضُ الْمَقْبُوضُ[3] مِثْلُ النَّفَضِ
وَالنَّفَضُ الْمَنفُوضُ مِنْ أَوْرَاقِ | وَالْقَبْضُ وَالنَّفْضُ لَدَىٰ الْحُذَّاقِ
كَالْقَتْلِ وَالضَّرْبِ[4] مِنَ الْمَصَادِرِ[5] | فَخَلِّ قَوْلَ وَارِدٍ وَصَادِرِ
وَذَاكَ إِنسَانٌ قَلِيلُ الدَّخَلِ | لَيْسَ بِذِي غِشٍ وَلَا ذِي خَلَلِ
وَلَا أُكَلِّمُكَ مِن ذِي قَبَلِ | أَوْ زِدْ إِلَىٰ عَشْرٍ[6] ، وَمَاشِئْتَ قُلِ
{تَقْصِدُ الِاسْتِئْنَافَ فِي اسْتِقْبَالِ | كَذَا أَتَىٰ فِي الْكُتُبِ لَاتُبَالِ}[7]

---

(١) في « د » : وَسَهَر .
(٢) أي يجوز في « الشَّمَعِ وَ الشَّعَرِ وَ النَّهَر » تسكين الحرف الثاني ، فتقول : « شَمْع » وجمعه : شموع و « شَعْر » وجمعه : شعور ، و « نَهْر » وجمعه : نهور ، والأشهر فيه « أنهار » وقياس الساكن في جمع القلة : أَشْمُعٌ وَأَشْعُرٌ وَأَنْهُرٌ .
عن « شرح فصيح ثعلب » لابن الجَبَّان : ص (٢٠٣) بتصرف يسير .
(٣) المقبوض : مايقبض كالدراهم وغيرها .
(٤) في « ب » و « ج » : كالضَّرْبِ وَالْقَتْلِ .
(٥) يزيد كلام الناظم إيضاحاً ماقاله اللخميّ في « شرح الفصيح » : ص (١٢٥) : « والقَبَض بفتح الباء : مايقبض من مال وغيره ، والنَّفَضُ ، بفتح الفاء : ماينفض من ورق وغيره ، والمصدر ساكن - هو - القَبْضُ والنَّفْضُ ، ونظير هذا قولك : حفرت الشيء حَفْراً ، وما أخرجته منه (حَفَرٌ) وهدمت الشيء هدْماً وما سقط منه : (هَدَمٌ) ونفضت الشيء نفضاً ، وما سقط منه (النَّفَضُ) ، وهذا باب مطرد » .
(٦) ومعناه الاستئناف والاستقبال ؛ أي لاأكلمك إلىٰ عَشْرِ ليال من زمان ذي استقبال .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٥٩٦) .
(٧) في الأصل قوله :
ذُو قَبَلٍ تَقْدِيرُهُ ذُو اسْتِقْبَالْ | كَذَا أَتَىٰ فِي الْكُتُبِ زِدتَّ إِقْبَالْ
وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، لهذا أصلحه الشيخ بما ترىٰ ليكون من بحر الرجز السالم من اجتماع الساكنين .

وَطَرَسُــــوسُ[1] بَلْـــدَةٌ رُومِـــيَّـهْ وَالْـقَـرَبُـوسُ[2] الدَّفَّــةُ الْمَحْـنِـيَّـهْ

{وَعَـرَبُـونُ الْـبَـيْعِ كَالْـعُـرْبَـان وَهُـوَ مَـاعُجِّـلَ مِـنْ أَثْـمَـانِ}[3]

وَالْجَـــبَـرُوتُ مَصْـــدَرُ الْجَـــبَّارِ فَلَا تَـكُن فِي الـنَّـاسِ[4] ذَا اسْتِكْبَارِ

وَالْجَــبَـرِيَّـةُ كَمِـــثْلِ الْـكِـبْـرِ[5] مَـفْـتُـوحَـةُ الْـبَـاءِ[6] فَكُـن ذَا خُـبْـرِ[7]

(١) طَرَسُـوسُ : بفتح الأول والثانـي ، وسينين مَضْـمُومتين ، بينهما واو ساكنة بوزن « قَـرَبُـوس » مدينة بثغور الشام بين أنطاكِـيَّة وحلَب ، وبلاد الروم ، ونسبها الناظم إلىٰ بلاد الروم لقربـها من مـملكتهم ، وهي مدينة حصينة ، والعامة ينطقونـها بإسكان الراء .

راجع وصفها في « معجم البلدان » (٣١/٤-٣٣) و « الروض المعطار » للحميريّ ص (٣٨٨-٣٨٩) .

(٢) الْـقَـرَبُوسُ : هـو قَـرَبُـوسُ السَّـرْج ـ بفـتح الراء ـ والعامة تسكنها ، وهو مُقَدَّمُ السَّرْج ، وجمعه « قرابيس » وقد وصفه الناظم بـ « الدَّفَّة المحنيَّة » لانـحنائـه ، وفسره صاحب القاموس بـ « حِـنْـوُ السرج » .

راجـــع « شــــرح الفصـــيح » للزمخشـــريّ (٣٩٢/٢) و « القـــاموس » ، بـــاب الســـين ـ فصـــل القاف : ص (٧٢٨) .

(٣) في الأصل قوله :

وَالْعَـــرَبونُ يَافَـــتَىٰ وَالْعُـــرْبَـــانْ وَذَاكَ مَاعَجَّلْـــتَـــهُ مِـــنْ أَثْمَـــانْ

وهو كسابقه من بـحر السريع ، وفـي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين كذلك ، وقد أصلحه الشيخ بما ترىٰ ليكون من بحر الرجز السالم من اجتماع الساكنين .

(٤) في « ب » و « ج » لِلنَّـاسِ .

(٥) أي بمعنىٰ الكبر ولهـٰذا جاء في « الفصيح » الطبعة المحققة : ص (٢٩١) : « وقوم فيهم جَبَرِيَّة ؛ أي كِبْر » .

(٦) في « ب » : (البا) هكذا مقصورة ،وهو خطأ لأنه يترتب عليه اختلال الوزن،ويقصد بالباء باء « الجبرية » .

(٧) جـاء لفـظ « الكِبْر » في آخر المصراع الأول ، ولفظ « خُبْر » في آخر المصراع الثاني بفتح الباء فيهما في نسخة « ج » وهـٰذا غريب .

والمراد من قوله « مفتوحة الباء » كلمة « الْـجَـبَرية » .

وَفِــرْقَـةٌ جَــبْرِيَّــةٌ ، أَيْ تُـخْــبِرُ[1] أَنَّ الْـفَـتَىٰ عَلَـىٰ الْمَعَـاصِي مُجْبَرُ

وَفَلْكَـةُ الْمِغْـزَلِ ، وَهْـيَ تُـجْعَـلُ أَسْــفَلَـهُ لِــيَرْجَحَـنَّ الْمِغْــزَلُ[2]

وَالْعَظْـمُ أَعْلَىٰ الصَّدْرِ يُدْعَىٰ[3] تَـرْقُوَهْ وَوَزْنُـهَــا[4] مِــنَ الْكَــلَامِ[5] عَــرْقُوَهْ

تَـفْسِـيرُهُ الْعُـودُ الَّـذِي يَعْـتَرِضُ عَلَـىٰ فَـمِ الـدَّلْوِ ، عَلَـيْـهِ[6] يُـقْـبَضُ

وَسُــورَةَ السَّــجْـدَةِ قَــدْ قَــرَأْتُ كَــذٰلِكَ الْجَـفْـنَةَ[7] قَــدْ مَــلَأْتُ

{وَأَلْـيَةٌ بِــ « الأَلَـيَات » قَـدْ جُـمِـعْ وَالأَلَـيَانُ الْوَصْفُ ، هٰـكَذا سُمِعْ[8]}

---

(١) الْجَبْرِيَّة : فرقة من فرق الضلال ، وقد أشار الناظم رحمه الله تعالىٰ إلىٰ مذهبهم ، وهو قولهم : إن العبد مجبور علىٰ أفعاله ؛ كالسعفة يحركها الريح العاصف ، وهم عكس القدرية نفاة القدر ؛ لأن هؤلاء غلوا في إثباته وبعض المصنفين في الفرق يجعلها من طوائف المرجئة .

راجع « البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان » للسَّكْسَكِيّ (٤٢-٤٣) و « معارج القَبول » للحَكَمِيّ (٣/٩٤٦-٩٤٧) .

(٢) لِيَرْجَحَنَّ المِغْزَل : أي يميل ميلاً شديداً .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٥٥- رجح) .

(٣) في « ب » : يُسْمَىٰ .

(٤) في « ب » و « ج » : وَوَزْنُـهُ .

(٥) في « ب » و « ج » : مِنَ الْمِثَالِ .

(٦) في « ب » إذَا مَا .

(٧) الجَفْنَةُ : بفتح الجيم : هي القصعة العظيمة من الخشب ، وهي أعظم مايكون من القصاع ، وجمعها في أدنى العدد جَفَنَات ، وفي العدد الكثير : جِفَان .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٦٠٠-٦٠١) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٣٩٩-٤٠١) و « تاج العروس » (١٨/١١٠-١١١- جفن) .

(٨) ويمكن أن يقال : « وقيل : كَبْشٌ أَلْيَانُ قَدْ سُمِعْ » .

والبيت في الأصل هكذا :

وَأَلْـيَةُ الكَـبْشِ وَتِلْـكَ الأَلَـيَاتْ وَالأَلَـيَانُ نَعْـتُهُ فِـي ذَاكَ آتْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

وَالْأَلْيَانَةُ الَّتِي قَدْ عَظُمَتْ أَلْيَتُهَا مِن لَحْمِهَا فَكَرُمَتْ[1]

وَرَجُلٌ آلَى بِمَعْنَى سُتْهُمِ[2] وَامْرَأَةٌ عَجْزَاءُ أَيْضاً فَافْهَمِ

وَكَانَ فِي الْقِيَاسِ أَن تَقُولَا[3] أَلْيَاءُ[4] ، قَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ قِيلَا[5]

{وَالْحَرْبُ خَدْعَةٌ عَلَى كَلَامِ مَنْ خُصَّ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ}[6]

وَإِصْبَعُ الْإِنسَانِ فِيهِ الْأَنمَلَهْ[7] بِفَتْحَتَيْنِ ، وَيُقَالُ الْأَنمُلَهْ[8]

كَقَوْلِهِمْ : أَسْنُمَةٌ بِأَلِف مَفْتُوحَة وَضَمِّ نُونٍ فَاعْرِفِ

تَفْسِيرُهُ اسْمُ مَوْضِعٍ أَوْجَبَلِ أَوْ رَمْلَةٌ[9] ، قَدْ قِيلَ كُلٌّ فَقُلِ

وَهَذِهِ دَجَاجَةٌ وَشَتْوَهْ[10] وَصَيْفَةٌ[11] وَكَثْرَةٌ[12] يَاعُرْوَهْ

---

(١) في « د » وكرُمَتْ .

(٢) السُّتْهُم : بضم السين ، وإسكان التاء ، وضم الهاء : الكبير العَجُز .
راجع « القاموس » : باب الميم ـ فصل السين : ص (١٤٤٦) .

(٣) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) في « ج » : سَتْهَاء .

(٦) في الأصل قوله :
وَالْحَرْبُ خَدْعَةٌ وَهَذَا من كَلَامْ سَيِّدنَا عَلَيْهِ مَوْصُولُ السَّلَامْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٧)و(٨) في « أ » و « د » و « هـ » : أنملة ، وأثبتُّ المعرَّف لوروده في « الفصيح » وشروحه .

(٩) يحتمل أنه أراد القطعة من الرمل ، ويطلق هذا الاسم على خمسة مواضع ، ذكرها المرتضى الزبيديّ في « تاج العروس » (١٤/٢٩١ – رمل) .

(١٠)و(١١) الشَّتْوَةُ : لشتاء سنة واحدة ، والصَّيْفَةُ لصيف سنة واحدة ؛ لأنهم أرادوا بناء المرة الواحدة .
راجع « التلويح » : ص (٤٧) وأصله « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٦٠٥)
وقد فات الناظم كلمة « صَيْفَة » وهي في الفصيح وشروحه فأضافها الشيخ مكان كلمة « تفتحها » .

(١٢) كثرة : أراد بها مايقابل القِلَّة ، وهي النماء والعدد ، كما في المصدرين السابقين .

كَـــذَلِكَ السَّــفُّودُ وَالتَّـــنُّورُ[1] | كَـــذَلِكَ الْكَمُّـــونُ والسَّـــمُّورُ[2]
أَيْ حَـــيَوَانٌ تُـصْـــنَعُ الْفِـــرَاءُ | مِـــن جِلْـــدِهِ فَجِلْـــدُهُ دِفَـــاءُ
{وَقِـيـلَ أَيضـاً : إِنَّــهُ نَـبَـاتُ | لَــكِـنَّ هَـذَا رَدَّهُ الثِّـقَـاتُ}[3]
كَـــذَلِكَ الْكَلُّـــوبُ[4] فِـي الْآلَاتِ | كَــذَلِكَ الشَّـبُّـوطُ[5] فِـي الْأَحْــوَاتِ[6]
وَكُـــلُّ مَاجَـــاءَ عَلَـــىٰ فَعُّـــولِ | تَـفْـتَـحُـهُ وَجَـاءَ فِـي الْقَـلِـيلِ
فِي اسْمَيْنِ:فِي الْقُدُّوسِ وَالسُّبُّوحِ | بِالضَّـــمِّ مُخْـتَـاراً ، وَفِـي الـذُّرُّوحِ
لِحَـــيَوَانٍ[7] طَائِـــرٍ ذِي سُـــمِّ | وَالْفَــتْـحُ فِـيـهِ جَائِـزٌ كَالضَّـــمِّ

---

(١) السَّفُّود : حديدة طويلة ذات شُعَب ، يعلق عليها اللحم ، ويشوىٰ بـها .
راجع « التلويح » : ص (٤٧) .
(٢) الْكَمُّونْ : حب معروف له منافع كثيرة .
راجع « تاج العروس » (١٨/٤٨٣- كمن) .
(٣) في الأصل قوله :
وَقِـيلَ فِـيـهِ غَـيْـرُ ذَاكَ مِـن نَـبَـاتْ | وَحَـــيَوَانٍ فَـادْرِ مَـاقَـالَ الثِّـقَـاتْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين أصلحه الشيخ بما ترىٰ .
(٤) الْكَلُّوبُ : حـديدة مُـعَـقَّـفَـةٌ كـالخُـطَّاف ، يُقال لـها : المِـنشال .
راجع « التلويح » : ص (٤٧) .
(٥) الشَّبُّوط : ضرب من السمك بالعراق ، دقيق الذنب ، عريض الوسط ، لين المس ، صغير الرأس .
راجع المصدر السابق ، في الموضع نفسه .
(٦) الأَحْوات : جمع حوت ، وهو السمك ، وقيل ماعظم منه ، والصحيح أنه يعم صغيره وكبيره ، ويؤيد ذلك خبر موسىٰ عليه السلام وغلامه كما في سورة الكهف .
راجع « تاج العروس » (٣/٤١- حوت) ، وهـٰذا البيت في « ب » متقدم على الذي قبله .
(٧) في « ب » و « ج » : فِي حَيَوَان .

﴿ وَفِـي صَـعُودٍ وَهَـبُوطٍ وَقَـعُـوا ... وَمِـنْ حَـدُورٍ وَكَـؤُودٍ طَـلَـعُـوا ﴾

﴿ وَهْـيَ الْجَـزُورُ ، وَهُـوَ الطَّهُـورُ ... كَـذَا الْـوَضُوءُ ، وَكَـذَا الْـوَجُورُ ﴾

﴿ وَهْوَ الْوَقُودُ ، ضَمُّـهَـا لِلْمَصْدَرِ ... وَفَـتْـحُـهَـا لِلاِسْـمِ دُونَ حَـذَرِ[1] ﴾

{وَقُـلْ سَـحُورٌ وَفَطُـورٌ وَكَـذَا ... لِلْـبَارِدِ الْـبَرُودُ بِـالْكُحْلِ احْـتَذَىٰ[2]}

وَقُـلْ قَـبُولٌ حَـسَـنٌ وافْـتَحْ مَـعَـا ... وَقُـلْ وَلُـوعٌ مَصْـدَرٌ مِـنْ أُولِـعَـا[3]

وَفَـخِـذٌ وَكَـرِشٌ وَكَـبِدُ ... وَفَـحِـثٌ ، وَشَـرْحَ هَـٰـذَا أَقْصِـدُ

وَهْـيَ[4] الَّـتِي بِالطَّـبَقَاتِ الْـقَـذِرهْ ... كَـأَنَّـهَـا رُمَّـانَـةٌ مِـنْ عَـذِرَهْ

وَقِـبَّـةً تُـدْعَـىٰ ، وَتُـدْعَىٰ قِـطِـنَـهْ ... وَحَـفِـثاً بِالْـقَـلْـبِ[5] فَهْـيَ[6] بَـيِّـنَـهْ

---

(١) هـٰذه الكلمات لم يرد نظمها في نسخة « أ » فقام الشيخ بنظمها ، وفي نسخة « ب » و « ج » ورد نظم هذه الألفاظ غير لفظتي « كَؤُود » و « وَجُور » ، والبيت الأول منها في قافية مصراعيه اجتماع ساكنين .

وَقُـلْ صَـعُودٌ وَهَـبُوطٌ وحَـدُورْ ... وقل جَـزُورٌ ، وَقُـلِ الْمَـاءُ الطَّهُـورْ

وَقُـلْ وَقُـودٌ لِلَّـذي يُوقَـدُ بِـهْ ... وَقُـلْ وَضُـوءٌ فَـتْحُهُ بحَسَـبِهْ

وَقِـيلَ : إن فَتَحْـتَ فَهْـوَ الِاسْـمُ ... لِلْفِعْـلِ ، وَالْمَصْـدَرُ فِـيهِ الضَّـمُّ

(٢) في الأصل قوله :

وَقُـلْ سَـحُورٌ وَفَطُـورٌ وَبَـرُودْ ... أَيْ بَارِدٌ بِالْكُحْلِ قِسْهَا بِالْوَقُودْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(٣) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٤) في « ب » و « ج » : هِيَ .

(٥) أي أن «حَـفِـثـاً» مقلوب كلمة « فَحِث » الآنفة الذكر ، وجميع هذه الأسماء وهي « فحث » ومقلوبها « حفث » وَ « قبة » و « قطنة » بمعنىً واحد تطلق على المِعَا الذي يتناهىٰ إليه الفرث ، فيلقيه الجزار ، وهو يكون مع الكَرِش .

راجع « التلويح » : ص (٤٩) .

(٦) في « ب » و « ج » : وَهْيَ .

وَخَــــنِقٌ وَسَــــرِقٌ[1] وَلَعِــــبُ ... وَضَــــحِكٌ وَحَلِــفٌ وَكَــذِبُ

وَحَــــبِقٌ[2] وَضَــــرِطٌ وَصَــــبِرُ ... تَعْـنِي بِـهِ الـدَّوَاءَ وَهْـوَ الْـمُمْقِـرُ[3]

فَـطِــنَـةٌ[4] مَـعِــدَةٌ وَلَبِــنَـهْ ... أَيْ طُوبَـةٌ ، وَقَـدْ شَـرَحْتُ الْقَطِـنَهْ

وَهَـــٰذِهِ كَــلِـمَــةٌ ، وَنَــاسُ ... سَــفِلَـةٌ وَكُـلُّهُــمْ[5] خِسَــاسُ

وَبِعْــتُ مِــنْهُ سِــلْعَةً بِأَخِــرَهْ ... مَـقْصُــورَةً مَـكْسُــورَةً[6] وَنَـظِــرَهْ

وَجَـاءَنِـي فِـي حَالَـةٍ مُسْـتَنكَرَهْ ... لَـــٰكِنَّـنِـي عَـرَفْـتُـهُ بِأَخَــرَهْ

---

(١) في الأصل قوله : « نَعَمْ وَمِن ذَا الْبَاب هَـٰذَا لَعِبُ » .

وقد فات الناظم من متن الفصيح كلمتـان ، أولاهما : « خَنِقٌ » وهي في « التلويح » : ص (٤٩) والأخرىٰ « سَرِقٌ » وهي في « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٤٢١/٢) فأضافهما الشيخ بحيث جعلهما مكان قول الناظم « نَعَمْ وَمِن ذَا الْبَابِ هـٰذا » وهو كلام لايضر حذفه ، لأنه تتميم .

(٢) حَبِقٌ : بمعنىٰ « ضَرِطٌ » بعدها ، وهـٰذان اللفظان ، وماقبلهما مصادر .

(٣) في « د » : مُمْقِر ، وهو من « أمْقَرَ » أي صار شديد المرارة .

راجع « القاموس » : باب الراء ـ فصل الميم : ص (٦١٤) .

(٤) قال الزمخشريّ في « شرح الفصيح » (٤٢٦/٢) : « والفطنة مُثقّلة لم يسمع غيرها ، ويجوز التخفيف في لغة تميم قياساً ـ إلىٰ أن قال : والفطنة الاسم من قولهم : فَطِنَ فهو فطن إذا كان فَهِماً ذَكياً » .

(٥) في « ب » و « ج » : كُلُّهُمْ .

(٦) في « ب » و « ج » : مَكْسُورَةً مَقْصُورَةً .

﴿ بَابُ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ ((مِنَ الْأَسْمَاءِ))[*] ﴾

تَقُولُ : هَٰذَا الشَّيْءُ رِخْوٌ لَيِّنُ[1] وَالْجِرْوُ[2] وَالشَّيْءُ بِرِطْلٍ يُوزَنُ
وَاسْتُعْمِلَ الْوَالِي عَلَى الشَّامِ وَمَا أَخَذَ إِخْذَ الشَّامِ أَيْ مَا انْتَظَمَا[3]
بِالشَّامِ أَوْ كَانَ إِلَيْهِ يَرْجِعُ وَقِيلَ : مَانَفْيٌ وَلَيْسَ يُدْفَعُ
وَذَلِكَ النِّسْيَانُ وَالدِّيوَانُ[4] وَذَلِكَ الدِّيبَاجُ[5] وَالْخِوَانُ[6]

(*) ((من الأسماء)) زيادة من ((ب)) و ((ج)) غير أن نص الترجمة في ((ب)) : باب المكسور من أول الأسماء .

(١) في ((ج)) : بيِّنُ .

(٢) الجِرْو : ولد الكلب ، والسِّنَّور ، والسَّبُع ، وكل ذي ناب ، والأنثى ((جِرْوة)) .

وقد تقدم أنه يجمع على ((أجْرٍ)) في القليل وعلى ((جِراء)) في الكثير كما في البيت (٦٨٥)

أَجْرٍ لِجُرْوٍ فِي الْقَلِيلِ ، وَالْجِدَا ءُ وَالْجِرَاءُ فِي الْكَثِيرِ وُجِدَا

ويجمع على ((أَجْرَاء)) كذلك .

راجع ((كتاب إسفار الفصيح)) (٦٢٢/٢) .

(٣) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٤) الديوان : مجمع الكُتَّاب ، وموضع حُسْباناتهم .

راجع ((التلويح)) : ص (٥٠) .

(٥) الديباج : ضرب من ثياب الحرير .

المصدر السابق في الموضع نفسه .

(٦) الخِوَان : بكسر الخاء ، مايؤكل عليه الطعام إذا كان فارغاً ؛ فإذا وضع عليه الطعام فهو مائدة ، وربما سمي خِواناً وعليه الطعام .

قال الشاعر :

فَكَـأَنَّهُ إِلَى جَنْبِ الْخِوَانِ إِذَا غَدَتْ نَكْبَاءُ تَقْلَعُ ثَابِتَ الْأَطْنَابِ =

وَذَاكَ كِسْرَىٰ(١) وَسِدَادُ مِنْ عَوزْ ... وَهَا أَنَا أَشْرَحُهُ فِي ذَا الرَّجَزْ
أَمَّا السِّدَادُ هَـٰكَذَا فَيُوضَعُ ... لِمَا بِهِ يُسَدُّ أَوْ يُرَقَّعُ
لَـٰكِنْ إِذَا فُتِحَ فَهْوَ الْمَصْدَرُ ... وَالْعَوزُ الْحَاجَةُ وَالْمُفْتَقَرُ
وَأَنتَ فِي جِوَارِ ذَاكَ الْحُرِّ ... قِوَامُ أَمْرٍ وَمِلَاكُ أَمْرِ
وَالْمَالُ فِي الرِّعْيِ تُرِيدُ فِي الْخَلَا(٢) ... وَالسِّقْيُ حَظُّ الْأَرْضِ مِن مَاءٍ ، وَلَا
تَفْتَحْهُمَا حَتَّىٰ تُرِيدَ الْمَصْدَرَا(٣) ... كَالطَّحْنِ وَالطِّحْنِ(٤) وُقِيتَ الضَّرَرَا(٥)
{وَالسِّقْيُ مَا سَقَيْتَ مِن طَعَامِ ... بِعَمَلِ الْحِيلَةِ لَا الْغَمَامِ}(٦)
وَالْعِذْيُ تَعْنِي الْبَعْلَ مَاسَقَاهُ ... مَاءُ الْغَمَامِ ذَاكَ لَاسِوَاهُ

= وهو أعجميّ مُعَرَّب ، وقد تكلمت به العرب قديماً ، وجمعه : أَخْوِنَةٌ وخُونٌ .
راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٤٣٥-٤٣٦) و « تهذيب اللغة » للأزهريّ (٦/٢٦) و « الْمُعَرَّب » للجواليقيّ : ص (٢٧٨) .

(١) كِسْرَىٰ : الملك الأكبر من ملوك الفرس خاصة .
راجع « التلويح » : ص (٥٠) .

(٢) في « ب » و « ج » : الْكَلَا بالتسهيل ، والْخَلَا مقصورة ، وأصلها الْخَلَاء ، وهي الأرض الفضاء .
راجع « أساس البلاغة » : ص (١١٩- خ ل و)

(٣) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) الطِّحْنُ : بكسر الطاء المشدّدة هو الدقيق المطحون ، وفيه المثل المشهور « أَسْمَعُ جَعْجَعَةً وَلَاأَرَىٰ طِحْناً ».
راجع « تاج العروس » (١٨/٣٥٤- طحن) .

(٦) في الأصل قوله :
وَالسِّقْيُ أَيْضاً مَاسَقَيْتَ مِن طَعَامْ ... بِعَمَلٍ وَحِيلَةٍ لَابِالْغَمَامْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

وَقَدْ نَزَلْنَا الْعُلْوَ وَالسُّفْلَ وإنْ قُلْتَهُمَا بِالضَّمِّ أَيْضاً لَمْ تَمِنْ[1]

وَالْعُلْوُ أَعْلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْلَمِ وَسُفْلُهُ أَسْفَلُهُ فِي الْكَلِمِ

وَالْجِصُّ[2] تَعْنِي الْجِبْسَ وَهْوَ الزِّئْبِرُ[3] تَقُولُ : هَـٰذَا ثَوْبُهُ مُزَأْبَرُ

وَالزِّئْبَقُ[4] الزَّاوُوقُ وَالْمُزَأْبَقُ مَامَسَّهُ مِنَ الصُّرُوفِ[5] الزِّئْبَقُ

وَالْقِرْقِسُ[6] الْبَعُوضُ وَهْوَ الْجِرْجِسُ[7] وَلَيْسَ لِي فِي الْأَمْرِ[8] فِكْرٌ يَحْبِسُ

---

(١) لَمْ تَمِنْ : لم تكذب ؛ من مَانَ يَمِينُ ، أي كذب .

راجع « القاموس » باب النون ، فصل الميم ، ص (١٥٩٥) .

(٢) فسر الناظم الجص بالجبس ، ويعرِّف أئمة اللغة أحدهما بالآخر ، وهو مايلاط به البيوت ، مُعَرَّب .

راجع « الصحاح » (١٠٣٢/٣- جصص) و « الْمُعَرَّب » : ص (٢٣٤) و« قصد السبيل » للمحبّيّ (٣٧٠/١-٣٧١،٣٨٥) .

(٣) الزِّئْبِرُ : مهموز ـ بكسر الباء ـ : مايظهر علىٰ وجه الثوب بعد النسج والغسل كالزَّغَب من غزله ، نحو مايكون علىٰ الخز ، والهمزة في « الزِّئْبِر » أصلية ؛ تقول : زُؤْبِر الثوب يُزَأْبَرُ زَأْبَرةً وهو مُزَأْبَرٌ .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه : ص (٢٩١-٢٩٢) .

(٤) الزِّئْبَقُ : كَدِرْهم ، مُعَرَّب ، وهو معدن ؛ منه مايستخرج من حجارة معدنية بالنار ، ويقال له الزاووق كما ذكر الناظم ، وبعضهم يكسر باءه .

راجع « القاموس » باب القاف ـ فصل الزاي : ص (١١٤٨) .

و « الْمُعَرَّب » : ص (٣٤٦) و « مختار الصحاح » : ص (٢٦٨- ز ب ق) .

(٥) في « ب » : الظُّرُوف .

(٦) القِرْقِسُ : من أسماء البعوض ، كما ذكر الناظم ، وهو أعجميّ مُعرَّب ، ويقال له أيضاً : « الجِرْجِس » بالجيم كما ذكر الناظم .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٩٣) .

(٧) الجِرْجِسُ : من زوائد الناظم علىٰ « كتاب الفصيح » وهو لغة في القرقس كما في « الصحاح » (٩١٠/٢- جرجس) .

وذكر ابن الْجَبَّان في « شرح فصيح ثعلب » ص (٢٢١) : أن العامة تقول له : جِرْجِسْ .

(٨) في « ب » : وَلَيْسَ فِي الْأُمُورِ .

وَأَنتَ قَدْ أَوْطَأْتَ زَيْداً عِشْوَهْ[1] خَدَعْتَهُ فَكَانَ مِنْهُ هَفْوَهْ

وَالطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ يُسْمَىٰ حِدَأَهْ وَالْحِدَأُ الْجَمْعُ وَأَمَّا الْحَدَأَهْ

{بِالْفَتْحِ فَهْيَ الْفَاسُ بِالرَّأْسَيْنِ[2] فِي غَيْرِ هَـٰذَا الْبَابِ فَاحْفَظْ ذَيْنِ}[3]

وَهَـٰذِه جِنَازَةٌ أَيْ مَيِّتُ عَلَىٰ سَرِيرٍ ، ذَاكَ قَوْلٌ يَثْبُتُ

وَالْغِسْلَةُ[4] الْغَاسُولُ[5] فِي الْقِيَاسِ كَقَوْلِهِمْ غِسْلٌ لِطَفْلِ[6] الرَّاسِ

وَقِيلَ آسٌ[7] طَيِّبٌ وَمَاءُ[8] تُرَجِّلُ الشَّعْرَ بِهِ النِّسَاءُ

(١) العِشْوَة ـ بكسر العين ـ الظلمة ، وَحُكي الفتح والضم ، ومعناه هنا كما قال الناظم : خدعته ، وأوقعته في أمر ملتبس ، وغررته فاغتر .

راجع « التلويح » ص (٥١) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٤٤٤) .

(٢) وأطلقه ابن دُرُسْتَوَيه في « تصحيح الفصيح وشرحه » ص : (٢٩٤) على الْمِعْوَل .

(٣) في الأصل قوله :

بِالْفَتْحِ فَهْيَ الْفَأْسُ ذَاتُ الرَّأْسَيْنْ في غَيْرِ هَـٰذَا الْبَابِ فَاحْفَظْ هَـٰذَيْنْ

وهو من بحر السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، لذا أصلحه الشيخ بتمامه .

(٤) الغِسْلة : ـ بالكسر ـ الطِّيب ،وماتجعله المرأه في شعرها عند الامتشاط،ومايغسل به الرأس من خِطْميّ ونحوه .

راجع « القاموس » باب اللام ـ فصل الغين : ص (١٣٤٢) .

(٥) في « ب » : الْغَسُول ، ولم أجد في كتب اللغة التي راجعتها مايدل على صحة هـٰذا القياس « غاسول » بل لم أجد ذكراً له إلا في كتاب « تاج العروس » (١٥/٥٤٣) فإنه ذكر أن العامة تقول : « غاسول » .

(٦) الطَّفْل : بفتح الطاء المشددة والفاء الساكنة : الرَّخْصُ الناعم من كل شيء ، فمراد الناظم بطَفْل الرأس : جلده الناعم ، والله أعلم .

راجع « القاموس » باب اللام ـ فصل الطاء ، ص (١٣٢٥) .

(٧) آس : شجر دائم الخضرة ، بيضيّ الورق ، أبيض الزهر ، أَوْ وَرْدِيُّهُ ، عطريّ ، وثماره لُبِّيَّة سود ، تؤكل غَضَّة وتجفف ، فتكون من التوابل ، وهي من فصيل الآسيات .

راجع « المعجم الوسيط » (١/١ـ باب الهمزة) و « قاموس الغذاء والتداوي بالنبات » لأحمد قدامة : ص (٢٢-٢٣) .

(٨) في « ج » : أَوْ .

وَكِفَّةُ الْمِيزَانِ وَالصِّنَّارَهْ حَدِيدَةٌ كَمِخْلَبٍ مُدَارَهْ
نَعَمْ وَلِي فِي آلِ زَيْدٍ بِغْيَهْ[1] وَوَلَدٌ لِرِشْدَةٍ[2] وَزِنْيَهْ[3][4]
وَإِن تَقُلْ لِغَيَّةٍ[5] فَتَفْتَحُ وَالْإِحْنَةُ الشَّحْنَاءُ حِينَ تَشْرَحُ
وَقَدْ وَجَدتُّ فِي عِظَامِي إِبْرِدَهْ[6] تُرِيدُ بَرْداً[7] بَاطِناً لَابَرَدَهْ[8]
وَالْإِصْبَعَ اكْسِرْ أَلِفاً ثُمَّ افْتَحِ بَاءً وَمَا أَرَدتُّ غَيْرَ الْأَفْصَحِ
وَعِندَهُ إِشْفَى مِنَ الْأَشَافِي أَيْ مِثْقَبُ الْخَرَّازِ وَالْخَصَّافِ[9]

---

(١) بِغْـيَـةُ : حَاجَةٌ وَطِلْبَةٌ ، ويقال أيضاً : ولد بِغْـيَـةْ . أي ولد زِنْـيَة .
راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٩٧) و « التلويح » : ص (٥١) .
(٢) وَلَدٌ لِرِشْدَة : أي وُلد من نكاح ، و « رِشْدَة » خلاف زِنْـيَة وغَـيَّة فعلة من الرشد والرشاد ،وهما الصلاح .
راجع « التلويح » : ص (٥٢) وأصله « كتاب إسفار الفصيح » (٦٣٨/٢) .
(٣) في « د » : أوْ.
(٤) وزِنْـيَة : أي ولد لزنية ، وهو مَنْ وُلِدَ مِنْ سِفَاح ، وهو الفجور .
راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٩٨) و « التلويح » : ص (٥٢) .
(٥) لِغَيَّة : بفتح الغين ، أي ولد من سِفَاح أيضاً .
راجع : « التلويح » : ص (٥٢) .
(٦) إِبْرِدَة : كما فسره الناظم برد في الباطن ، أي في الجوف ، وذكر الهرويّ أن الإبردة : برد ورطوبة تفتر عن الجماع ، وبنحو هذا التفسير فسرها ابن الإثير .
راجع « التلويح » : ص (٥٢) و « النهاية في غريب الحديث والأثر » (١٤/١- باب الهمزة مع الباء) و « القاموس » باب الدال ـ فصل الباء : ص (٣٤١) .
(٧) في « ب » : دَاءً .
(٨) في « ج » و « د » : لَاأَبْرَدَة ، والبَرَدَةُ ـ بالتحريك وإسكان الراء ـ التُّخَمَة .
راجع « القاموس » الموضع السابق .
(٩) الخرَّاز والخصّاف بمعنى ، وهو الذي يخيط النعل أو الأديم .
راجع « تاج العروس » (٦٠/٨- خرز) و (١٧٢/١٢- خصف) .

وَالْجَدْيُ إنفَحَتُهُ مَايُعْقَدُ | بِهِ الْحَلِيبُ ، الْحَاءُ لَاتُشَدَّدُ
وَإن تَشَأْ شَدَّدتَها وَفِيهَا | أَيْضاً لُغَاتٌ لَسْتُ أَسْتَوْفِيهَا
وَقُلْ : إكَافٌ وَوِكَافٌ(١) وَاكْتُبِ | وَهَذه إضْبَارَةٌ مِن كُتُبَ
كَقَوْلِهِمْ : أَمَامَهُ إضْمَامَهْ | أَيْ كُتُبٌ مَجْمُوعَةٌ أَمَامَهْ(٢)
وَهْوَ سِوَارُ الْيَدِ لَايَخْفَى اسْمُهُ | وَتَكْسِرُ الإسْوَارَ أَوْ تَضُمُّهُ(٣)
وَالْفُرْسُ فِيهِمْ تُعْرَفُ الأَسَاوِرَهْ | قِيلَ كُمَاةٌ أَوْ رُمَاةٌ مَاهِرَهْ
وَهْوَ الإوَزُّ ، الْوَاحِدُ الإوَزَّهْ | أَيْ بَطَّةٌ وَقَدْ يُقَالُ وَزَّهْ
وَذَلِكَ الرُّمَّانُ إمْلِيسِيُّ | بِلَا نَوىً فَحَبُّهُ مَائِيُّ
وَعِنْدَهُ إهْلِيلَجٌ(٤) لِلشُّرْبِ | وَعِنْدَهُ إرْزَبَّةٌ(٥) لِلضَّرْبِ

(١) الإكاف والوكاف : لغتان يطلق كل منهما على البَرْذَعة تقول : إكاف الحمار ووِكافه ، وقيل : هو للذي يكون فوق بَرْذَعَة البغل والحمار .
راجع « التلويح » : ص (٥٢) و « القاموس » باب الفاء ـ فصل الهمزة : ص (١٠٢٤) .
(٢) في « ج » : قُدَّامَه .
(٣) يكسر « الإسوار » أو يضم إذا كان يراد به مفرد الأساورة ، وهم الحذاق في الرمي والطعن ـ كما فسره الناظم في البيت الآتي بعده ـ وهو فارسيّ مُعَرَّب .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٦٤٦/٢) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٤٥٤/٢) .
(٤) إهْلِيْلَج : بكسر الهمز ، وكسر اللام الأولى والثانية ، وقد تفتح الثانية ، والواحدة إهليلجة ، ثمر معروف منه أصفر ، ومنه أسود ، وهو البالغ النضيج ، ومنه كابلي ينفع من الخوانيق ، ويحفظ العقل ، ويزيل الصداع وهو هندي معرب ، والعامة تحذف الهمزة من أوله ، وتفتح الهاء فتقول « هَلِيلَج » .
راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٠٣) و « القاموس » باب الجيم فصل الهاء : ص (٢٦٩) .
(٥) الإرْزَبَّة : بتشديد الباء ، وهي من الخشب نظيرة المطرقة التي للحداد ، تضرب بها أوتاد البيوت =

نَعَمْ وَفِي الْأَصَابِعِ الْإِبْهَامُ ... وَاسْمُ صِغَارِ الْغَنَمِ الْبِهَامُ

وَشَهِدَ الْإِمْلَاكَ زَيْدٌ أَيْ حَضَرْ ... عَقْدَ نِكَاحٍ يَالَهُ يَوْماً[1] أَغَرّْ

وَإِذْخِرٌ وَهْوَ نَبَاتٌ عَطِرُ ... يُسْمَىٰ بِـ « تِبْنِ مَكَّةٍ » وَيُشْهَرُ

وَكُلُّ مَايَكُونُ مِثْلَ الْآلَهْ ... فَمِيمُهُ تُكْسَرُ لَامَحَالَهْ

تَقُولُ : هَٰذَا مِلْحَفٌ وَمِلْحَفَهْ ... تَكْسِرُ مَاجَاءَ عَلَىٰ هَٰذِي الصِّفَهْ

وَهَٰذِهِ مِطْرَقَةٌ وَمِطْرَقُ ... وَمِثْلُهُ مِرْوَحَةٌ إِذْ تُنْطَقُ

كَذَلِكَ الْمِرْآةُ وَهْيَ تُجْمَعُ ... عَلَىٰ مَرَاءٍ وَكَذَاكَ تُسْمَعُ

وَمِئْزَرٌ وَمِحْلَبٌ أَيْ قَدَحُ ... لِلْحَلْبِ وَالْمِخْيَطُ وَهْوَ الْمِنصَحُ[2]

وَمِقْطَعٌ أَيْ آلَةٌ لِلْقَطْعِ ... إِلَّا حُرُوفاً حُفِظَتْ فِي السَّمْعِ[3]

مِثْلُ مُدُقٍّ يَافَتَىٰ وَمُكْحُلَهْ[4] ... وَمُدْهُنٍ وَمُسْعُطٍ وَمُنْخُلَهْ[5]

أَمَّا الْمُدُقُّ فَهْوَ مَايُدَقُّ ... بِهِ وَقَدْ قِيلَ : هُوَ الْمِدَقُّ

وَفِي وِعَاءِ الدُّهْنِ قِيلَ مُدْهُنُ ... وَالْكُحْلُ فِي الْمُكْحُلِ هَٰذَا بَيِّنُ

= وَجمعها « إِرْزَبَّات » و « أَرازِب » فإن قلتها بالميم خففت الباء فتقول : « مِرْزَبَة » .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٦٤٨) .

(١) في « أ » و « د » : يَالَهُ يَوْمٌ ، ونصبه على التمييز أولىٰ .

(٢) المِنصَحُ : اسم آخر للخيط ، ويقال له المنصحة .

راجع « تاج العروس » (٤/٢٣١- نصح) .

(٣) في « ج » : بِالسَّمْعِ .

(٤)و(٥) في « بَ » و « ج » : « مُكْحُلِ » و « مُنْخُلِ » .

كَـذَا السَّـعُوطُ أَيْ دَوَاءُ الأَنْـفِ وعَـاؤُهُ الْمُسْـعُطُ دُونَ خُلْـفِ
وَالْمُـنخُلُ الْغِـرْبَـالُ لَـيْسَ يُجْهَـلُ وَالْمُشْـطُ فِـي رِوَايَـةٍ وَالْمُنصُـلُ
وَتَـكْسِـرُ الدِّهْلِـيزَ وَالْـمِـنديـلا(1) كَـذَلِكَ(2) السِّـرْجِينَ وَالْـقِـنديـلا(3)
وَفَسَّـرُوا الدِّهْلِـيزَ فِـيمَا ذَكَـرُوا بِأُسْـطُوَانِ(4) الـدَّارِ ثُـمَّ فَسَّـرُوا
كَـذَلِكَ السِّـرْجِـينَ فَسِّـرْ(5) مُطْـلَقَا بِالزِّبْلِ لَـكِـن بَعْضُهُمْ قَدْ حَـقَّقَا(6)
فَقَـيَّدَ الـزِّبْـلَ بِـزِبْـلِ الْفَـرَسِ وَالْـبَـغْـلِ وَالْحِمَـارِ هَـٰذَا وَاحْبِسِ(7)
وَتَـمْـرُ شِـهْـرِيزٍ إِذَا أَضَـفْـتَـهُ وَالـتَّـمْرُ شِـهْرِيـزٌ إِذَا وَصَـفْـتَـهُ
كَـذَاكَ سِـهْرِيزٌ(8) بِغَـيْـرِ نَـقْطِ وَذَاكَ فِـي رَهْـطٍ وَذَا فِـي رَهْـطِ(9)

---

(١) و(٣) و(٦) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ب » : كَذَاكَ وَالسَّرْجِين .

(٤) أُسْطُوَان الـدَّار : ساريته ، مُعَرَّب « أستون » ، وهي على زنة « أُفْعُوالة » أو « فُعْلُوانة » ، ولعل الناظم حذف الهاء للوزن ؛ لأنه بدون حذف الهاء اسم لثغر بالشام ، وكذا الطويل من الجمال .

راجع « تاج العروس » (١٨/٢٧٩- سطن) .

(٥) في « ب » : فَسْراً .

(٧) في « ب » : فَاحْبِسِ ، والمعنى : قف على هـٰذا القدر .

(٨) تَمْرٌ شِهْرِيزٌ ، وسِهْرِيزٌ : بالشين والسين ، بمعنى واحد : وهو ضرب من التمر ، بسره أحمر ، والحمرة بلسان الفرس : سُهْرٌ ، وسُرْخٌ ، وثُهْزٌ ؛ مضمومات الأوائل ، فجعلته العرب بالسين وكسرته .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣١١) و « التلويح » ص (٥٣) .

(٩) أي لغتان مختلفتان ، كل منهما عن بعض العرب .

راجع : طُرَّة عبدالله العتيق بن ذي الخلال على نسخة « د » : الورقة (٢٣) .

وَالْجِيدَ[1] وَالسِّكِّينَ وَالْجِرَانَا[2] ... تَعْنِي بِهِ الصَّدْرَ فَزِدْ بَيَانَا
وَذَاكَ[3] سِكِّيرٌ كَثِيرُ السُّكْرِ ... وَذَاكَ[4] خِمِّيرٌ كَثِيرُ الْخَمْرِ
وَذَاكَ[5] شِرِّيبٌ كَذَاكَ يَارَجُلْ ... وَذَاكَ بِطِّيخٌ وَطِبِّيخٌ فَكُلْ
وَذَلِكَ الْمَاءُ شَدِيدُ الْجِرْيَهْ ... يَاحَسَنَ الرِّكْبَةِ ثُمَّ الْمِشْيَهْ
وَجِلْسَةٌ وَقِعْدَةٌ إن تَكْسِرِ ... تَعْنِي بِهَا الْهَيْئَةَ غَيْرَ الْمَصْدَرِ
وَضِلَعٌ وَقِمَعٌ وَنِطَعُ ... بِفَتْحِ[6] ثَانِيهَا كَذَاكَ الشِّبَعُ
وَالْقِمَعُ الشَّيْءُ الَّذِي تُلْقِيهِ ... فِي فِي السِّقَاءِ[7] عِنْدَ ضِيقِ فِيهِ

(١) في « ج » : وَالْجِيرَ .

(٢) الألف في هـذا الموضع للإطلاق .

(٣)و(٤)و(٥) في هـذه المواضع جاء التعبير فيها في الأصل بقول الناظم « وَأَنتَ » ولما كان الخطاب بـ « أنتَ » في هـذه الموبقات أمراً حرجاً ، جعل الشيخ مكانه « وذاك » لدلالته على البعد .

(٦) في « ب » و « د » و « هـ » : تَفْتَحُ .

(٧) في الأصل : « فِي فِي الإِنَاءِ » ، ولما كان المعروف أن « الْقِمَعَ » إنما يوضع غالباً في فم السقاء لضيقه ليكون انصباب السائل فيه ميسوراً ، جعل الشيخ كلمة « السقاء » مكان كلمة « الإناء » .

ومما يؤكد ذلك قول الهرويّ في « كتاب إسفار الفصيح » (٦٦١/٢) : « وأما الْقِمَع فهو الذي يُجعل في فم السقاء وغيره ، ثم يصب فيه الماء أو الشراب أو الدهن فينصَبّ ويسفُل منه في السقاء أو الزّق وغيرهما » .

ثم ذكر في الموضع نفسه أن « الْقِمَعَ » اسم لما يكون على البسرة والتمرة والعنبة والزبيبة في موضع معلقها والجمع فيهما أقماع .

ثُـمَّ تَـصُـبُّ فِـيـهِ مَاأَحْبَبْتَا[1] فَلَا تَخَافُ الْفَيْضَ إن صَبَبْتَا[2]

وَالنِّطَعُ الَّذِي يَكُونُ مِنْ أَدَمْ يُلْقَى عَلَى الرَّحْلِ[3] وَعِندَ سَفْكِ دَمْ

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) في « ب » : يُلْقَى عَلَى الرِّجْلَيْنِ عِندَ .

واعلم أن هـذا الباب ـ كما ذكر ابن دُرُسْتَوَيه في كتابه « تصحيح الفصيح وشرحه » ص (٢٨٤) ـ مما تلحن فيه العامة فتفتح أوائل أشياء منه حقها الكسر ، ومنها مايجوز فتحه وإن كان كسره أصوب .

وماذكره ابن دُرُسْتَوَيه هو مانسمعه من العامة اليوم فكلمة « سِكِّين » بكسر السين تنطقه العامة بفتحه وهـكذا في « جِنَازَة » و « رِطَلْ » و « صِنَّارَة » و « مِطرَقَة » و « مِرْوَحَة » وغيرها .

﴿ بَابُ ٱلْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَٱلْمَفْتُوحِ بِاخْتِلَافِ ٱلْمَعْنَى ﴾

أَوَّلُ مَوْلُــــودٍ لِوَالِدَيْــــنِ　　بِكْــرٌ وَسَــمِّ ذَا وَذِي[1] بِكْــرَيْـنِ
وَأَنـشَدُوا عَلَيْـهِ مِن شَطْرِ الرَّجَزْ　　بَـيْتاً[2] ، وَفِـي ذَاكَ سِدَادٌ مِـنْ عَوَزْ[3]
يَابِكْرَ بِكْرَيْـنِ وَيَـاخِلْبَ[4] الْكَبِدْ　　أَصْبَحْتَ مِـنِّي كَـذِرَاعٍ مِـنْ عَضُدْ[5]
﴿ وَفُسِّــرَ الْخِلْـبُ هُـنَا بِالـزَّائِد　　أَوْ حَاجِزِ الْكَبِد فِي ذَا الشَّاهِد ﴾
أَمَّـا فَـتِيُّ الإِبْـلِ فَاسْـمَعْ ذِكْـرَهْ　　الذَّكَـرُ الْـبَكْرُ وَٱلْانـثَى[6] بَكْــرَهْ
وَالْخَــيْطُ مَاجَمِــيعُهُ خُــيُوطُ　　وَقِطْعَــةٌ[7] مِــنَ الــنَّعَامِ خِــيطُ

---

(١) في « ب » و « ج » : ذَا وَذَا .

(٢) هـكذا في « ب » و « ج » وفي « أ » و « د » و « هـ » : بَـيْتَيْـنِ فِي ذَاكَ ، وما في « ب » و « ج » هو الأقرب ؛ لأن الشاهد بيت واحد .

(٣) سبق إيراد الناظم لهـذا الأسلوب البلاغي الجميل وشرحه له في الأبيات (٧٤٣-٧٤٥) من « باب المكسور أوله من الأسماء » .

(٤) الْخِلْبُ : ـ بكسر الخاء ـ لُحَيْـمَـةٌ رقيقة تصل بين الأضلاع ، أو الكبد ، أو زيادتـها ، أو حجابها ، أو شيء أبيض رقيق لازق بـها ، وقيل : هو زيادة معلقة من الكبد ، يقال لـها : أذن الكبد .
راجع « القاموس » : باب الباء ـ فصل الخاء ، ص (١٠٤) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٤٧٤) .

(٥) هـذا البيت من شواهد الفصيح كما في « التلويح » ص (٥٥) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٤٧٤) وهو للشاعر الكميت بن زيد الأسديّ ، كما عزاه إليه الـهرويّ في « التلويح » وفي أصله « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٣٦٣) .

(٦) بنقل ضمة الهمزة إلى اللام قبلها .

(٧) قوله : « وَقِـطْعَـةٌ » : يراد بـها هنا القطيع .

وَالْعَـالِمُ الْحَـبْـرُ وَأَيْـضـاً[1] حِـبْـرُ ... وَهْـوَ فَـصِـيحٌ وَالْـمِـدَادُ حِـبْـرُ

وَقُـلْ نَـصِـيبٌ يَافَـتَىٰ وَقِـسْـمُ ... فَـإِنْ أَرَدتَ مَـصْـدَراً فَقَـسْـمُ[2]

وَالصَّدْقُ[3] فِي الْأَشْيَاءِ مِثْلُ الصُّلْبُ[4] ... وَالصِّدْقُ فِي الْقَوْلِ لِضِدِّ الْكِذْبِ

وَخَـلِّ سَـرْبِـي أَيْ طَـرِيقِـيَ احْظُـرِ ... وَآمِـناً[5] فِـي سِـرْبِهِ هَـٰـذَا اكْـسِـرِ

أَيْ آمِـناً[6] فِـي نَـفْسِـهِ وَالْـقَـوْمِ ... كَـذَا فَـقُـلْ وَلَاتَـخَـفْ مِن لَـوْمِ

وَالْجِزْعُ فِي الْوَادِي بِكَسْرٍ يُـعْـرَفُ ... أَيْ جَانِبٌ أَوَ مُـعْـظَـمٌ أَوَ مَـعْـطِـفُ

وَالْجَـزْعُ مَـايُـنـظَمُ مِـنْ أَحْجَارِ ... فِـي السِّلْكِ وَهْـوَ خَـرَزُ الْجَوَارِي

وَالشَّـفُّ سِـتْـرٌ شَـفَّ عَمَّا تَـحْـتَـهُ ... مِـن رِقَّـةٍ إِذَا أَرَدتَ نَـعْـتَـهُ

وَإِنْ أَرَدتَ الْـفَضْـلَ فَـهْـوَ الشِّـفُّ ... مَـكْـسُورَةٌ وَلِـي عَلَـيْـكَ شِـفُّ

وَالِانـتِـسَـابُ بِـادِّعَـاءٍ دِعْـوَهْ ... وَقَـدْ دَعَـا إِلَىٰ الطَّعَـامِ[7] دَعْـوَهْ

---

(١) في « ج » و « د » : وَقِـيلَ .

(٢) في « ج » و « د » : فَـالْقَسْمُ ، وهـٰذا البيت ساقط من « ب » .

(٣) لقولهم : رمح صدْق ، أي صلب ورجل صدق ، ويطلق على الكامل من كل شيء .

راجع « تاج العروس » (٢٦٤/١٣ – صدق) .

(٤) في « ب » : الطَّلَب .

(٥) في « ب » و « ج » : وَآمِنٌ ، ومجيئه منصوباً في بقية النسخ على الحكاية ، كما في الحديث « من بات آمناً في سربه » .

(٦) في « ب » و « ج » : آمِنٌ .

(٧) في « هـ » وَقَدْ دَعَانِي لِلطَّعَامِ .

وَالْحِمْـلُ لِلظَّهْـرِ بِكَسْـرِ الْحَـاءِ وَالْحَمْـلُ لِلْـبَـطْنِ مِـنَ الـنِّسَـاءِ
وَالْحِمْـلُ وَالْحَمْـلُ مَعـاً لِلشَّـجَرِ لِأَنَّـــهُ حِمْــلٌ وَحَمْــلٌ فَاشْــعُرِ
وَالْمَسْـكُ جِلْـدُ الظَّـبْيِ أَوْسِـوَاهُ وَالْمِسْــكُ طِيــبٌ عَطِـرٌ[1] شَـذَاهُ
وَذَاكَ قِـــرْنِي يَافَـــتَىٰ أَيْ نِـــدِّي[2] فَلَـيْـسَ لِـي عَـنْ حَـرْبِهِ مِـن بُـدِّ
وَهُـــوَ قَـــرْنِي سِـنُّـهُ كَسِـــنِّي فَـهَـا هُـنَـا تَـفْـتَحُ قَـافَ قَـرْنِي[3]
وَإِن فَـتَـحْـتَ الشَّـكْلَ فَهْـوَ الْمِثْلُ وَالشِّــكْلُ لِلْمَـرْأَةِ وَهْـوَ الـدَّلُّ
وَمَـابِـهَـــا مِـــنْ أَرِمٍ أَيْ أَحَـــدِ بِـــأَلِفٍ مَفْـــتُوحَـةٍ فَقَـــيِّـدِ
وَإِن تَـــكُـــن مَـكْسُـورَةً فَـالْإِرَمُ مَـفْـــتُوحَـةُ الـــرَّاءِ وَذَاكَ الْعَلَـــمُ[4]
وَالْإِنكِمَـــاشُ[5] فِـــي الْأُمُــورِ جِــدُّ وَالْـبَـخْـتُ[6] ، وَالْأَبُ الْبَـعِـيدُ جَـدُّ
وَمَـاأَتَـىٰ فِـي الشِّـعْرِ مِـنْ أَجِدَّكَـا[7] فَاكْسِـرْ وَقَـدِّرْ أَتُـجِـدُّ جِدَّكَـا[8]

(١) في « ب » : عَاطِرٌ .
(٢) في « ب » : قَدِّي .
(٣) في « ج » : الْقَرْن .
(٤) الْعَلَمُ هنا : حجارة يجعل بعضها على بعض في المفازة والطرق يُهتدىٰ بـها .
راجع « التلويح » : ص (٥٦) .
(٥) الإِنْـكِمَاشُ فِي الأُمُورِ : العزم فيها وترك التواني ، والسرعة في إنـجازها .
راجع « أساس البلاغة » : ص (٣٩٨- ك م ش) و « التلويح » : ص (٥٦) .
(٦) الْـبَـخْتُ : هو الـحظّ ، وذكر الهرويّ أن العامة تسمي الحظّ بـ « الْبَخْت » .
راجع « التلويح » : ص (٥٦) .
(٧) و(٨) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

فَـإِنْ حَلَـفْـتَ فَلْـتَـقُلْ وَجَـدِّكَـا[1] ... وَتَـفْـتَحُ الْجِـيمَ كَمِـثْلِ مَجْدِكَـا

وَالْوِقْـرُ وَهْـوَ الْحِمْـلُ مِمَّـا يُحْمَـلُ ... وَالْوَقْـرُ فِي الْأُذْنِ وَذَاكَ الـثِّقَـلُ

وَاللَّحْـيُ عَظْـمُ الْفَكِّ وَهْوَ الْأَسْـفَلُ ... وَاجْمَـعْ عَلَىٰ أَلْحٍ إِذَا تُـقَـلِّلُ

وَلِحيَـةٌ بِالْكَسْـرِ وَالْجَمْـعُ اللُّحَىٰ ... بِالضَّمِّ إِن شِئْتَ وَإِن شِئْتَ اللِّحَىٰ

وَالْأَرْضُ لَـمْ تُـنبِـتْ فَـتِلْكَ فِـلُّ ... وَقِيلَ : لَـمْ تُـمْـطَـرْ ، وَقَـوْمٌ فَـلُّ

{بِالْفَـتْحِ لِلْمُنْـهَزِمِيـنَ جَـاءِ ... وَمَـرْفَـقُ الْإِنسَـانِ فِي الْأَعْضَاءِ}[2]

بِالْفَتْحِ فِـي الْمِيمِ وَكَسْرِ الْفَـاءِ ... وَإِن تَـشَـأْ عَكَسْتَ فِـي الْبِنَاءِ

وَالرِّفْـقُ أَيْضـاً وَاحِـدٌ وَالْمِرْفَـقُ ... وَهْـوَ الَّـذِي أَنـتَ بِـهِۦ تَـرْتَـفِـقُ

وَالـنَّعْـمَـةُ الـنَّعِـيمُ[3] وَالتَّـنَعُّـمُ ... وَالنِّعْمَـةُ الْيَـدُ وَهُـنَّ[4] الْأَنْـعُـمُ

وَالْجِـنَّـةُ الْجِـنُّ وَقَـدْ تَـكُـونُ ... مِن جُنَّ هَـٰذَا ؛ أَيْ بِهِۦ[5] جُنُونُ

---

(١) ليس مقصود الشاعر إقرار القسم بغير الله تعالىٰ ، وحاشاه ؛ وإنما قَصَدَ رواية الشعر ، حيث نظم قول ثعلب : ص (٢٩٧) « وتروي ماأتاك في الشعر من قول الشاعر : « أجدَّكَ » فهو مفتوح » . ومراده بقوله : « كَمِثْلِ مَجْدِكَا » : أي في وزنه ، والألف في آخر مصراعي هـٰذا البيت للإطلاق .

(٢) في الأصل قوله :

بِفَتْحِ هَـٰذَا وَهُمُ الْمُنْهَزِمُونْ ... وَمَرْفِقُ الْإِنسَانِ إِمَّا أَن يَكُونْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٣) في « ب » : التَّنْعِيمُ .

(٤) في « د » : وَهْيَ ٱلْأَنْعُمُ .

(٥) في « ب » و « ج » فَبِهِ .

وَدَخَلَ الْبُسْتَانَ وَهْوَ الْجَنَّهْ وَحَمَلَ السِّلَاحَ وَهْوَ الْجُنَّهْ
وَرَجُلٌ فِي سَوْطِهِ(1) عِلَاقَهْ(2) بِالْكَسْرِ وَالْمَحَبَّةُ الْعَلَاقَهْ
وَرَجُلٌ فِي سَيْفِهِ حِمَالَهْ(3) بِالْكَسْرِ وَالْغَرَامَةُ الْحَمَالَهْ
كَذَاكَ وَالْوِلَايَةُ(4) الْإِمَارَهْ بِالْكَسْرِ وَالْعَلَامَةُ الْأَمَارَهْ
وَقُلْ لِمَنْ شَارَطتَ أَوْ خَاطَرْتَا(5) فِي فِعْلِ شَيْءٍ نَحْوَهُ أَشَرْتَا(6)
لَكَ عَلَيَّ أَمْرَةٌ مُطَاعَهْ دنتَ لَهُ فِي أَمْرِهِ بِطَاعَهْ
فَإِن كَسَرْتَ فَهِيَ الْإِمَارَهْ تَقُولُ : تِلْكَ إِمْرَةٌ مُخْتَارَهْ
وَبَضْعَةُ اللَّحْمِ بِفَتْحٍ(7) تُسْتَطَرْ وَهَؤُلَاءِ الْقَوْمُ بِضْعَةَ عَشَرْ
وَقِيلَ فِي الْأَمْرِ وَفِي الدِّينِ عِوَجْ وَفِي الْعَصَا وَنَحْوِهَا قِيلَ عَوَجْ
وَهْوَ الثِّفَالُ كَالْبِسَاطِ يُوضَعُ تَحْتَ الرَّحَىٰ فِيهِ الدَّقِيقُ يَقَعُ

(1) في « ب » : في وسْطه .
(2) عِلَاقَة : خيط أو سير يكون في طرف السوط ، يعلق .
راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (331) و « التلويح » : ص (58) .
وفي الأول منهما كلام نفيس في الفرق بين « العلاقة » بالكسر و « العَلاقة » بالفتح .
(3) في سيفه حمالة : بكسر الحاء ، سيره الذي يعلّق به ، ويسمىٰ « المِحْمَل » بكسر الميم الأولىٰ .
راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (332) .
(4) في « ب » : كَذَلِكَ الْوِلَايَةُ الْإِمَارَة .
(5)و(6) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .
(7) في « ب » : وَبَضْعَةٌ بِفَتْحِ بَاءٍ تُسْتَطَرْ .

وَهْوَ الثِّفَالُ أَيْ بَعِيرٌ مُبْطِىءُ　　　بِالْفَتْحِ مَنْ يَكْسِرْهُ فَهْوَ مُخْطِىءُ
وَلَقِحَتْ نَاقَتُهُ(١) لَقَاحَا　　　وَجِئْتُ حَيًّا بَعْدَكُمْ لَقَاحَا
أَيْ لَمْ يَدِينُوا لَا وَلَاأَصَابَهُمْ　　　فِي الْجَاهِلِيَّةِ سِبَاءٌ نَابَهُمْ
كِلَاهُمَا لَمْ أَرَ إِلَّا فَتْحَهْ　　　وَتَكْسِرُ اللِّقَاحَ جَمْعَ لِقْحَهْ
وَإِن تَشَأْ قُلْتَ : لَقُوحٌ وَمَتَىٰ　　　جَمَعْتَ قُلْتَ : لُقُحٌ وَقَدْ أَتَىٰ
{وَهْيَ حَدِيثَةُ نِتَاجِ النُّوقِ　　　وَسَمِّهَا اللَّبُونَ كَالْغَبُوقِ}(٢) ٢٠٧
وَذَا(٣) الْفَتَىٰ خِرْقٌ لَهُ تَخَرُّقُ　　　بِمَالِهِ وَهْوَ ظَرِيفٌ لَبِقُ
وَالْخَرْقُ(٤) فِي الصَّحْرَاءِ مَاتَخْتَرِقُ　　　فِيهِ الرِّيَاحُ(٥) أَوْ مِيَاهٌ تَدْفُقُ
وَالْعِدْلُ إِن كَسَرْتَ(٦) فَهْوَ الْمِثْلُ　　　وَقِيمَةُ الشَّيْءِ بِفَتْحٍ عَدْلُ

---

(١) في « ج » : نَاقَتُهُمْ .

(٢) في الأصل قوله :

وَهْيَ مِنَ النُّوقِ الْحَدِيثَةُ النِّتَاجْ　　　وَسَمِّهَا اللَّبُونَ بَعْدُ بِانْدِرَاجْ

ومعنى قوله : باندراج ، أي إذا نتجت فهي لقوح شهرين أو ثلاثة ، ثم هي لبون .

راجع « طرة بُدّاه بن بو » : الورقة (٤٧) و « طرة عبد الله العتيق » : الورقة (٢٥) وقارن بـ « تاج العروس » (٤/١٩١- لقح) .

(٣) في « ب » : ذَاكَ الْفَتَىٰ .

(٤) في « ج » : تَخْرِقُ .

(٥) في « ج » : رِيَاحٌ .

(٦) هكذا في « ب » و « ج » و « د » وفي « أ » و « هـ » « وَالْعِدْلُ وَزْنُ الشَّيْءِ فَهْوَ الْمِثْلُ » وذكر الكسر في مقابل الفتح أولى ، والعلم عند الله تعالى .

﴿ بَابُ ٱلْمَضْمُومِ أَوَّلُهُ مِنَ ٱلأَسْمَاءِ[*] ﴾

تَقُولُ : هَـٰذِي ضُغْطَةٌ[1] قَدْ حَلَّت ... يَارَبَّنَا ارْفَعْهَا فَقَدْ أَظَلَّت
وَلُعْبَةٌ وَذَاكَ[2] مَايُلْعَبُ بِهْ ... كَالنَّرْدِ وَالشَّطْرَنجِ فَاعْلَمْ[3] وَانتَبِهْ
وَقُلْفَةٌ[4] وَجُلْدَةٌ وَتَعْنِي ... مَايَقْطَعُ الْخَاتِنُ عِندَ الْخَتْنِ
وَهْيَ الطُّمَأْنِينَةُ وَالْأَقْوَامُ ... عَلَىٰ طُمَأْنِينَتِهِمْ مَاقَامُوا
وَهْيَ الْقُشَعْرِيرَةُ تَعْنِي رِعْدَهْ ... يَسْتَخْشِنُ الْإِنسَانُ مِنْهَا جِلْدَهْ
وَذَاكَ عُودُ أُسُرٍ[5] ، والْأُسْرُ ... تَعَذُّرُ الْبَوْلِ وَالِاسْمُ الْأُسْرُ
وَالْحُصْرُ أَيْضاً[6] لِاحْتِبَاسِ[7] الْبَطْنِ[8] ... لَازِلْتَ مِنْ هَـٰذَا وَذَا فِي أَمْنِ

(*) « مِنَ الأَسْمَاءِ » : ليس في « ب » و « ج » .

(١) ضُغْطَة : اسم يطلق على الشدة والقحط والغلاء والوباء والجَوْر ، ونحو ذلك .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » ص (٣٣٩) و « التلويح » : ص (٦٠) .

(٢) في الأصل قوله : « وَتِلْكَ » ولما كان المشار إليه مذكراً في اللفظ جعل مكانه « وَذَاكَ » .

(٣) في « ب » و « ج » : فَافْهَمْ .

(٤) في « ج » : وَغُلْفَةٌ .

(٥) أُسُر : بضم الهمزة والسين ، لغة في « أُسْر » بضم الهمزة وإسكان السين ، وهو العود الذي يُتداوىٰ به من « الأُسْر » بحيث يوضع علىٰ بطن من احتبس بوله فيبرأ بإذن الله تعالىٰ .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٥٠٣/٢) و « تاج العروس » (٢٣/٦ - أسر) .

(٦) و(٧) في « ب » : أَيْضاً ٱحْتِبَاسُ ، وفي « ج » يَاصَاحِ ٱحْتِبَاسُ ، دون لفظ « أَيْضاً » .

(٨) أي احتباس الغائط ، يقال : حُصِرَ فهو محصور .

وَاجْعَلْ فُلَاناً منكَ يازَيْدُ عَلَىٰ ذُكْرٍ وَلَاتُغْفِلْهُ فِيمَنْ أُغْفِلَا
وَقَدْ أَتَانَا[1] فِي ثِيَابٍ جُدُد يَسْرِي طُرُوقاً زَائِراً لِمَوْعِد
وَالْفُلْفُلُ التَّابِلُ[2] ، وَهْيَ الْعُنُقُ وَذَاكَ عُنْوَانُ الْكِتَابِ يَنطِقُ
وَأَنَا قَدْ عَنْوَنْتُهُ ، وَطُفْتُ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعاً[3] وَمَاوَقَفْتُ
وَهْيَ الْأَسَابِيعُ إِذَا مَاجُمِعَتْ عَلَىٰ الْقِيَاسِ[4] وَكَذَاكَ سُمِعَتْ
وَنَاقَتِي أَنشَطتُ[5] بِالْأُنشُوطَهْ عَقَلْتُهَا فَنَاقَتِي مَرْبُوطَهْ
وَتِلْكَ قَالُوا عُقْدَةٌ مَلْوِيَّهْ سَرِيعَةُ الْحَلِّ بِلَا رَوِيَّهْ
وَعِندَ زَيْدٍ قَدَحٌ نُضَارُ[6] وَإِن تُضِفْ أَنتَ وَمَاتَخْتَارُ
أَيْ قَدَحٌ مُتَّخَذٌ مِنْ أَثْلِ أَوْ ذَهَبٍ وَالْجُبْنُ جُبْنُ الْأَكْلِ

---

(١) في « ج » : وَقَدْ أَتَاهُمْ .

(٢) هكذا في « ج » ونسخة أخرىٰ من « هـ » وفي « أ » و « ب » و « د » و « هـ » : والفلفل المعروف وما أثبتُّه أولىٰ ؛ لأنه تفسير للفلفل .

(٣) أي : طفت بالبيت سبعة أشواط ، والأسبوع في هذا أفعول من السبعة ، وجمعه أسابيع كما في النظم .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٠١/٢) .

(٤) في « ب » : عَلَىٰ قِيَاسٍ .

(٥) في « ب » : نَشَطتُ .

(٦) قوله : « قَدَحٌ نُضَارُ » النضار ضرب من الخشب أصفر اللون ، يكون بالغور ، يقال : إنه الأثل ، تتخذ منه الأقداح وغيرها ، ويطلق على الذهب كما في كلام الناظم ، ويتخذ منه القداح من لاخلاق له .
راجع المصدر السابق (٧٠٢/٢) .

وَمَصْدَرُ الْجَبَانِ مِثْلُ ذَلِكْ[1] وَرُفْقَةٌ عَظِيمَةٌ هُنَالِكْ[2]

وَالْكَبْشُ عُوسِيٌّ[3] تُرِيدُ ضَخْمَا أَوْ أَبْيَضَ اللَّوْنِ رُزِقْتَ الْفَهْمَا[4]

وَقُلْ لَهُ: نَعَمْ وَنُعْمَىٰ عَيْنِ[5] وَنُعْمَةً[6] وَفِيهِ غَيْرُ ذَيْنِ

وَأُجْرَةَ الْعَامِلِ أَعْطِ، وَاعْرِفِ ذُؤَابَةَ[7] الرَّأْسِ مَعاً وَالشَّرَفِ

وَمَا عَلَىٰ هَذَا[8] الْفَتَىٰ طُلَاوَهْ أَيْ[9] حُسْنُ لَفْظٍ لَا وَلَا حَلَاوَهْ

{وَحُجْزَةُ السِّرْوَالِ مَاتَثْنِيهِ وَهْيَ النُّفَايَةُ لِمَا تَنْفِيهِ}[10]

---

(١)و(٢) في « ب » أُلحق بقافية المصراعين ألف الإطلاق في « ذَلِكَا » و « هُنَالِكَا » .

(٣) عُوسِيٌّ : منسوب إلىٰ موضع يقال له عوس بناحية الجزيرة وقيل : قرية بالشام .

راجع « التلويح » : ص (٦١) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٥١٠) .

(٤) في بقية النسخ : الْعِلْمَا ، والألف فيها وفي « الْفَهْمَا » للإطلاق .

(٥)و(٦) نُعْمَىٰ عَيْنٍ ، وَنُعْمَةَ عَيْنٍ : بمعنى واحد لسرورها وقُرَّتِهَا ، وهو نقيض سُخْنَتِهَا .

راجع « التلويح » : ص (٦١) .

(٧) ذُؤَابَة : الذؤابة ، مهموزة علىٰ وزن « فُعَالَة » وهي أعلىٰ الرأس ، وذؤابة كل شيء أعلاه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٠٥-٧٠٦) .

(٨) في « ج » : ذَاكَ .

(٩) في « ب » و « ج » و « د » لَا .

(١٠) في الأصل قوله :

وَحُجْزَةُ السِّرْوَالِ حَيْثُ تَثْنِيهْ وَهْيَ النُّفَايَةُ لِمَا قَدْ تَنْفِيهْ

وهو من السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين لذا أصلحه الشيخ بتمامه و « السِّرْوَال » مفرد جمعه « سراويل » وهو فارسي معرب ، ويجمع علىٰ « سراويلات » .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٠٧-٧٠٨) و « قصد السبيل » للمحبيّ (٢/١٢٨) .

مِـنَ الطَّعَـامِ أَو سِـوَاهُ مِـن رَدِيْ[1] ... وَقَـدْ ذَكَـرْنَـا فِـعْلَـهُ عِـندَ الْبَـدِيْ[2]

وَوَقَـعَ الإِنْسَـانُ فِـي أُفُـرَّهْ ... أَيْ فِـي اخْـتِلَاطٍ وَصِـيَاحٍ صَـرَّهْ[3]

وَهْـيَ الأُبُـلَّـةُ تُـرِيدُ مَـوْضِـعَا ... يَدْنُـو مِنَ الْبَصْـرَةِ فَاحْـفَـظْـهُ[4] مَعَا

وَبِالْفَـتَـىٰ تُـخَـمَـةٌ[5] مِـنْ أَكْـلِـه ... وَعِـنـدَهُ تُـؤَدَةٌ[6] مِـنْ عَـقْـلِـه

وَهَـٰـذِهِ تُـكَـأَةٌ أَيْ مُـتَّـكَـا[7] ... وَهَـٰـذِهِ لُـقَـطَـةٌ لَـن تُـمْـلَـكَـا[8]

وَرَجُـــلٌ لُـعَـــنَـةٌ لَـعَّـــانُ ... وَلُـعْـنَـةٌ يَـلْـعَـنُـهُ الإِنْـسَـانُ

وَمِـثْـلُ ذَاكَ فِي الْـقِيَاسِ ضُـحَـكَـهْ ... وَضُـحْـكَـةٌ أَقْبِـحْ بِـهَا مِن مَـلَـكَـهْ[9]

---

(١) في « ب » : « وَسوَاهُ » بدون الهمز .

(٢) يشير إلى أن فعل هـٰذا المصدر قد تقدم نظمه له في أوائل هذه الأرجوزة وذلك في « باب فَعَلْتُ بغير ألف » : البيتان (١٥١ و ١٥٢) .

وَقَـدْ نَـفَيْـتُ رَجُـلاً مِـن بَلَـدِهْ ... طَـرَدتُـهُ عَـنْ أَهْلِـهِ وَوَلَـدِهْ

وَمِـثْـلُهُ أَن تَـنـفِيَ النَّـفِـيَّـا ... وَتَـتْـرُكَ الطَّيِّـبَ وَالنَّقِـيَّـا

(٣) صَرَّة ـ بفتح الصاد ـ الصيحة .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٦٠ – ص ر ر) .

(٤) في « ج » : فَاحْفَظْهَا .

(٥) تُخَمَة : أصلها وُخَمَة ـ بالواو ـ من الوخامة ، وقد وخِم يَوْخَم ، ولكن أبدلت الواو تاء كراهية ثقل الضمة والواو ، وهو اسم لثقَل الطعام الذي لايستمرئه آكله .

راجع « تصحيح الفصيح » : ص (٣٥٠) .

(٦) التُّؤَدَة : التثبت والتأني .

راجع « التلويح » ص (٦٢) .

(٧) مُتَّكَا : بالتسهيل .

(٨) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٩) مَلَكَة : صفة راسخة في النفس لا تزول عن صاحبها .

راجع « موسوعة مصطلحات جامع العلوم » للأحمد نكري ص (٨٨٩–٨٩٠) .

وَمِـــثْـلُ ذَاكَ هُــــزْءَةٌ وَهُــــزَأَهْ　　وَقَـد سَـمِـعْـتَ الْـفَرْقَ يَامَـن قَـرَأَهْ

{وَمِـنْـهُ عُصْـفُورٌ كَـذَا ثُـؤْلُـولُ　　وَمِـنْـهُ زُنـبورٌ كَـذَا بُـهْـلُـولُ}(1)

يُفَسَّـــرُ(2) الـثُّؤْلُولُ بِالْـخُـرَاجِ　　وَأَنــتَ لِلْـبُـهْـلُـولِ ذُو احْـتِـيَاجِ

تَـعْـنِـي كَـرِيـماً ذَا لِـقَـاءٍ حَسَـنِ　　وَمِـنْـهُ قُـرْقُـورٌ لِـبَـعْضِ السُّـفُـنِ

قَـالَ : وَكُـلُّ اسْمٍ عَـلَـىٰ فُـعْلُـولِ　　فَـضَــمُّـهُ أَصْــلٌ مِــنَ الْأُصُــولِ

وَمِــنْـهُ صَــارَ خَــالِدٌ أُحْـدُوثَــهْ　　فِـي قَـوْمِـهِ ؛ أَيْ أَكْـثَـرُوا حَدِيـثَـهْ

وَهَـــٰـذِهِ أُرْجُـوحَــةُ الصِّـبْـيَـانِ　　إِذْ يَـلْـعَـبُـونَ وَهْــيَ كَالْمِــيزَانِ

وَهْـيَ الْأَضَـاحِـيُّ وَخُـذْ أُضْـحِـيَّـهْ　　وَهْــيَ الْأَمَــانِـيُّ(3) وَقُــلْ : أُمْـنِـيَّـهْ(4)

{أُوقِـــيَّـةٌ وَاحِـــدَةُ الْأَوَاقِـــي　　وَالْجَمْــعُ لَايُصْــرَفُ بِاتِّـفَــاقِ}(5)

---

(1) في الأصل قوله :

وَمِـنْـهُ عُصْـفُورٌ نَـعَمْ وَثُـؤْلُـولْ　　وَمِـنْـهُ زُنْـبُورٌ نَـعَـمْ وَبُـهْلُـولْ

وهو من السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين لذا أصلحه الشيخ بتمامه .

(2) في « ب » و « ج » و « د » : تُـفَـسَّـرُ .

(3) في « ب » و « ج » : أَمَـانِـيُّ .

(4) هـٰكذا في « هـ » وكذلك في « ب » إلاَّ أن لفظي « الأضاحيّ » و « الأمانيّ » وردا فيها غير معرَّفين وورد هـٰذا البيت في نسخة « أ » هـٰكذا :

وَهْـــيَ الْأَضَـاحِي وَخُـذ الْأُضْحِيَّـهْ　　وَهْـــيَ الْأَمَـــانِي وَخُـــذ الْأَمنِـــيَّهْ

وقد اخترت مافي نسخة « هـ » لموافقة ألفاظ البيت فيها ألفاظ «الفصيح»ـ كما في الطبعة المحققة: ص (٣٠١) وفي أكثر شروحه ـ قال : « وَهِيَ الْأُضْحِيَّةُ، وَالجَمْعُ أَضَاحِيُّ، وَمِثْلُهُ أُمْنِيَّةٌ وَأَمَانِيُّ، وَأُوقِيَّةٌ، وَأَوَاقِيُّ » .

(5) في الأصل قوله :

وَهْـــيَ الْأَوَاقِـــيُّ وَزِدْ أُوقِـــيَّـهْ　　وَلَاتُـنَـوِّن مِـثْـلَ هَـــٰـذِي الْبِـنْـيَـهْ　　=

﴿ بَابُ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ وَالْمَضْمُومِ (*) بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَىٰ ﴾

تَقُولُ : هَٰذِي لَحْمَةٌ (١) وَذَا سَدَىٰ (٢) … تَفْتَحُهَا وَضُمَّ لَامَ مَا عَدَا

كَلُحْمَةِ النَّسَبِ إِذْ يَلْتَحِمُ … وَلُحْمَةِ الْبَازِيِّ (٣) ، أَيْ مَايُطْعَمُ

وَالْأَكْلَةُ الْفَعْلَةُ كَالْغَدَاءِ … وَالْأُكْلَةُ اللُّقْمَةُ مِنْ غِذَاءِ

وَلُجَّةُ الْمَاءِ بِضَمِّ اللَّامِ … مُعْظَمُهُ ، وَالْفَتْحُ فِي الْكَلَامِ

تَقُولُ لِلنَّاسِ : هُنَاكَ لَجَّهْ … تُرِيدُ أَصْوَاتاً كَمِثْلِ ضَجَّهْ

وَهَٰذِهِ الْأَحْمَالُ وَالْحُمُولَهْ … بِضَمِّهَا وَإِن تَقُلْ حَمُولَهْ

وَتَفْتَحُ الْحَاءَ فَتِلْكَ الْإِبِلُ … أَعْنِي اللَّوَاتِي لِلْحُمُولِ تَحْمِلُ

كَذَاكَ وَالْمُقَامَةُ الْإِقَامَهْ … بِالضَّمِّ وَالْجَمَاعَةُ الْمَقَامَهْ

= وفي قوله : « الْبِنْيَهْ » عيب من عيوب القافية وهو الاختلاف بين الضربين؛لذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(*) هكذا في جميع الأصول الخطّيّة التي بين يديّ ، وفي « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه و « شرح الفصيح » للزمخشريّ .

وفي الطبعة المفردة لمتن « الفصيح » وفي شروحه : « إسفار الفصيح » ومختصره « التلويح » وهما للهرويّ و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان ، و « شرح الفصيح » للخميّ جاء العنوان بتقديم المضموم على المفتوح هكذا « بَابُ الْمَضْمُومِ أَوَّلُهُ وَالْمَفْتُوحِ ... » .

(١) و(٢) لَحْمَةُ الثوب ـ بفتح اللام ـ مايُنسَجُ عَرْضاً ، والضم لغة فيها ، وقال الكسائيّ بالفتح لاغير واقتصر عليه ثعلب ، وأما السَّدَىٰ فهو خلاف اللّحمة ، وهو مايمد طولاً في النسج ، والسَّدَاة : أخص منه وتثنيته « سَدَيَان » وجمعه « أَسْدَاء » وأسديت الثوب بالألف : أقمت سَداه .

راجع « المصباح المنير » للفيُّوميّ : ص (٢١٠– لحم) و : ص (١٠٣– سدىٰ) .

(٣) في « ج » : وَلُحْمَةٌ لِلْبَازِ .

{وَأَصْلُهُ الْمَجْلِسُ كَالْمَقَامِ يَجْمَعُهُمْ وَخُطْبَةُ الْكَلَامِ}[1]
وَأَخَذَتْهُ مُوتَةٌ لَاتَهْمِزِ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ فَلْتُمَيِّزِ
وَمُؤْتَةٌ أَرْضٌ وَفِيهَا اسْتُشْهِدَا[2] أَخُو عَلِيٍّ جَعْفَرٌ نَجْمُ[3] الْهُدَى
{وَالْمَوْتَةُ الْمَرَّةُ مِن يَمُوتُ كَذَلِكَ الْفَوْتَةُ مِن يَفُوتُ}[4]
وَاقْطَعْ بِضَمِّ الْخُلَّتَيْنِ قَطْعَا أَعْنِي الْمَوَدَّةَ وَحُلْوَ الْمَرْعَى
وَالْخَلَّةُ الْخَصْلَةُ وَالْخِلَالُ جَمْعٌ لَهَا وَمِثْلُهُ[5] الْخِصَالُ
وَالْخَلَّةُ الْحَاجَةُ مِثْلُ الْفَقْرِ وَضُمَّ جِيمَ جُمَّةٍ مِن شَعْرِ
وَجَاءَتِ الْجُمَّةُ تَبْغِي رِفْدَيَهْ أَعْنِي رِجَالاً[6] يَسْأَلُونَ فِي الدِّيَهْ[7]

---

(١) في الأصل قوله :
وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَقُومَ فِي مَقَامْ بِخُطْبَةٍ عَلَى اتِّسَاعٍ فِي الْكَلَامْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه ، ومانظمه في هذا البيت زيادة على « كتاب الفصيح » وخطبة الكلام تسمَّى « مَقَامة » ، وجمعها « مقامات » وتكون مسجوعة .
(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .
(٣) في « ج » : نِعْمَ.
(٤) في الأصل قوله :
وَالْمَوْتَةُ الْمَرَّةُ مِن مَاتَ يَمُوتْ وَذَاكَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ فَاتَ يَفُوتْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .
(٥) في « ب » : وَمِثْلُهَا .
(٦) في « ب » : وَهُمْ رِجَالٌ .
(٧) في « ب » كُتب البيت خطأً هكذا .
وَجَاءتِ الْجُمَّةُ تَبْغِي فِدْيَهْ أَعْنِ رِجَالاً يَسْأَلُونَ الدِّيَهْ

وَجَمَّةُ الْمَاءِ هِيَ اجْتِمَاعُهُ ... فِي الْبِئْرِ بِالْفَتْحِ كَذَا سَمَاعُهُ
وَمَابِهَا شَفْرٌ تُرِيدُ أَحَدَا ... وَالشُّفْرُ شُفْرُ الْعَيْنِ بِالضَّمِّ بَدَا[1]
وَجِئْتُ فِي عُقْبِ جُمَادَىٰ أَوْ رَجَبْ[2] ... أَيْ بَعْدَ مَامَرَّ وَلَمْ يَبْقَ عَقَبْ[3]
وَإِن يَكُن قَدْ بَقِيَتْ لَيَالِي ... فَلْتَفْتَحِ الْعَيْنَ بِلَاجِدَالِ[4]
وَسِرْ[5] عَلَىٰ عَقْبِهِ أَوْ فِيهِ ... وَعَقْبِهِ ، وَكُلُّهَا تَحْكِيهِ
وَقَدْ كَسَرْتَ الدَّفَّ تَعْنِي الْجَنْبَا[6] ... وَقَد ضَرَبْتَ الدُّفَّ تَعْنِي[7] لَعْبَا[8]
وَالدَّالَ مِنْهُ إِن تَشَأْ فَتَحْتَهَا[9] ... وَالْعِلْمُ خَيْرُ مِنْحَةٍ مُنِحْتَهَا

---

(١) في « ب » و « ج » : غَدَا .

(٢) في « ب » : وَرَجَبْ .

(٣) عَقَب ـ محركة ـ من كل شيء : عصب المتنين والساقين والوظيفين ، يختلط باللحم .
راجع « اللسان » (١/٦٢٣ – عقب) ،والمعنى ـ والله أعلم ـ أنه سافر سفراً طويلاً حتى تَقَطَّع عَقَب ساقيه .

(٤) أي إذا قلت: جِئْتُ في عَقْبِ الشَّهر وعَقِبه،فمعناه أنك جئت وقد بقيت منه بقية ليلة أو مازاد إلى عشرليال.
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٢٧) .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : وَقُلْ .

(٦) الْجَنب : هو الجنب للإنسان وغيره ، و « كَسَرْتَ » هُنا أطلقها الناظم في مقابل « ضَرَبْتَ » .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٢٧) والألف في هـذا الموضع للإطلاق .

(٧) في « ب » و « ج » : أبغي وفي « د » و « هـ » : تبغي .

(٨) لَعْباً : بإسكان العين ، مصدر لعب يلعب ، ففيه اللغتان إسكان العين وكسرها .
راجع « اللسان » (١/٧٣٩ – لعب) وإسكان العين هنا متعين .

(٩) أي فتح الدال في « الدَّفّ » وهو لغة سائر العرب والضم لغة أهل الحجاز .
راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه : ص (٣٦٣) .

وَحَلَّ مُوتَانٌ[1]، وَقُلْ: مُوَاتُ[2] ... وَمَوَتَانٌ بِهِمُ فَمَاتُوا[3]

وَهَذِهِ أَرْضٌ مَوَاتٌ مُهْمَلَهْ ... غَامِرَةٌ[4]، مَنْ يُحْيِهَا فَهِيَ لَهْ[5]

(١) في « ج » : وَذَاكَ

(٢) الْمُوتَان : بوزن « البُطْلَان والطوفَان » ومُوات : بضم الميم بوزن « هُزَال » : كثرة الموت والوباء ، ويكون في الناس والدوابّ .

راجع « تصحيح الفصيح » : ص (٣٦٣) و « اللسان » (٢/٩٣- موت) .

(٣) في « ج » : أَصَابَهُمْ أَيُّ وَبَاً .

(٤) غامرة : تفسير للأرض الموات ، وفي « تاج العروس » (٧/٣٢٠- غمر) : « والغامر من الأرض والدور : خلاف العامر ... » .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : فَتِلْكَ .



﴿ بَابُ ٱلْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَٱلْمَضْمُومِ بِاخْتِلَافِ ٱلْمَعْنَىٰ ﴾

إن تَكْسِرِ الإِمَّةَ فَهْيَ النِّعْمَهْ ... وَقَامَةُ الإِنسَانِ تُسْمَىٰ أُمَّهْ
كَذَاكَ قَرْنُ النَّاسِ وَالْجَمَاعَهْ ... وَالْحِينُ فَاضْبِطْ جُهْدَ الِاسْتِطَاعَهْ
وَالْخِطْبَةُ الْمَصْدَرُ ذَا فِي مَذْهَبِهْ (١) ... فَإِن ضَمَمْتَ فَاسْمُ مَايُخْطَبُ بِهْ
وَقِيلَ : إِنَّ خِطْبَةَ النِّكَاحِ ... تُكْسَرُ دُونَ غَيْرِهَا يَاصَاحِ
وَجَمَلٌ ذُو رُحْلَةٍ قَوِيُّ ... وَالرِّحْلَةُ السَّفْرَةُ ذَا مَرْوِيُّ
وَهْيَ إِذَا كَسَرْتَ الِارْتِحَالُ ... وَنُقْلَةٌ (٢) كَذَاكَ الِانتِقَالُ
وَحَمَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ رُجْلَتَكْ (٣) ... يَاأَيُّهَا الرَّاجِلُ (٤) وَاقْلَعْ رِجْلَتَكْ

(١) قوله : « ذَا فِي مَذْهَبِهْ » أي مذهب الإمام ثعلب رحمه الله تعالى ، وفي هـٰذا إشارة إلى الخلاف في كون لفظ « الخطبة » بكسر الخاء مصدراً أو ليس بمصدر .

فثعلب يرىٰ مصدريتها ، وذهب ابن دُرُسْتَوَيْه في كتابه « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٦٥) إلى خلافه ، حيث تعقب ثعلباً بقوله : « وأما قوله : والخطبة المصدر ، والخُطبة اسم المخطوب به ، فليس واحد من هـٰذين بمصدر لقولك : خطب يخطب ؛ ولكنهما اسمان يوضعان موضع المصدر ؛ لأن مصدر هـٰذا الفعل غير مستعمل ، ولكنه مستغنىً عنه بغيره .

فأما الخطبة ـ بالكسر ـ فاسم مايُخطَب به في النكاح وغيره كما أن الخُطبة بالضم : مايخطب به في كل شيء » . انتهىٰ ماأردت نقله منه .

(٢) في « ب » : وَانتِقَالُ .

(٣) رُجْلَتَك : بضم الراء وهي اسم للمشي راجلاً في السفر وغيره لعدم المركرب ، وقيل : مصدر الراجل ومعنىٰ قوله : « وَحَمَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ رِجْلَتَكْ » جعلك الله راكباً ، وحمل عنك ورفع ذلك .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجَبَّان : ص (٢٥٣) و « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٣٢-٧٣٣).

(٤) في « ب » و « ج » : الرَّجُلُ .

بِالْكَسْرِ تَعْنِي الْبَقْلَةَ الْحَمْقَاءَا(١) أدَامَ مَوْلَانَا لَكَ الْبَقَاءَا(٢)

وَمُطْمَئِنُّ الْأَرْضِ أَيْضاً رِجْلَهْ فَاقْبَلْ بِفَهْمٍ مَارَوَتْهُ(٣) الْجِلَّهْ

وَحُبْوَةُ الْعَطَاءِ مِنْ حَبَوْتُ وَحِبْوَةٌ مِن قَولِكَ احْتَبَيْتُ

وَالِاحْتِبَاءُ أَن تَرَاهُ رَافِعَا سَاقَيْهِ فِي حَالِ الْقُعُودِ وَاضِعَا

كِسَاءَهُ، أَوْ ثَوْبَهُ، عَلَيْهِ لَفّاً عَلَىٰ جَنبَيْهِ مَعْ سَاقَيْهْ(٤)

وَقَدْ يُقَالُ : حَلَّ زَيْدٌ حِبْيَتَهْ كَمَا تَقُولُ : حَلَّ أَيْضاً حِبْوَتَهْ(٥)

وَالصُّفْرُ بِالضَّمِّ مِنَ النُّحَاسِ وَمَنزِلٌ صِفْرٌ بِلَا أُنَاسِ

وَكُلُّ خَالٍ أَيَّ شَيْءٍ كَانَا(٦) فَذَاكَ صِفْرٌ فَاعْتَمِدْ(٧) بَيَانَا

كَذَلِكَ الْعُشْرُ مِنْ الْأَشْيَاءِ حَتَّىٰ إِلَىٰ الثُّلْثِ بِضَمِّ الْفَاءِ(٨)

وَحَرِّكَنْ أَوْسَاطَهَا بِالضَّمِّ إن شِئْتَ أَوْ سَكِّنْ(٩) بِغَيْرِ ذَمِّ

(١) و(٢) و(٦) الألف في هـذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ج » : مَاتَقُولُ .

(٤) في « هـ » : سَاقَيْهِ مَعْ جَنبَيْهِ .

(٥) في « ج » : جاء ترتيب هـذا البيت قبل سابقيه .

(٧) في « ب » و « ج » و « د » : فَاسْتَفِدْ .

(٨) يقصد بقوله : « بِضَمِّ الْفَاءِ » فاء الكلمة ، وهو الحرف الأول من الميزان الصرفي .

(٩) أي أن الحرف الثاني من جميع هـذه الأجزاء يجوز ضمه وتسكينه ، فيقال : عُشُرٌ وعُشْرٌ ، وثُلُثٌ وثُلْثٌ ، وكذلك سائر الأجزاء التي بينهما ، بخلاف أظماء الإبل ـ كما سيأتي ـ فإن الحرف الأول منها مكسور والثاني ساكن .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٣٦) .

لَـٰـكِنَّهَا بِالْكَسْرِ[1] فِي الْأَظْمَاءِ[2]
وَالظِّـمْءُ حَـدٌّ لِوُرُودِ[3] الْمَـاءِ

تَـقُولُ : مِنْهُ الْعِشْرُ ثُمَّ التِّسْعُ[4]
كَـذَٰلِكَ الْخِمْسُ مَعاً وَالرِّبْعُ

وَالْخِلْفُ لِلنَّاقَةِ مِثْلُ الضَّرْعِ
لِلشَّاةِ مَكْسُورٌ[5] كَذَا فِي السَّمْعِ

وَالْخُلْفُ فِي الْوَعْدِ بِضَمِّ الْخَاءِ
فَعْلَـةُ سُوءٍ لَيْسَ بِالْوَفَاءِ

وَنَـاقَـةٌ تَحْنُو عَلَـىٰ حُوَارِ
أَيْ وَلَدٍ يَاحَسَنَ[6] الْحِوَارِ

مِنَ الْكَلَامِ وَهِيَ[7] الْمُحَاوَرَهْ
مِثْلُ الْجِوَارِ وَهُوَ الْمُجَاوَرَهْ

(١) في « ب » و « ج » و « د » : تُكْسَر .

(٢) بيَّن الهرويّ في « التلويح » : ص (٦٦-٦٧) أظماء الإبل فقال : « وأظماء الإبل جمع ظِمْءٍ بكسر الظاء والهمزة ، وهو مابين الشُّرْبَيْن ، وذلك أن الإبل يُجاء بها إلىٰ الماء فتشرب منه مرة أخرىٰ ؛ فيقال لما بين الشُّرْبَيْن ظِمْء ، وأطول الأظماء للشرب العِشْر ، وأقصرها الثِّلْثُ ، وإنما سموه ثِلْثاً ؛ لأنهم يسقونها يوماً ، ثم يتركونها يوماً ، ثم يسقونها في اليوم الثالث ، وأكثر العرب يقول : الثِّلْث ـ بالكسر ـ إلا في سقي النخل خاصة ، وأما في سقي الإبل ؛ فإنهم يسمونه غِبّاً ، وإذا سقوا الإبل يوماً ؛ ثم منعوها الماء سبعة أيام ثم سقوها في اليوم التاسع سموه تِسعاً ، وإذا سقوها يوماً ثم منعوها الماء ثمانية أيام ، ثم سقوها في اليوم العاشر ؛ سموه عِشْراً ؛ لأنهم يحسبون اليوم الأول الذي شربت فيه واليوم الآخر ومابينهما من الأيام قلَّتْ أو كَثُرتْ ، وكذلك حسابهم في الرِّبْعِ وَالخِمْسِ وَالسِّدْسِ وَالسِّبْعِ وَالثِّمْنِ ، وَلَيْسَ بَعْدَ العِشْرِ ظِمْءٌ لأنهُ أطول وأكثر ماتصبر عليه الإبل عن الماء ، ولايكون ذلك إلا في الشتاء ، فإذا زادت علىٰ العشر لم يسموه باسم إلا أنهم يقولون : قد جَزَأَت الإبل ـ بالهمز ـ وهي إبل جازئة ؛ إذا استغنت بأكل الرُّطْب ـ بضم الراء وإسكان الطاء ـ عن الماء » .
ولقد آثرت نقله بطوله لنفاسته ؛ ولأن تلخيصه يفسده .

(٣) في « ج » : فِي وُرُوُد .

(٤) في « ب » : تَقُولُ مِنْهُ التِّسْعُ ثُمَّ السَّبْعُ .

(٥) في « ب » و « ج » : مَكْسُوراً .

(٦) في « ب » : وَحَسَنُ .

(٧) في « ب » و « ج » و « د » : وَهُوَ .

وَعِــنـدَهُ قَــالَ[1] : جِمَــامُ الْقَــدَحِ ... مَــاءً بِـكَسْـرِ جِـيـمِـهِ ، لاَتَـفْـتَـحِ[2]
{جُمَــامُ مَكُّــوكٍ دَقِــيـقاً قَــالُوا ... بِالضَّـــمِّ ، وَالْمَكُّــوكُ ذَا مِكْــيَالُ}[3]
وَذَا لِمَـــا يَـمْـلَــؤُهُ بِقَــدْرِ[4] ... مَـايَـبْـلُغُ الـرَّأسَ امْـتِـلاَءً فَــادْرِ
وَقَــدْ قَــعَدتُ فِـي عُــلاُوَةِ الصَّـبَا ... وَفِـي[5] السُّــفَالَةِ لِأَشْــفِي الْوَصَـبَا[6]
وَقَــدْ ضَـرَبْـتُ[7] بِـيَـدِي عِــلاَوَتَــهْ ... أَيْ رَأْسَــهُ وَلَــمْ أَخَــفْ عَدَاوَتَــهْ
وَهَــــذِهِ عِـلاَوَةٌ عَـلَــى[8] جَـمَــلْ ... قَـدْ عُـلِّـقَتْ مِن فَـوْقِ حِمْلٍ فَجَمُلْ
وَإِن جَـمَـعْـتَ فَهِــيَ الْـعَــلاَوَى ... تَـفْـتَـحُـهَـا[9] كَـقَــوْلِكَ[10] الْـهَـرَاوَى

(١) في « ب » : وَعِندَنَا .
(٢) إلى هنا تنتهي نسخة « د » .
(٣) في الأصل قوله :
وَعِــنـدَهُ جُمَــامُ مَكُّــوك دَقِــيقْ ... بِالضَّــمِّ وَالْمَكُّــوكُ مِكْــيَالٌ عَـتِــيقْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .
(٤) في « ب » و « ج » : وَذَاكَ أن تَـمْلَأَهُ .
(٥) في « ب » و « ج » : أَوْ .
(٦) الألف في هــذا الموضع للإطلاق .
(٧) في « ب » وَمَا .
(٨) في « ب » و « ج » : عَلَى
وقولــه : « عِلَاوةٌ عَلَى جَمَل » عِلَاوَةٌ بكسر العين أيضاً: ماعلق على البعير بعد حِمْلِه كالسِّقَاءِ والسَّفُّود .
راجع « التلويح » : ص (٦٧) .
(٩) في « ب » و « ج » : بِفَتْحِهَا .
(١٠) في « ب » : كَقَوْلِهِ .

﴿ بَابُ مَا يُثَقَّلُ وَيُخَفَّفُ[*] بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

اِعْمَلْ عَلَىٰ حَسَبِ[1] مَاأَمَرْتُكَا[2] — وَحَسْبُكَ[3] الشَّيْءُ الَّذِي أَعْطَيْتُكَا[4]
وَجَلَسَ[5] الْإِنسَانُ وَسْطَ الْقَوْمِ — أَيْ بَيْنَهُمْ وَلَمْ يَخَفْ مِن لَوْمِ
وَوَسَطَ الدَّارِ جَثَا وَجَثَمَا[6] — وَوَسَطَ الرَّأْسِ كَذَاكَ احْتَجَمَا[7]
وَالْعَجَمُ النَّوىٰ وَأَمَّا الْعَجْمُ — فَالْعَضُّ بِالْأَسْنَانِ وَهْوَ الْكَدْمُ
تَخْتَبِرُ الرِّخْوَ بِهِ وَالصُّلْبَا[8] — وَتَعْلَمُ الْيَبْسَ بِهِ[9] وَالرَّطْبَا[10]
وَقَبْلَ يَوْمِ النَّحْرِ يَوْمُ عَرَفَهْ — يَوْمٌ كَرِيمٌ كُلُّهُمْ قَدْ عَرَفَهْ
وَقَدْ رَأَيْتُ عَرْفَةً[11] فِي كَفِّهِ — أَيْ قَرْحَةً ، فَقُلْتُ : يَارَبِّ اشْفِهِ

(*) بين الهرويّ في « التلويح » : ص (٦٨) مايُثَقَّل ويخفف بقوله : « والمُثَقَّلُ في هذا الباب : هو أن يكون الحرف الثاني من فصوله كلها مفتوحاً ، والمخفف هو أن يكون ذلك الحرف منها ساكناً » .

(١)و(٣) عَلَىٰ حَسَبِ مَاأَمَرْتُكَا : أي على قدره ومثاله ، وحسْبُكَ ماأعطيتك : أَيْ كَفَاكَ .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٤١) .

(٢)و(٤)و(٦)و(٧)و(٨)و(١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٤) في « أ » و « ج » و « هـ » : أحضرتكا ، وفي « ب » : أجزتكا ، ولكن هذين اللفظين بخلاف ماورد في أصل هذا النظم ، وهو متن « فصيح ثعلب » ص (٣٠٣) الطبعة المحققة ، حيث جاء فيه : « وحسبك ماأعطيتك » وهذا النص في جميع شروحه المطبوعة التي بين يديّ ، لذا وضع الشيخ لفظ « أعطيتك » مكان ماورد في هذه النسخ .

(٥) في « ج » : وَقَعَدَ .

(٩) في « ب » : بِهَا .

(١١) في « ب » : وَقَدْ عَرَفْتُ .

وَحَطَـــبٌ يَـــبْسٌ بِفَـــتْحِ الْأَوَّلِ — كَـــأَنَّ ذَاكَ خِلْقَـــةٌ لَـــمْ تَـــزَلِ[1]

وَارْتَـــدْ مَـكَانـاً أَوْ طَـرِيـقاً يَـبَسَـا — أَيْ كَـانَ فِـيـهِ الْمَـاءُ ثُـمَّ يَـبِسَـا[2]

وَالْخَلَـفُ الصَّـالِحُ بَعْـدَ وَالِـدِهْ — وَالْخَلْفُ خَلْفُ السُّوءِ فِي مَقَاصِدِهْ

وَالْخَلَـفُ الْقَـرْنُ وَرَاءَ الْقَـرْنِ — يَخْلُـفُ ، وَالْخَلْفُ كَلَامُ الرُّعْنِ[3]

يُقَالُ لِلْمُخْطِـيءِ حِينَ يُجْفَى — سَكَتَّ أَلْفاً وَنَطَقْتَ خَلْفَا

(١) يعني أنه مع كونه نابتاً يجف ، وقيل : معناه أنه لايُذكر متى كان رطباً .

راجع « شرح فصيح ثعلب » : ص (٢٥٧) و « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٤٣-٧٤٤) .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) الرُّعْن : جمع أرعن ، وهو الأهوج في منطقه والأحمق .

راجع «تاج العروس » (١٨/٢٣٨- رعن) .

﴿ بَابُ ٱلْمُشَدَّدِ مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ ﴾

أَخْطَأَ مَن قَالَ : هِيَ الزَّعَارَهْ (١) ... يَعْنِي الشَّرَاسَةَ أَوِ الْحَمَارَهْ (٢)

يَعْنِي اشْتِدَادَ الْقَيْظِ ، بَلْ تَشُدُّ ... اَلرَّاءَ مِنْ هَـٰذَيْنِ (٣) فَهْوَ الْقَصْدُ (٤) ٩٧٠

وَتَتْرُكُ الْأَلِفَ فِي مَكَانِهَا ... وَشَأْنُهَا فِي الْمَدِّ مِثْلُ شَانِهَا (٥)

وَأَخْطَأَ الْقَائِلُ سَامَ أَبْرَصَا (٦) ... حَتَّىٰ يَشُدَّ الْمِيمَ شَدّاً مُخْلِصَا

لِأَنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ مِن سَمَّا (٧) ... وَإِن تُثَنِّ ثَنِّ هَـٰذَا الِاسْمَا (٨)

أَعْنِي بِهِ اسْمَ الْفَاعِلِ الْمُخَصَّصَا (٩) ... وَاجْمَعْهُ إِن شِئْتَ (١٠) وَخَلِّ أَبْرَصَا (١١)

---

(١) و(٢) هما في الأصل بتشديد الراء : « زَعَارَّة » و « حَمَارَّة » وقد خففهما الناظم ؛ لأنهما من الألفاظ التي لايمكن تطويعهما للوزن ، وهـٰذا ليس من قبيل الضرورة ؛ لأن التخفيف لغة عن أبي عبيد واللّحياني .

راجع « تهذيب اللغة » للأزهريّ (٢/١٣٣) و « المحكم » لابن سيده (١/٣٢٣) .

(٣) الإشارة بـ « هـٰذين » إلىٰ « زعارَّه » و « حمارَّه » .

(٤) في « أ » و « هـ » : ورد هـٰذا البيت هـٰكذا :

أَعْنِي اشْتِدَادَ الْقَيْظِ بَلْ يُثَقَّلُ ... اَلرَّاءُ ، وَالتَّشْدِيدُ هُوَّ الْعَمَلُ

وورد في « ب » بهـٰذه الصيغة :

يَعْنِي اشْتِدَادَ الْقَيظِ بَلْ تُثَقِّلُ ... اَلرَاءَ بِالتَشْدِيدِ ، وَهْوَ الْعَمَلُ

وقد اختار الشيخ مافي « ج » لأنه نصّ علىٰ التشديد في الموضعين .

(٥) أي أن الألف تبقىٰ في حال التشديد والتخفيف ، و « شانها » بالتسهيل .

(٦) و(٧) و(٨) و(٩) و(١١) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(١٠) في « ج » : وَإِلاَّ ، وفي « هـ » : وَوَحِّدْ .

(١١) أي تقول : هـٰذان سامَّا أبرصَ ، وهؤلاء سَوَامُّ أبرْصَ .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٤٨) .

وَذَاكَ سَكْرَانُ ـ أَتَى ـ مُلْتَخٌّ[1] مُخْتَلِطُ الْعَقْلِ ، وقُلْ : مُلْطَخٌّ

مِن قَوْلِكَ : الْتَخَّ عَلَيْنَا[2] الأَمْرُ وَالْأَمْرُ[3] مُلْتَخٌّ فَأَمْرِي إِمْرُ[4]

وَاشْرَبْ مَشُوًّا كَيْ تُرَىٰ مُسْتَرْسِلاَ[5] وَقُلْ مَشِيًّا أَيْ دَوَاءً مُسْهِلاَ

واحْسُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَا حَسُوًّا[6] أَوْ قُلْ[7] حَسَاءً[8] يَقْطَعُ الْمَشُوَّا[9]

وَهَـٰذِهِ إِجَّانَةٌ لِلْأَكْلِ أَيْ صَحْفَةٌ كَبِيرَةٌ لِشَمْلِ[10]

وَقُطِفَ الإِجَّاصُ[11] وَالأُتْرُجُّ هَـٰذَا الْفَصِيحُ وَأَتَىٰ التُّرُنجُ

---

(١) « مُلْتَخّ » نعت لـ « سكران » .

(٢) في « ب » : عَلَيَّ .

(٣) كلمة « والأمر » ساقطة من « ب » .

(٤) أمْرِي إِمْر : أَيْ عَجَب .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٩- أ م ر) .

(٥) مُسْتَرْسِلاً : منبسطاً مستأنساً .

راجع المصدر السابق : ص (١٦٣- ر س ل) و « مختار الصحاح » : ص (٢٤٣- ر س ل) .

(٦) و(٨) الْحَسُوُّ : على وزن عَدُوّ ، والحَسَاء بالفتح والمد على وزن دَواء ؛ يقال : شربت حَسُوّاً وحَسَاءً ، وقد حسا يحسو وتحسَّىٰ : إذا حسا شيئاً بعد شيء ؛ أي شرب جرعة بعد جرعة وهما بمعنى واحد لطعام معروف يصنع من الدقيق وغيره ، ويكون رقيقاً .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٨٢) و « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٥٠) و « شرح فصيح ثعلب » للزمخشريّ (٢/٥٥٤) و « مجمع بحار الأنوار » (١/٥٠٠- حسا) .

(٧) في « ب » : وَقُلْ .

(٩) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(١٠) في « ب » : للشَّمْلِ،ومعنى كلمة « شَمْل » :جماعة كما في طرة « أ » للشيخ محمد عليّ بن عبد الودود .

(١١) الإِجَّاص : شجر مثمر من الفصيلة الوردية يعرف ثمره في مصر باسم « البرقوق » فاكهة معروفة واحدتها إِجَّاصة وهي أصناف ؛ منها الأصفر والأحمر والأسود ، وماقيل : إنه الكمثرىٰ فغير صحيح .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٥١) و « قاموس الغذاء والتداوي بالنبات » لأحمد قدامة ص (١٢)

وَقَدْ أَتَى بِالضِّحِّ وَالرِّيحِ الْفَتَىٰ … أَيْ حَشَرَ الْأَشْيَاءَ طُرًّا وَأَتَىٰ
وَالضِّحُّ ضَوْءُ الشَّمْسِ أَوْ مَاطَلَعَتْ … عَلَيْهِ كِلْتَا الْقَوْلَتَيْنِ سُمِعَتْ
وَاقْعُدْ عَلَىٰ فُوَّهَةِ الطَّرِيقِ … وَالنَّهْرِ كَيْ تَلْقَىٰ أَخَا تَحْقِيقِ
وَلِي ابْنَةٌ ضَاوِيَّةٌ وَلِي ابْنُ … كَذَاكَ ضَاوِيٌّ فَمَا لِي رُكْنُ
وَفَسَّرُوا[1] الضَّاوِيَّ بِالضَّئِيلِ … السَّيِّءِ الْغِذَاءِ وَالْمَهْزُولِ[2]
وَهَـٰذِهِ عَارِيَّةٌ مَرْدُودَهْ … وَلِي فُلُوٌّ لَيْسَ فِيهِ جُودَهْ[3]
وَهْوَ الْأُرُزُّ وَكُلِ الْحُوَّارَىٰ … أَيْ خَالِصَ الْحِنطَةِ وَالْمخْتَارَا[4]
وَشَدِّدِ اللَّامَ مِنَ الْبَاقِلَّىٰ … وَاقْصُرْ وَإِنْ خَفَّفْتَ فَامْدُدْ أَصْلَا
وَمِثْلُهُ فِي حَالِهِ الْمِرْعِزَّىٰ[5] … وَالْمِرْعِزَاءُ[6] لَاعَدِمْتَ عِزَّا
وَتَكْسِرُ الْمِيمَ وَطَوْراً تَفْتَحُ … وَهْيَ ثِيَابٌ ذَاتُ لِينٍ تُمْدَحُ

---

(١) في « ج » : وَفَسِّرِ .

(٢) في « ب » و « ج » : وفي نسخة من « هـ » : وَالْقَلِيلِ .

(٣) ليس فيه جُودَة : بضم الجيم في « جُودة » أي ليس رائعاً سريع العدو .

راجع « لسان العرب » (٣/١٣٦- جود) .

ولفظ « جُودَة » قد ذكره الناظم في أول « باب المصادر » في البيتين (٤٦٢و٤٦٣) .

(٤) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٥)و(٦) بعض المصادر تفتح العين في هـٰذين اللفظين فتقول : « الْمِرْعَزَّىٰ » و « الْمِرْعَزَاء » وأكثر المصادر تكسرها كما أثبتُّه .

وَجَاءَ فِي الْفِعْلِ كَذَا مُشَدَّدَا　　تَعَهَّدَ الضَّيْعَةَ أَيْ تَفَقَّدَا[1]

وَعَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَىٰ أَجْرَكَا[2]　　وَإِن يَكُن شَخْصٌ مُطِيعٌ أَمْرَكَا[3]

وَقَدْ تَقَدَّمْتَ إِلَيْهِ قَبْلُ　　فِي الشَّيْءِ أَن يَكُونَ فِيهِ[4] فِعْلُ

فَقُلْ كَقَوْلِ ثَعْلَبٍ : وَعَّزْتُ　　إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ وَقُلْ : أَوْعَزْتُ

---

(١) و(٢) و(٣) الألف في هذه المواضع للإطلاق ، وبين قوله : « وَإِن يَكُن شَخْصٌ مُطِيعٌ أَمْرَكَا » وقوله : « وَقَدْ تَقَدَّمْتَ إِلَيْهِ قَبْلُ » إلى قوله : « أَوعَزْتُ » تضمين لايدرك إلا بالتأمل .

(٤) في « ب » و « ج » : مِنْهُ .

﴿ بَابُ ٱلْمُخَفَّفِ مِنَ ٱلأَسْمَاءِ ﴾

تَقُولُ : ذَا مِنْ عِلْيَةٍ أَخْيَارِ[1] ... مُخَفَّفاً وَذَا هُوَ الْمُكَارِي[2]

وَهُمْ مُكَارُونَ وَهَـٰذَا عِنَبُ ... أَيْضاً مُلَاحِيٌّ[3] بِذَاكَ[4] يُنسَبُ

وَوَصْفُهُ ضَرْبٌ طَوِيلُ الْحَبِّ ... فِيهِ بَيَاضٌ وَهْوَ خَيْرُ ضَرْبِ

وَأَنَا مِنْ عَيْشِيَ فِي رَفَاهِيَهْ ... تَبْدُو لَهُ فِي وَجْهِهِ كَرَاهِيَهْ

وَلِي غُلَامٌ حَسَنُ الطَّوَاعِيَهْ ... وَكُسِرَتْ مِن فَمِهِ رَبَاعِيَهْ[5]

وَنَبْتُنَا نَدٍ ، وَأَرْضٌ[6] نَدِيَهْ[7] ... لَـٰكِنَّهَا فِي وَصْفِهَا مُسْتَوِيَهْ

---

(١) في « ب » و « ج » : الْأَخْيَارِ .

(٢) الْمُكَارِي : مفاعل بتخفيف الياء وهو الذي يكري الدّواب ، أي يؤجرها ، ويرى الهرويّ أنك إذا قلت : « هو مُكارٍ » فإنه فاعل من « كارىٰ يكاري » وجمعه مُكارُون بضم الراء ، وأما المفعول منه « مُكارًى » فجمعه « مُكَارَون » بفتح الراء ويرى الزمخشريّ أن كل واحد منهما : الْمُكْرِي والْمُكْتَرِي « مُكَارٍ » والجمع « مُكارُون » بضم الراء ؛ كما تقول : « مُنَادٍ » و « مُنَادُونَ » ، ويقال لِلْمُكَارِي : « الْكَرِيّ » كما تقدم في قول الناظم في البيت رقم (٤٠٦) : « وَالشَّيْءُ مُكْرًى وَأَنَا وَهْوَ كَرِي » .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٦٠) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٥٦٥) .

(٣) مُلَاحِيٌّ : مأخوذ من الـمُلْحَة وهي البياض .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٢٦٧) .

(٤) في « ب » و « ج » : كَذَاكَ .

(٥) رَبَاعِية : بفتح الراء وتخفيف الياء ؛ للسن التي بين الثَّنِيَّة والنَّاب من الناس والدواب وجمعها : رَبَاعِيَات .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٦٢) .

(٦) في الأصل قوله :

وَهَـٰذِهِ الْأَرْضُ أَرَاهَا ... »)

فأضاف الشيخ مكان هـٰذه الجملة ماجاء في بعض نسخ الفصيح من قوله : « وَنَبْتٌ نَدٍ » .

(٧) نَدِيَة : بتخفيف الياء والعامة تشدّدها وهو خطأ إلا إذا أرادوا « فَعِيلَة » ؛ لأن نَدِيَة علىٰ زنة « فَعِلَة » =

وَهَـٰـذِهِ قُـلاَعَـةٌ قَـلَعْـتُـهَـا   قِـشْـرَةُ طِـيـنٍ يَـابِـسٍ نَـزَعْـتُـهَـا
وَذَا أَبٌ وَذَا أَخٌ[1] وَذَا دَمُ   مُخَـفَّـفٌ جَـمِـيـعُـهَـا وَذَا فَـمُ
وَهْوَ[2] السُّمَانَىٰ فِي الطُّيُورِ ، الْوَاحِدُ   مِـنْـهُ سُـمَـانَـاةٌ فَـذَاكَ الْحَـاسِـدُ
وَحُمَـةُ الْعَـقْـرَبِ تَـعْـنِـي السُّمَّا[3][4]   وَلِـثَـةُ الإِنْـسَـانِ فَـاعْـلَـمْ عِـلْـمَـا
وَهْـوَ الدُّخَـانُ وَتَـقُـولُ : أُرْتِجَـا[5]   عَلَـىٰ الْخَـطِـيـبِ مَـاأَطَاقَ مَخْـرَجَا
وَذَا غُـلاَمٌ وَجْـهُـهُ كَـمَـا بَـقَـلْ   تَـمَّ[6] عَـلَـيْـهِ الشَّعْـرُ فَانـقُلْ مَانَـقَلْ[7]

= وقد روي : « ويل للشجيِّ من الخليِّ » والمشهور : « ويل للشجِي » بالتخفيف ، على « فَعِل » .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٥٦٩) .

(١) في « ب » و « ج » : وَذَا أَخٌ وَذَا أَبٌ .

(٢) في « ب » : وَهْـيَ .

(٣) يصح فيه الوجهان : الضم والفتح ، والضم أفصح .

راجع « تاج العروس » (١٦/٣٦٤- سمم) .

(٤)و(٥) الألف في هـٰذين الموضعين للإطلاق .

(٦) في «ب» : بِمَا .

(٧) أي الإمام ثعلب رحمه الله تعالىٰ .

﴿ بَابُ ٱلْمَهْمُوزِ ﴾

اِسْتَأْصَلَ اللّٰهُ تَعَالَىٰ شَأْفَتَهْ ... وَأَسْكَتَ اللّٰهُ تَعَالَىٰ نَأْمَتَهْ
{وَالشَّأْفَةُ الْأَصْلُ وَقَرْحَةُ الْقَدَمْ ... تُكْوَىٰ فَتَذْهَبُ وَقَطْعُهَا يُذَمّْ}(١)
يَحْتَمِلُ الدُّعَاءُ مَعْنَيَيْنِ ... خَيْراً وَشَرًّا فَافْهَمِ الْوَجْهَيْنِ(٢)
{وَالنَّأْمَةُ الصَّوْتُ مِنَ النَّئِيمِ ... مِثْلُ الْأَنِينِ فَاصْغِ لِلتَّعْلِيمِ}(٣)
وَذَاكَ أَمْرٌ قَدْ رَبَطْتُ جَاشَا(٤) ... لَهُ تَحَزَّمْتُ فَلَسْتُ أَخْشَىٰ
وَاجْعَلْهُ بَأْجاً وَاحِداً قَالَ عُمَرْ(٥) ... وَالنَّاسُ بَأْجٌ وَاحِدٌ لِمَنْ نَظَرْ
تُرِيدُ شَيْئاً وَاحِداً وَضَرْبَا ... وَلِبَأَ الضَّرْعِ حَلَبْتُ حَلْبَا

---

(١) في الأصل قوله :
وَالشَّأْفَةُ الْقَرْحَةُ تُكْوَىٰ فَتَزُولْ ... مِن قَدَمِ الْإِنسَانِ أَصْلاً وَتَحُولْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٢) هـذا البيت في « ج » موقعه بعد الذي يليه ، أي أن ترتيبه الرابع في الباب .

(٣) في الأصل قوله :
وَنَأْمَةٌ حَرَكَةٌ مِنَ النَّئِيمْ ... أَيِ الْأَنِينِ وَلْتَكُن بِذَا عَلِيمْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين مثل سابقه ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) جاشا : بالتسهيل .

(٥) هـذا الأثر يستشهد به مصنفوا كتب الغريب وشراح الفصيح ، وبعضهم ينسبه إلىٰ عمر ، وبعضهم ينسبه إلىٰ عثمان أو علي رضي الله عنهم .
وأكثرهم ينسبه إلىٰ عمر رضي الله عنه .
قال ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٤٠١) : « ومما يبين ذلك حديث يروىٰ عن =

وَأَوَّلُ اللَّبَنِ يُدْعَى اللِّبَأَا[1] مِن قَبْلِ أَن يَرِقَّ حِينَ ابْتَدَاءَا[2]

{لَبُؤَةٌ أُنثَى الأَسُودِ تَحْمِي وَالْكَلْبُ زِئْنِيٌّ صَغِيرُ الْجِسْمِ}[3]

وَلِي مِلْحٌ أَبْيَضٌ نَقِيٌّ وَذَرَآنِيٌّ وَذَرْآنِيُّ[4]

وَذَا غُلَامٌ تَوْءَمٌ وَذَانِ تَزَاحَمَا فِي الْبَطْنِ تَوْءَمَانِ

{وَهَذِهِ تَوْءَمَةٌ وَذَا اشْتَرَى تَوْءَمَتَيْنِ لَا يَخُصُّ الْبَشَرَا}[5]

{وَهُوَ الْمَرِيءُ مَسْلَكُ الطَّعَامِ وَرَاءَ ذِي النَّفَسِ وَالْكَلَامِ}[6]

= عمرَ بن الخطاب – رضي الله عنه – أن ألواناً من الطبيخ قُدِّمت إليه على مائدته من عند بعض الدهاقين فسأل عنها ، فقال : ماهذه ؟ فقيل له : هذا سكْبَاج ، وهذا زيرْبَاج،وهذا اسفيدبَاج ، ونحو ذلك . فأمر بالقصاع كلها ففرغت في جفنة أو قصعة واحدة ، وقال : اجعلوها بَأْجاً واحداً ... » .

ولم أقف عليه فيما راجعته من كتب أهل العلم .

ويقال : إن « الْبَأْجَ » فارسيّ مُعَرَّب .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٥٧٩/٢) و « النهاية » (١٦٠/١- بوج) .

(١) في « ب » و « ج » : لَبَئا ، والألف في هذا الموضع وفي (٢)و(٥) للإطلاق .

(٣) في الأصل قوله :

وَهَذِهِ لَبُؤَةٌ لَهَا زَئِيرْ تَأْكُلُ كَلْباً لَكَ زِئْنِيّاً قَصِيرْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) من أسماء الملح الأبيض .

راجع « التلويح » : ص (٧٣) .

(٥)و(٦) في الأصل قوله :

وَهَذِهِ تَوْءَمَةٌ وَهَاتَانْ تَوْءَمَتَانِ لَاتَخُصُّ الإِنسَانْ

وَهُوَ الْمَرِيءُ لِلْجَزُورِ وَسِوَاهْ أَيْ مَسْلَكُ الطَّعَامِ مِنْ خَلْفِ اللَّهَاهْ

والبيت الأول من السريع ، وقد اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، أما الثاني فهو من الرَّجز ، لكن اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان كذلك ، وقد أصلح الشيخ البيتين بتمامهما .

تَـهْـمِـزُهُ إن شـئـتَ أَوْ تُـسَـهِّـلُ وَقَـدْ أَتَـى رُؤْبَـةُ[1] وَالسَّـمَوْءَلُ[2]

مَـعَ الْمُهَـنَّـأ[3] إِلَـى رِئَـاب[4] وَرَأْسُـهُ مَـلآنُ مِـن صُـؤَاب

وَانـتَبَـهَـتْ[5] لَهُـمْ كِلَابُ الْحَوْءَب[6] فَنَبَحَـتْـهُمْ فَانثَنَوْا لِلْهَـرَبِ[7]

(١) يطلق هـذا الاسم على عدد أشهرهم رؤبة بن عبد الله الـعَـجَّاج بن رؤبة التميميّ السعديّ ، أبو الجحَّاف وقيل : أبو محمد ، من أشهر الرجاز في زمانه ، وهو من مخضرَمي الدولتيـن الأموية والعباسية ، أكثر أئمة اللغة من الاستشهاد بشعره ، له ديوان مطبوع ، مات رحمه الله تعالى سنة ١٤٥هـ ، وقال عنه الإمام الخليل ابن أحمد رحمه الله تعالى يومئذ : « دفنَّـا الشعر واللغة والفصاحة » .

راجع سيرته وأخباره في « الشعر والشعراء » (٢/٥٩٤-٦٠١) و « وفيات الأعيان » (٢/٣٠٣-٣٠٥) و « لسان الميزان » (٢/٥٧٢-٥٧٣) .

(٢) اسم رجل من غسَّان ، كان يهودياً ، ولم يدرك الإسلام ، ضرب به المثل في الوفاء .

(٣)و(٤) اسـمان لرجليـن مـجهوليـن .

راجع فيما سبق « التلويح » : ص (٧٣) وأصله « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٧٥-٧٧٧) .

(٥) في « ب » و « ج » : فَـانـتَـبَـهَـت .

(٦) الْـحَوْءَب على زنة الـجورب مكان ـ كما أشار إلى ذلك الناظم ـ ويقع بين البصرة والكوفة ، وقيل : ماء وقد سُمِّي باسم امرأة .

راجع « معجم البلدان » (٢/٣٦٠) و « شرح الفصيح » للّخميّ : ص (١٩٧) .

وقد مرت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بـهـذا الموضع في طريقها إلى البصرة فنبحتـها كلابه ، فقالت : ماهـذا ؟ قالوا : ماء لبنـي عامر يسمى الْحَوْءَب . فقالت ردونـي ردونـي سـمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كيف بإحداكن إذا نبحت عليها كلاب الْـحَوْءَب » .

والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٦/٥٢،٩٧) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥/٢٥٩-٢٦٠) وأبو يعلى في مسنده برقم (٤٨٦٨) وابن حبّان في صحيحه برقم (٦٧٣٢) من طرقٍ عن إسـماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبـي حازم عن عائشة بألفاظ متـقاربة ، وإسناده صحيح ، وقد صحّحه ابن حِبّان ، وقال الـهيثميّ في « الـمجمع » (٧/٢٣٤) : « ... رجال أحمد رجال الصحيح » .

وهـذا الـحديث علم من أعلام نبوة خاتم الرسل محمد صلوات الله وسلامه عليه .

(٧) في « ب » و « ج » : بـالْـهَـرَبِ .

أَمَّا الصُّؤَابُ فَهْوَ بَيْضُ الْقَمْلِ وَجَمْعُهُ الصِّئْبَانُ فَافْهَمْ نَقْلِي
وَالْحَوْءَبُ الَّذِي ذَكَرْتُ آنِفَا[(1)] هُوَ مَكَانٌ ، كُن بِذَاكَ عَارِفَا
وَأَنشَدُوا عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ[(2)] مَاقَالَهُ شَيْخٌ[(3)] مِنَ الأَعْرَابِ[(4)]
مَاهِيَ إِلاَّ شَرْبَةٌ بِالْحَوْءَبِ فَصَعِّدِي مِن بَعْدِهَا أَوْ صَوِّبِي[(5)]
وَجِئْتُ جَيْئَةً وَهَـٰذِي جِيَّهْ مُسْتَنقَعُ الْمَاءِ بِوَزْنِ نِيَّهْ
وَالسُّؤْرُ مَابَقِيَ فِي الإِنَاءِ مِن لَبَنٍ وَغَيْرِهِ وَمَاءِ[(6)]
وَالسُّورُ وَهْوَ حَائِطُ الْمَدِينَهْ بِغَيْرِ هَمْزٍ فَاسْتَمِعْ[(7)] تَبْيِينَهْ

(١) قولـه : « ذَكَرْتُ آنِفَا » : أي الذي ذكرته في أول وقت يقرب من وقتنا ، أو مذ ساعة ، ومنه قوله تعالى في سورة محمد صلى الله عليه وسلم ، الاية (١٦) : ﴿ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ﴾ .

راجع « القاموس » : باب الفاء ، فصل الهمزة ، ص (١٠٢٥) و « عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ » للسَّمين الحلبيّ (١٤٧/١ - أ ن ف) .

(٢) يقصد « كتاب الفصيح » لثعلب ؛ لأن هـٰذا البيت من شواهده كما سيأتي .

(٣) في « ب » : الشيخُ .

(٤) هو دُكَين بن سعيد الدارميّ التميميّ الراجز ، وغير دُكَين بن رجاء ، صحب عمر بن عبد العزيز رحمه الله أيام ولايته على المدينة ، وله قصة معه بعد أن تولّى الخلافة ، مات دُكَينٌ هـٰذا عام ١٠٩هـ رحمه الله تعالى .

راجع ترجمته في « معجم الأدباء » (١١٧/١١-١١٩) و « مختصر تاريخ دمشق » (٢٠٥/٨-٢٠٧) .

(٥) من شواهد « الفصيح » عزاه الهرويّ في « التلويح » : ص (٧٣) إلى دُكَين وهو في شروح الفصيح الأخرى غير معزو .

وقوله : « صَعِّدِي » أي : اصعدي صُعوداً ، و « صَوِّبِي » أي : انحدري ، يخاطب ناقته .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٧٨/٢) .

(٦) في « ب » و « ج » : أَوْ غَيْرِهِ أَوْ مَاءِ .

(٧) في « ب » : وَاسْتَمِعْ .

{وَالأَرَقَانُ الْيَرَقَانُ مَرَضُ لَهُ اصْفِرَارُ الْمُقْلَتَيْنِ عَرَضُ}[1]

وَسِيقَ مِنْ أَرْضِهِمُ الأَرَنْدَجُ[2] وَهْيَ الْجُلُودُ السُّودُ وَالْيَرَنْدَجُ[3]

---

(١) في الأصل قوله:

وَالأَرَقَانُ وَاحِدٌ وَالْيَرَقَانْ أَيْ صُفْرَةٌ تَعْلُو عُيُونَ الْحَيَوَانْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه.

(٢) و(٣) في «ب» و «ج»: «الْيَرَنْدَجُ» في آخر المصراع الأول، وعكسه «الأَرَنْدَجُ» وهما - كما فسرهما الناظم رحمه الله تعالى - الجلود السود، وسبب اسودادها: أنها تدبغ بالعَفْص حتى تَسْوَدّ، وأصله «رَنْدَه» بالفارسية، أي يُحَكُّ ويُصلح، ثم عُرِّب.

راجع «المعرّب» للجواليقيّ: ص (١٠٨) و «شرح الفصيح» للزمخشريّ (٢/٥٨٦-٥٨٧).

« بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمُؤَنَّثِ بِغَيْرِ هَاءٍ »

وَامْـرَأَةٌ[(١)] مِـنَ الطَّـلَاقِ طَـالِقُ ... وَحَـائِضٌ وَطَاهِـرٌ وَعَـاتِـقُ

{وَطَامِـتٌ خَضِيـبٌ[(٢)] أَوْ كَحِيلُ ... كَفًّا وَعَيْنًا وَكَذَا قَتِيـلُ}[(٣)]

وَإِنْ[(٤)] تَقُـلْ فِـي أَوَّلِ الْكَـلَامِ ... أُنْظُـرْ إِلَى قَتِيـلَةِ الْأَقْـوَامِ

وَمَاذَكَـرْتَ امْـرَأَةً مِـن قَبْـلُ ... فَقُـلْ قَتِيـلَةٌ[(٥)] فَذَاكَ[(٦)] الْأَصْلُ

نَعَـمْ وَلِـي عَنْزٌ رَمِـيٌّ[(٧)] فَـادْرِ ... وَلِحْيَـةٌ أَيْضًـا دَهِـينُ الشَّعْرِ

وَامْـرَأَةٌ عَلَـى الطَّـوَى صَبُورُ ... وَهْـيَ عَلَـى بَـلَائِهَـا شَكُورُ

لَـٰكِنَّهَـا جَمِيلَـةٌ مِعْطَـارُ ... وَهْـيَ عَلَـى جَمَالِهَـا مِذْكَـارُ

---

(١) في « ب » و « ج » : امْرَأَةٌ ، بدون حرف الواو .

(٢) بنقل فتحة الهمزة إلى التنوين قبلها .

(٣) في الأصل قوله :

وَطَامِـتٌ وَقُـلْ خَضِيـبٌ وَكَحِيـلْ ... فِـي كَفِّهَـا وَعَيْنِهَـا وَهْـيَ قَتِيـلْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين كسابقه ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) في « ب » و « ج » : فَإِنْ .

(٥) أي إن قلت : رأيت قتيلة ، ولم تذكر امرأة أدخلت فيه الهاء ، لئلا يلتبس المذكر بالمؤنث .

راجع « تصحيح الفصيح » : ص (٤١٦) و « التلويح » : ص (٧٤) .

(٦) في « ب » و « ج » : وَذَاكَ .

(٧) عَنزٌ رَمِيٌّ : أي مرْمِيّة ، وإذا لم يُعرف الذكر من الأنثى ، عُبِّر بالهاء فيهما فيقال : « رَمِيَّة » .

راجع « اللسان » (١٤/٣٣٦- رمي) .

عَادَتُهَـــا أَن تَـلِــــدَ الذُّكُــــورَا[1] لَـيْسَـتْ بِـمِئْنَـاثٍ فَـكُـنْ غَـيُـورَا

وَمُـرْضِـــعٌ وَمُـطْـفِـــلٌ وَحَـــامِـــلُ أُرِيـدُ حُـبْلَـىٰ ، ضِـدُّ ذَاكَ حَـائِـلُ

وَلَـمْ أُرِدْ تَـنـقُـلُ[2] فَـهْـيَ نَـاقِـلَـهْ وَلَـوْ أَرَدتُّ ذَاكَ قُـلْـتُ : حَـامِـلَـهْ[3]

وَتِـلْكَ خَـوْدٌ لِلْجَـمَالِ مُـحْـــرِزَهْ وَهْـيَ ضِـنَـاكٌ صُـلْـبَـةٌ مُـكْـتَـنِـزَهْ

وَنَـاقَـــةٌ إِذَا وَصَـــفْـتَ سُـــرُحُ أَيْ سَـهْـلَـةٌ فِي سَـيْرِهَـا تَـسَـرُّحُ

وَهَـــــذِهِ مِـلْـحَـفَـــةٌ جَـــدِيدُ وَخَـلَـقًـــا[4] فِــي آخَــرٍ تَـعُـــودُ

وَهْـيَ عَـجُــوزٌ رَكِـبَـتْ أَتَـانَـــا[5] وَبِـــثَـلَاثِ آتُـــنٍ أَتَـانَـــا

وَإِن تَــكُـــن كَـثِـيـرَةٌ فَـأُ تُـــنُ وَذَاكَ جَـمْــعٌ لِلْكَـثِـيـرِ يَـحْـسُنُ

{وَرَخِــلٌ : أُنـثَـىٰ صِـغَـارِ الضَّـــانِ وَالْجَمْـعُ بِالـرِّخَـالِ وَالـرِّخْـلَانِ}[6]

(١) الألف في هـذا الموضع للإطلاق .

(٢) و(٣) أي لم أرد كونـها ناقلة ، أي أنـها تحمل شيئاً ظاهراً ، ولو أردتُّ ذلك لقلتُ : هي حاملة .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبّان : ص (٢٧٩) .

وفي « أ » و « هـ » : « وَلَمْ أُرِدْ نَـــقْـــلاً فَهِيَّ نَـاقِـلَـهْ » بتشديد الياء في « فَـهِـيَّ » ، وقد اختار الشيخ مافي « ب » و « ج » وهو في نسخة من « هـ » .

(٤) خَـلَـقاً : أي بالياً .

راجع « أساس البلاغة » ص (١١٩ – خ ل ق) .

(٥) الأَتَــان : هي الأنثى من الحمير .

راجع « تاج العروس » (١/٨ – أتن) .

(٦) في الأصل قوله :

وَالـرِّخِلُ الأُنـثَىٰ مِـنَ أَوْلَادِ الضَّـانْ وَجَمْـعُـهَـا الـرِّخَـالُ ثُـمَّ الـرِّخْـلَانْ

وهو من بحر السَريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، لذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .

وَعِـنـدَ عَمْـرٍو فَـرَسٌ نَـتُوجُ　　أَيْ حَامِلٌ تُزْهَىٰ بِهَا السُّرُوجُ[1]

وَمَايَكُن كَذَا مِنَ الإِنَاثِ　　قُلْهُ بِلَا هَاءٍ بِلَا اكْتِرَاثِ[2]

---

(١) في « ب » : الْمُرُوجُ ، و« السُّرُوجُ » جمع سَرْج،وهو الرَّحْل الذي يوضع على الفرس وغيرها من الدواب . راجع « تاج العروس » (٣/٤٠٢- سرج) .

(٢) للإمام الزمخشريّ في « شرح الفصيح » (٢/٥٨٩-٥٩٠) كلام نفيس أحببت نقله بتمامه ليتضح به ما أشار إليه الناظم .

قال مانصه : « اعلم أن هذا الباب يستمر فيه القياس ، وذلك أن الهاء تدخل في صفة المؤنث للفرق بينها وبين صفة المذكر ، فإذا أُخْلِصت الصفة للمؤنث ، ولم يقع فيها شركة ؛ زال الالتباس ، واستُغني عن العلامة ، كقولك : امرأة حائض وطالق . ويجوز أن يقال بالهاء في مثله ، هذا قول الكوفيين . قال الفراء : ويجوز وليس بحسن ، وأنشد :

رَأيتُ خَتُونَ العامِ والعَامِ قَبْلَهُ　　كَحائضَةٍ يُزْنَىٰ بِهَا غَيْرِ طاهِرِ

فجمع في البيت الوجهين فقال : كحائضة بالهاء ، وقال : غير طاهرٍ بلا هاء .

وقال البصريون : إذا أردت النعت من طَلَقَتْ ، قلت : طالقة بالهاء لاغير . فإذا قلت : طالق وحائض وحامل كان بمعنى النسبة ، أي ذات طلاق ، وذات حمل . ويكون كقولك : رجل رامح ودارع أي ذو رمح وذو درع .

وقال الخليل : يفرق بين طالق وطالقة ، وكذلك أخواتها ، فيقال : طالق : إذا وقع عليها الطلاق وطالقة بمعنى : ستطلق ،واحتج بقوله عز وجل : ﴿ جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾ يونس (٢٢) ، أي : جاءت الريح في حال العصوف ، وقوله تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً ﴾ الأنبياء (٨١) ، بمعنى الاستقبال ، أي متى شاء سليمان عصفت » انتهى ما أردت نقله منه .

  

﴿ بَابُ مَا أُدْخِلَتْ فِيهِ ٱلْهَاءُ مِن وَصْفِ ٱلْمُذَكَّرِ ﴾

وَرَجُلٌ رَاوِيَةٌ لِلشِّعْرِ تَعْنِي بِذَاكَ رَاوِياً ذَا كُثْرِ
وَرَجُلٌ عَلاَّمَةٌ نَسَّابَهْ مِجْذَامَةٌ مِطْرَابَةٌ مِعْزَابَهْ
كَأَنَّهُمْ عَنَوْا بِذَاكَ دَاهِيَهْ إِذْ قَصَدُوا فِي وَصْفِهِ تَنَاهِيَهْ (١)
مِجْذَامَةٌ مِفْعَالَةٌ مِن جَذَمَا (٢) أَيْ قَطَعَ اللَّهْوَ مَعاً وَصَرَمَا (٣)
مِعْزَابَةٌ مِن قَوْلِهِمْ : تَعَزَّبَا (٤) أَيْ بَاعَدَ التَّزْوِيجَ أَوْ مَاطَرِبَا (٥)
وَرَجُلٌ لَحَّانَةٌ صَخَّابَهْ هِلْبَاجَةٌ فَقَاقَةٌ جَخَّابَهْ (٦)
كَأَنَّهُمْ عَنَوْا بِهِ بَهِيمَهْ إِذْ وَصَفُوا أَخْلاَقَهُ الذَّمِيمَهْ

(١) أي من جمع هـذه الصفات استحق أن يوصف بأنه داهية ، وهو ظاهر عبارة ثعلب في « الفصيح » ص (٣٠٨-٣٠٩) قال : « تقول رجل راوية للشعر ، ورجل عَلاَّمة ونسَّابه ، ومجذامة ، ومطرابة ومعزابة وذلك إذا مدحوه ، كأنما أرادوا به داهية ، وكذلك إذا ذمّوه فقالوا : رجل لحَّانة ، وهلباجة ، ورجل فقاقة جَخَّابَة ، في حروف كثيرة ، كأنهم أرادوا به بهيمة » .

وقال الزمخشريّ في « شرح الفصيح » (٦٠١/٢) : « اعلم أن هـذا الباب يجيء على ضربين ، وهما : المدح والذم ، فإذا أرادوا به المدح ألحقوه بداهية ، وإذا أرادوا به الذمَّ ألحقوه ببهيمة ، والهاء تدخل في وصف المذكر للمبالغة ... » .

(٢)و(٣)و(٤)و(٥) الألف في هـذه المواضع للإطلاق .

(٥) في « ب » و « ج » : مَا أطْرَبَا .

(٦) فَقَاقَة : بتخفيف القاف ، وأما « جَخَّابة » ففيه الوجهان : تخفيف الخاء وتشديدها .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٩٥/٢) .

صَخَّابَةٌ فَعَّالَةٌ مِنَ الصَّخَبْ وَهْوَ الصُّيَاحُ[1] وَالْخِصَامُ[2] وَاللَّجَبْ[3]
فَقَاقَةٌ ذُو حُمُقٍ[4] وَثِقَلِ جِخَّابَةٌ كَذَاكَ فَافْهَمْ وَافْصِلِ[5]
{هِلْبَاجَةٌ مُجَمِّعُ الرَّذَائِلِ فَمَا يُخَلِّي قَوْلَةً لِقَائِلِ}[6]

(١) الصِّيَاحُ : فيه الوجهان : كسر الصاد وضمها مع التشديد .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٧٤- ص ي ح) .

(٢) في « ج » : وَهْوَ الْخِصَامُ وَالصِّيَاحُ .

(٣) اللَّجَبُ هنا : معناه الْجَلَبة والصياح ، وارتفاع الأصوات واختلاطها .

راجع « تاج العروس » (٢/٣٩٩) .

(٤) حُمُق : بضم الحاء والميم ، وهو المناسب للوزن هنا ، ويأتي بضم الحاء وإسكان الميم .

راجع المصدر السابق (١٣/٩٥- حمق) .

(٥) في « ب » و « ج » : وَانْقُل .

(٦) في الأصل قوله :

وَيَجْمَعُ الْهِلْبَاجَةُ الرَّذَائِلْ فَمَا يُخَلِّي قَوْلَةً لِقَائِلْ

وفي البيت خلل يسير ، أصلحه الشيخ بإصلاح المصراع الأول ، وكسر قافية المصراع الثاني .

  

﴿ بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ بِالْهَاءِ ﴾ (*)

وَرَجُلٌ وَامْرَأَةٌ إن تَصِفْ (١) هَـٰذَا وَهَـٰذِي رَبْعَةٌ فَلْتَعْرِفِ (٢)

وَرَجُلٌ مَلُولَةٌ تَلِيهِ مَلُولَةٌ مِن نِسْوَةٍ تَحْكِيهِ

(*) في « ب » و « ج » : للمؤنث والمذكر .

(١) في « ب » : قُلْ رَجُلٌ .

(٢) علل ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصيح وشرحه » ص (٤٢٨) : فصل ثعلب لهـٰذا الباب عن الذي قبله بأحد تعليلين .

أما أحدهما : فمُسَلَّم بهٌ ، وهو أن وصف « ربعة » ليس مما جرى على الفعل ، ولا مما بُني مثاله للمبالغة وإن كانت التاء فيه للمبالغة .

وأما التعليل الآخر فهو غير مُسَلَّم به ، وهو قوله : إن ثعلباً فصل هـٰذا الباب ليكثّر به أبواب كتابه « الفصيح » .

والناظر في كلام ابن دُرُسْتَوَيْه في شرحه هـٰذا يجد بعض التحامل على ثعلب وفصيحه ، وبعض الاحتمالات يبنيها أحياناً على مجرد الظن ، كاتهام ثعلب بتكثير الأبواب ، ويرى أن كثيراً من الأبواب يتعين إدخال بعضها في بعض .

وذكر ابن دُرُسْتَوَيْه في الموضع نفسه : « أن المذكر والمؤنث إنما يشتركان في الهاء إذا لم تكن الهاء للتأنيث المحض ، ولكن للمبالغة والعوض ، أو الفرق بين الواحد والجمع ، أو للمرة من المصدر ، أو كان مصدراً قد وصف به ، أو لمعنى من ذلك .

فمن ذلك قوله : رجل ربعة ، وامرأة ربعة ، والتاء فيها للمبالغة ، مثل الهِلْبَاجَة والجخَّابة ، والدَّاهية والبهيمة ، فهـٰذا بمنزلة الباب الذي قبله » .

وذكر ابن الْجَبَّان في « شرح فصيح ثعلب » ص (٢٨٥) : « أن ربعة لمَّا وُصِف بها الرجل والمرأة صارت كأنها اسم غير وصف : كبَكْرَة وبَكَرَات ، ومِجْذامات ، ومِطْرَابات ، ومِعْزَابات ولحَّانات وهِلْباجات وَفَقَاقَات ، وجخَّابات ، وبَهيمات » انتهى .

وختم كلامه بتفسير الربعة فقال : « ومعنى الربعة : أنه بين الطويل والقصير ، ويقال للرمح بين الطويل والقصير : مربوع ، وللفرس : مُرتَبِع » .

وَرَجُـــلٌ فَـــرُوقَـةٌ أَتـاكَــا[1] وَامْــــرَأَةٌ فَـــرُوقَـةٌ كَذاكَـــا[2]
تَـعْنِـي مِنَ الْـفَـرَقِ وَهْوَ الْخَـوْفُ عُـوفِيتَ من نَـعْـتَـيْـهِـمَـا[3] يَـاعَـوْفُ
وَرَجُـــلٌ صَـــرُورَةٌ[4] لَــمْ يَحْجُــجِ وَامْــــرَأَةٌ كَـذَاكَ[5] فَاسْـمَعْ[6] حُجَجِـي
وَامْــــرَأَةٌ هُــــذَرَةٌ وَرَجُـــلُ هُــــذَرَةٌ كَلَامُـــهُ مُـتَّـصِــلُ
وَرَجُـــلٌ وَامْـــرَأَةٌ كِــلَاهُمَــا هُـمَــزَةٌ لُـمَــزَةٌ تَـلْـقَـاهُـمَــا

(١)و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) في « ج » : مِن نَـعْـتِـهِـمَـا .

(٤)و(٥) رجل صرورة وامرأة صرورة : كأنهما أصرّا على المقام والتقاعد عن الحج ، وهذا المعنى لم يكن معروفاً قبل الإسلام ، ويطلق هذا المعنى في الجاهلية على من لم يقرب النساء ؛ كأنه مصرور عنهن ، أي مشدود .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٦٠٦) .

وقال الجاحظ في « الحيوان » (١/٣٤٧) : « ومن الأسماء المحدثة التي قامت مقام الأسماء الجاهلية قولهم في الإسلام لمن لم يحجّ : صَرُورة ـ إلى أن قال : ـ وهو اليوم اسم للذي لم يحجّ إما لعجز ، وإما لتضييع وإما لإنكار ، فهما مختلفان كما ترى » .

(٦) في « ب » و « ج » : وَاسْمَعْ .

﴿ بَابُ مَا ٱلْهَاءُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ ﴾

وَالْمَـــاءُ[1] إن جَـمَعْـتَـهُ مِـيَاهُ   وَقُـلْ إذَا قَلَّلْـتَـهُ[2] : أَمْـوَاهُ

وَشَـفَـةٌ وَجَـمْعُـهَـا شِـفَـاهُ   وَإن جَـمَعْتَ الشَّاةَ قُلْ : شِيَاهُ[3]

وَعِـضَـةٌ وَجَـمْعُـهَـا عِـضَـاهُ   لِـشَـجَرٍ ، وَالإسْـتُ وَالْأَسْـتَاهُ

٧٠ وَأَنْـشَـدُوا فِـي قَـوْلِهِمْ : مَـهَاهُ   مِـن مَـهَّ أَيْ صَـفَـا[4] وَمِـن سِوَاهُ[5]

{لَـيْـسَ لِـعَـيْـشِـنَـا مَـهَـاهٌ سَـارِ   وَلَـيْـسَـتِ الدُّنْـيَا لَـنَـا بِـدَارِ}[6]

﴿ أَيْ مَالَـهُ حُـسْـنٌ وَلَابَـهَـاءُ   فِي كُلِّ ذَا صَحِيحَةٌ ذِي الْـهَـاءُ[7] ﴾

---

(١) في « ب » و « ج » : الْمَاءُ ، بدون الواو .

(٢) في « ب » و « ج » : وَهْيَ إذَا قَـلَّـلْـتَـهَـا .

(٣) في « هـ » ورد البيت عجزاً ، والعجز صدراً .

(٤) في « ب » و « ج » : لَانَ .

(٥) أي أنه يطلق على معان عدة ،منها:الحسن ، واللذة ، والرفق ، واللّين ، والطراوة ، واللمع ، والصفاء ، وغير ذلك .
راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٤٣٥) و « التلويح » : ص (٧٦) .

(٦) في الأصل قوله :
يَقُـولُ : مَالِـعَيْشِـنَا هَـٰـذَا مَهَاهْ   وَدَارُنَـا لَيْسَـتْ بِـدَارٍ لِلْحَـيَاةْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٧) هـٰـذا ماتدل عليه الترجمة ، وقد زاده الهرويّ توضيحاً بقوله في « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٠٦) « أراد أنـها من أصل الكلم التي ذكرها ، صحيحة فيها ، وليست كهاء التأنيث التي هي بدل من التاء في الوصل ؛ كنواة وتمرة وأشباههما » .

{ذَلكَ بَـيْتٌ قَـالَـهُ (١) عِـمْـرَانُ (٢) أَخُـو سَـدُوسٍ أَ بُـهُ (٣) حِـطَّـانُ}

(١) البيت المشار إليه هو قول عمران بن حطان :

وَلَـيْسَ لِعَيْشِـنَا هَـٰـذَا مَهَـاةٌ وَلَيْسَـتْ دَارُنَـا الدُّنْـيَا بِـدَارِ

وهو من شواهد « الفصيح » كما في الطبعة المحققة : ص (٣١٠) و « كتاب إسفار الفصيح » (٨٠٥/٢) وأورده سيبويه في الكتاب (٣٢٩/٢- بولاق) مع عزوه إلى عمران ، وراجع « شرح أبيات سيبويه » للسيرافيّ (٢/ ٢٧٠) وهو من الوافر ، وفيه « هاتا » مكان « الدنيا » وبعده قوله :

لَـنَـا إلاَّ لَـيَـالِيَ بَـاقِـيَاتٍ وَبُـلْـغَـتُـنَـا بِأَيَّـامٍ قِـصَـارِ

(٢) هو عمران بن حطّان السدوسيّ ، من رؤوس الخوارج من القَعَديَّة ، وهم الذين يُحسِّنون لغيرهم الخروج على المسلمين ، ولايباشرون القتال ، وهو من الشعراء المكثرين ، مختلف في تعديله وجرحه ، وقد روى له البخاريّ في الصحيح ، وقال أبو داود « ليس في أهل الأهواء أصح حديثاً من الخوارج ، فذكر عمران بن حطّان ، وأبا حسان الأعرج » وقال الذهبي : صدوق في نفسه ، وكذا قال ابن حجر وزاد « ويقال : إنه رجع عن ذلك » أي مذهب الخوارج ، مات سنة ٨٤هـ .

راجع ترجمته في « الإصابة » (٢٣٢/٥-٢٣٤) ت (٦٨٩١) و « الميزان » (٢٨٥/٥-٢٨٦) ت (٦٢٨) و « التقريب » : ص (٧٥٠) ت (٥١٨٧) .

(٣) في الأصل قوله :

ذَلِكَ بَـيْتٌ قَـالَـهُ ابْنُ حِـطَّـانْ أَعْـنِي السَّدُوسِـيَّ الْـمُسَـمَّى عِمْـرانْ

وهو من السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان لذا أصلحه الشيخ بتمامه .

﴿ بَابُ مِنْهُ آخَرُ ﴾ (*)

فِي صَدْرِهِ حِقْدٌ أَرَدتَ غِمْرَا　　وَأَنتَ(1) غُمْرٌ لَمْ تُجَرِّبْ أَمْرَا

أَدْعُوكَ بِالْغُمْرِ وَبِالْمُغَمَّرِ　　وَذَاكَ مِنْدِيلٌ لِمَسْحِ الْغَمَرِ

أَيْ سَهَكِ اللَّحْمِ وَمَاءٌ غَمْرُ　　تَعْنِي كَثِيراً ، وَكَذَاكَ الْغَمْرُ

مِنَ الرِّجَالِ وَهُوَ الْكَرِيمُ　　وَمَن نَدَاهُ سَابِغٌ عَمِيمُ

وَقَدْ سَقَانَا لَبَناً فِي غُمَرِ(2)　　أَيْ قَدَحٍ نِهَايَةٍ فِي الصِّغَرِ

وَالْغَمَرَاتُ وَهِيَ الشَّدَائِدُ　　وَرَجُلٌ مُغَامِرٌ ؛ أَيْ وَارِدُ

عَلَى الْمَهَالِكِ(3) بِنَفْسٍ تُقْدِمُ　　عَلَى رَدَاهَا أَبَداً لَا تُحْجِمُ

(*) « مِنْهُ » زيادة من « ب » ونسخة « الفصيح » المحققة ، وبعض شروحه المطبوعة ، وفي « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبان : ص (٢٨٩) « باب آخر منه » .

(١) في « ج » : فَأَنتَ .

(٢) في « ب » و « ج » : بِغُمَرٍ .

(٣) في « أ » : الشدائد ، وما أثبته : هو من « ب » و « ج » و « هـ » وهو الموافق لما في متن « الفصيح » ص (٣١٠) حيث جاء فيه « ورجل مغامر : إذا كان يلقي نفسه في المهالك » .

وهو اختيار شيخنا « محمد سالم » حفظه الله تعالى ، كما في نسخته التي رمزت لها بالحرف « هـ » .

« بَابُ مَا جَرَى مَثَلاً أَوْ كَالْمَثَلِ »

تَقُولُ : إِنْ عَزَّ أَخُوكَ فَهُنِ (١) وَبَعْضُهُمْ رَوَاهُ أَيْضاً فَهِنِ
وَالْخَبَرَ الْيَقِينَ فَاطْلُبْ عَيْنَهْ عِنْدَ جُهَيْنَةَ وَقُلْ : جُفَيْنَهْ (٢)
وَذَلِكَ افْعَلْ وَخَلاَكَ ذَمُّ تَعْنِي خَلاَ عَنكَ فَلاَ تُذَمُّ
وَقَدْ تَجُوعُ حُرَّةٌ يَارَجُلُ لَكِنَّهَا بِثَدْيِهَا لاَتَأْكُلُ
أَيْ لاَتَكُونُ لِأُنَاسٍ ظِئْرَا (٣) لِكَيْ تَنَالَ بِالرَّضَاعِ أَجْرَا
وَالْمَثَلُ الْمَشْهُورُ أَيْضاً خَامِسُ تَحْسَبُهَا حَمْقَاءَ وَهْيَ بَاخِسُ (٤)
وَإِن تَقُلْ بَاخِسَةٌ (٥) بِالْهَاءِ جَازَ فَقُلْ ذَاكَ بِلاَ مِرَاءِ (٦)

---

(١) أي إذا عاسرك أخوك فياسره ، ولاتقابله بالمعاسرة ، بل خالقه بخلق حسن .
راجع « فرائد الخرائد في الأمثال » لأبي يعقوب بن طاهر : ص (٣٩) .

(٢) قيل : جهينة ، وقيل : جفينة ، وقيل : حضينة بالحاء المهملة ، وهو اسم رجل في كل هذه الروايات وللمثل قصة ذكرها ابن دُرُسْتَوَيْه .
راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٤٤١) و « التلويح » : ص (٧٧) .

(٣) الظئر : هي التي ترضع غير ولدها من الناس والإبل
راجع « التلويح » : ص (٧٨) .

(٤)و(٥) قوله : « باخس » و « باخسة » : أي أنها ذات بخس ؛ أي نقص في الكيل .
راجع « التلويح » : ص (٧٨) ، وذكر ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصيح وشرحه » ص (٤٤٢) : أن معنى باخسة كونها تُبْخَس ، وذكر أيضاً أنه مثل يضرب لمن تظنه أبله أو غُمراً مغفلاً ، فتجده خبيثاً في المعاملة ، يبخسك ، أي ينقصك .

(٦) في « ج » : بِلاَ امْتِرَاءِ .

يُضْـرَبُ لِلْإِنسَـانِ فِـيهِ لِـينُ ... فِـي ظَاهِـرٍ وَكَـيْدُهُ مَتِـينُ
ثُـمَّ الْكِـلَابَ يَافَتَىٰ عَلَـىٰ الْبَـقَرْ ... نَـصْباً عَـلَـىٰ إِضْمَـارِ فِعْلٍ مَاظَهَـرْ
وَإِنْ[1] تَشَـأْ فَلْـتَرْفَـعِ الْكِـلَابَـا[2] ... تَـجِـدْهُ فِـي كَلَامِهِـمْ صَـوَابَا[3]
وَذَلِكَ الْإِنسَـانُ عِـنـدِي أَحْـمَـقُ ... مِـن رِجْلَـةٍ لِبَـقْلَـةٍ تُـسْتَـحْـمَقُ
لِأَنَّهَـا تَـنبُـتُ فِـي الْمَـسِـيلِ ... وَفِـي مَـجَـارِي الْمَـاءِ وَالسُّيُولِ
وَالْـمَثَلَ الثَّـامِـنَ خُذْ تَـفْصِيلَهْ ... أَحَـشَـفاً يَـاذَا وَسُـوءَ كِـيْلَـهْ
أَوَّلَ مَاقِـيـلَ لِـتَـمَّارٍ جَـفَـا ... سَرَقَ فِي الْكَيْلِ وَأَعْطَىٰ حَشَفَا
وَالْحَشَفُ التَّـمْرُ الرَّدِيُّ كَالدَّقَـلْ ... وَكَالـنُّـفَـايَـةِ الَّـتِي فِـيهَـا الدَّخَـلْ
وَقَولُهُمْ : مَـاسْمُكَ أَذْكُرْ تَـقْـطَعُ ... أَلِـفَ أَذْكُـرْ وَبَـوَصْـلٍ تُـسْـمَعُ[4]
وَتَـجْـزِمُ الـرَّاءَ عَـلَـىٰ الْـوَجْـهَـيْنِ[5] ... كَـذَا أَتَـتْ بِالْجَـزْمِ فِي الْـقَـوْلَـيْنِ[6]

(١) في « ج » : فَإِنْ .

(٢) الألف في هـذا الموضع للإطلاق .

(٣) بين الهرويّ في « التلويح » : ص (٧٨) إعراب لفظ « الْكِلَابَ » في هـذا المثل بقوله :

« فالنصب علىٰ إضمار فعل تقديره خلِّ كلاب الصيد ، أودَعِ الكلابَ علىٰ بقر الوحوش لتصطادها والرفع علىٰ الابتداء ، ومابعده خبره ، ومعنىٰ المثل : إذا أمكنتك الفرصة فاغتنمها ، وقيل معناه : خلِّ بين جميع الناس خَيِّرهم وشرِّيرِهم ، واغتنم أنت طريق السلام » .

(٤) في « ب » : يُـسْـمَـعُ .

(٥) و(٦) في « ب » و « ج » : جعل لفظ « الْـقَـوْلَـيـن » في آخر المصراع الأول ، ولفظ « الْـوَجْـهَـيـن » في آخر المصراع الثاني .

فَالْجَــزْمُ بِالْأَمْــرِ إِذَا وَصَــلْتَـا[1]	وَفِي جَوَابِ الشَّرْطِ إِن قَطَعْتَـا[2][3]
كَأَنَّــهُ يَقُــولُ : إِن تَذْكُرْهُ لِـي	أَذْكُرْهُ فَافْهَمْ ذَاكَ فَالْأَمْرُ[4] جَلِـي
وَمِـنْهُ قُلْ[5] : هَمُّـكَ مَاأَهَمَّكَـا[6]	أَذَابَـكَ الْأَمْـرُ الَّـذِي أَغَمَّكَـا[7]
تَقُـولُ : قَـدْ هَمَّ فُلَانٌ شَحْمَهُ	أَذَابَـهُ، وَالْأَمْـرُ قَـدْ أَهَمَّـهُ
وَقَولُهُـمْ : تَسْمَعُ[8] بِالْمُعَيْدِي	لَا أَن تَـرَاهُ مَثَلٌ فِي الْأَيْدِي
وَإِن تَشَأْ قُلْتَ : لَأَن تَسْمَعَ بِهْ	خَيْرٌ مِنَ[9] اَن تَرَاهُ قُلْ بِحَسَبِهْ
وَقُلْ لِمَن يَطْلُبُ شَيْئاً[10] فَاتَ عَنْ	يَدَيْهِ وَيْكَ الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنْ
وَتَكْسِـرُ التَّاءَ لِأَنَّ الْمَثَلَا[11]	جَرَىٰ عَلَىٰ أُنثَىٰ خِطَاباً أَوَّلَا
وَمِـنْهُ قَـدْ فَعَـلَ زَيْـدٌ ذَاكَـا[12]	عَـوْداً وَبَـدْءاً هَـٰكَذَا دِرَاكَـا[13]

(١) و(٣) و(٦) و(٧) و(١١) و(١٢) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ج » : أَوْ .

(٤) في « ب » وَالْأَمْرُ .

(٥) في « ب » و « ج » : قَدْ ، وحينئذ يقرأ « همك » علىٰ أنه فعل .

(٨) ورد في « تَسْمَع » الوجهان : الرفع والنصب قال اللّخميّ في « شرح الفصيح » : ص (٢٢١-٢٢٢) : « حذف « أنْ » من المثل أشهر عند العلماء ، فيقولون : تَسْمعُ بالمعيديّ - بضم الميم وتَسْمَعَ - بنصبها - علىٰ إضمار أنْ » .

(٩) بنقل فتحة الهمزة إلىٰ النون .

(١٠) في « ب » و « ج » و « هـ » أَمْرًا .

(١٣) دِرَاكًا : إتباع الشيء بعضه علىٰ بعض في الأشياء كلها ، وهو المداركة .

راجع « تاج العروس » (١٣/٥٥٢- د ر ك) .

وَقَدْ رَجَعْتَ الْيَوْمَ عَوْدَكَ عَلَىٰ بَدْئِكَ أَيْ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ مُقْبِلَا[1]

وَقُلْ مَتَىٰ لَمْ يَحْكِ أَمْراً أَمْرُ[2] شَتَّانِ[3] زَيْدٌ يَافَتَىٰ وَعَمْرُو

وَجَائِزٌ شَتَّانَ مَاأَنْتَ وَذَا نَعَمْ وَمَابَيْنَكُمَا فَقُلْ كَذَا

وَتَفْتَحُ النُّونَ وَبَعْضُ النَّاسِ يَكْسِرُهَا ضَرْبٌ مِنَ الْقِيَاسِ

وَلَيْسَ هَـٰذَا[4] الْأَمْرُ لِي بِوَاجِبِ ضَرْبَةَ لَازِمٍ مَعاً وَلَازِبِ

وَهْوَ أَخُوهُ[5] بِلِبَانِ أُمِّهِ أَيْ لَيْسَ مِنْ أَبٍ فَقَطْ فَسَمِّهِ

إِمَّا شَقِيقاً[6] أَوْ لِأُمٍّ يَارَجُلْ أَوْ مِن رَضَاعٍ ، كُلُّ ذَا قِيلَ فَقُلْ[7]

وَخَلِّ مَايَرِيبُكَ الْيَوْمَ إِلَىٰ مَا لَا يَرِيبُكَ أَرَدتُ الْمَثَلَا[8]

وَمَا الَّذِي رَابَكَ مِن فُلَانِ وَالرَّيْبُ كَالشَّكِّ وَكَالنُّقْصَانِ[9]

---

(١) في « هـ » : أَوَّلَا .

(٢) لَمْ يَحْكِ أَمْراً أَمْرُ : أي لم يشابهه ، ولم يكن مثله في فعله أو صفته .

راجع « القاموس » : باب الواو والياء ـ فصل الحاء : ص (١٦٤٦) .

(٣) في نون « شتَّان » الوجهان ـ كما ذكر الناظم ـ فتحها على نية المصدر ، وعند الفرّاء مخفوضة على التشبيه بنون التثنية .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٢١) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٦٢٤) .

(٤) في « هـ » : ذَاكَ .

(٥) في « ج » : أَخُوكَ .

(٦) في « هـ » : شَقِيقٌ .

(٧) في « ج » : كُلُّ هَـٰذَا يُحْتَمَل .

(٨) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٩) في « ب » و « ج » : بِلَا نُقْصَان .

وَقُـلْ لِـنَـاوِي حَـاجَـةٍ : مَـا أَرَبُـكْ إِلَـىٰ كَذَا ؟ تَـفْسِـيرُهُ مَا طَـلَـبُكْ ؟[1]

وَقَـــدْ أَرَابَ ، أَيْ أَتَـــىٰ بِـرِيـبَـهْ مِـــثْـــلُ أَلاَمَ لَكَ أَن تَـــعِـــيبَـهْ

وَقَولُهُـمْ : وَيْـحَ[2] الشَّجِيْ[3] مِنَ الْخَلِي[4] تُـشَـدِّدُ الْخَلِـيَّ فِـي وَزْنِ الْجَلِـي

وَلَا تُـشَـدِّدْ فِي الْـفَصِيحِ الشَّجِيَا[5] مَـعْ أَنَّــهُ فِــي غَـيْرِهِ قَـدْ رُوِيَـا[6]

---

(١) في « ب » و « ج » : مَامَـطْـلَـبُـكْ ؟

(٢) في نسـخة « الفصـيح » المطبوعة : ص (٣١٣) وجميع شروحه التي وقفت عليها : « وَيْـلَ » وفي جميع كتب الأمثال ومعاجم اللغة التي راجعتها صُدِّرَ المثل بكلمة « ويل » كذلك .

وقـد اخـتلف أئمة اللغة في معنىٰ « ويح » و « ويل » وماشابـهما ، وخلاصة قولهم في « ويح » و « ويل » : أن « ويح » تقال لمن وقع في بَـلـيَّـة يرثىٰ له ، ويدعىٰ له بالتخلص منها .

أمـا « وَيْــلَ » فكلمة تقال لمن وقع في هَـلَـكَـة أو بَـلِـيَّة لايُـترحم عليه معها ، وقد جاء في كتاب الله تعالىٰ مـايدل عـلىٰ أن كـلمة « ويـل » إنما جـاءت في شأن من استحق العذاب بـجرمه ، ومن ذلك قولـه تعالىٰ : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ وقولــه تعـالىٰ : ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ وغيرهما من الآيات ،وجاء استعمال « ويـح » في الـتوجُّع والـتَّرحُّم ، يشهد لذلك ما ورد في صحيح البخاريّ (١/٦٤٤– فتح) برقم (٤٤٧) مـن حديـث أبـي سـعيد الخـدريّ رضـي الله عـنه أن الـنبي صلىٰ الله عليه وسلم قال : « وَيْحَ عَمَّارٍ تَـقْـتُـلُهُ الْـفِـئَـةُ الْـبَاغِـيَـة ... » الحديث .

راجع « تـهذيب اللغة » للأزهريّ (٥/٢٩٤–٢٩٦) .

وينصـب بفعـل مضـمر يقدر بقولك : ألزمه الله ويحاً ، فإذا دخلت اللام علىٰ مابعده ، نحو « ويحٌ للشجي » فإنه يكون مبتدأً و « للشجي » متعلق بخبر محذوف .

راجع ((تاج العروس)) (٥/٢٥٢–٢٥٣) .

(٣)و(٤) الشَّـجيُّ ، علىٰ وزن « الْعَميِّ » : هو الحزين المغتم ، و « الْخَلِيُّ » : مشدد الياء : الخالي من الـهموم والمعنىٰ : ويلٌ للمغتم الحزين من الذي ليس في قلبه غمّ .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٢٩٩) و « شرح الفصيح » للّخميّ ص (٢٣٠) .

(٥)و(٦) الألـف في آخـر المصـراعين للإطلاق ، وفي البيـت استدراك من الناظم علىٰ الإمام ثعلب يشي بالأدب الرفـيع مع أهل العلم ، فقد بين الناظم أن تشديد « الشجيّ » ورد في غيـر « كتاب الفصيح » وأن كثيراً من أهـل العلم بيـنوا جـوازه في اللغـة ، وأنـه مـأخوذ مـن « شجوت الرجل أشجوه فهو مَشْجُوٌّ وَشَجِيٌّ » =

وَهْـوَ أَحَـرٌّ يافَـتَىٰ مِـنَ الْقَـرَعْ[1] بَـثْرٍ كَـثِيراً فِي الْفِصَالِ مَا يَقَعْ[2]

وَافْعَـلْ مُـرَادِي آثِـراً مَا تَـعْنِي أَوَّلَ شَـيْءٍ يَـا أَحَـبَّ خِـدْنِ[3]

وَمَـا صَـفَا خُـذْهُ وَدَعْ مَـا كَـدُرَا[4] تَـعْنِي خُذِ السَّهْلَ وَخَلِّ الْوَعَـرَا[5]

وَذَاكَ مَـا يُحْلِـي وَلَا يُمِـرُّ[6] لَا نَـفْـعَ فِـيهِ[7] لَا وَلَا يَضُـرُّ

= وأن المخفف مأخوذ من قولهم : « شَجِيَ يَشْجَىٰ شَجىً فهو شَجٍ » ، وقد نبه أكثر شراح الفصيح علىٰ ذلك ، وذكر اللّخميّ قصة لأبي تـمَّام الشاعر المعروف بسبب قوله :

أَلَا وَيْـلَ الشَّـجِيِّ مِـنَ الْخَـلِيِّ وَوَيْـلَ الدَّمْـعِ مِـنْ إِحْـدَىٰ بَلِـيِّ

وكيف رد أبو تـمَّام علىٰ من اعترض علىٰ تشديده للياء في لفظ « الشجيّ » ؟

راجع « شرح الفصيح » للّخميّ : ص (٢٣٠) و « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٤٥٠-٤٥١) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٦٢٩-٦٣١) .

(١) في « ب » و « ج » : بَثْرٍ كَثِيرٍ بِالْفِصَالِ .

(٢) أي يقع كثيراً في الفِصال ، والفِصال هي : أولاد الإبل ، فإذا أصابها القَرَع ، وهو جُدريّ الفصال ، فإن دواءه الملح ، وجُباب ألبان الإبل ، والـجُباب : شيء يعلو ألبان الإبل كالزُّبْد ـ وليس لألبانها زُبْدٌ ـ فتُهْنَأُ بهما ، أي بالملح وجُباب ألبان الإبل .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٣٠٠) و « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٢٩) .

(٣) قوله : يَا أَحَبَّ خِدْن ، الخدن والخدين : الصديق ، أي يا أحب صديق .

راجع « مختار الصحاح » : ص (١٧١- خ د ن) .

(٤)و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦)و(٧) في الأصل قوله :

وَأَنْـتَ مَـا تُحْلِي وَلَا تُمِـرُّ لَا نَـفْـعَ فِـيكَ لَا وَلَا تَضُـرُّ

فحوَّله الشيخ إلىٰ خطاب الغائب لما في ذلك من تمام الأدب .

وَأَنـتُمُ عِـنـدِي عَلَـىٰ الْقِـيَـاسِ[1] فِـي قِلَّـةِ أَكَلَـةُ لِـرَاسِ[2]
وَمَـثَلٌ بِـهِ خَتَمْـتُ بَابَـهْ أَسَـاءَ سَـمْعاً فَأَسَـاءَ جَابَـهْ[3]

(١) في « ج » : عِندِيَ فِي الْقِيَاسِ .
(٢) أي أن عددهم قليل كقوم اجتمعوا على رأس يأكلونه .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٣١) .
(٣) يقال هـٰذا للّذي يجيب على غير فهم ، أي لم يسمع جيداً فلم يجب جيداً . وقوله : « جابة » اسم للجواب كالطاقة والطاعة ، فإذا أراد المصدر قال : إطاقة وإطاعة .
راجع المصدر السابق و « شرح الفصيح » للّخميّ : ص (٢٣٣) .

﴿ بَابُ مَا يُقَالُ بِلُغَتَيْنِ ﴾

يُقَالُ : بَغْدَادُ وَبَغْدَانُ مَعَا ... أَنِّثْ وَذَكِّرْ ذَا وَذَا قَدْ سُمِعَا[1]
وَهُمْ صِحَابِي وَهُمُ صَحَابَتِي ... كَمَا تَقُولُ : إِنَّهُمْ قَرَابَتِي[2]
وَذَاكَ صَفْوُ الشَّيْءِ وَهْوَ صِفْوَتُهْ ... خَالِصُهُ بِوَزْنِ قَوْلِي إِسْوَتُهْ
وَصَيْدَلَانِيٌّ وَصَيْدَنَانِي[3] ... لِبَائِعِ الْعَقَّارِ[4] فِي الدُّكَّانِ
وَهَـٰذِهِ مِن فَوْقِ رَحْلِي طِنفَسَهْ ... نِمْرَقَةٌ وَقِيلَ فِيهَا طَنفَسَهْ[5]
وَفَوْقَ رَأْسِي يَافَتَىٰ قَلَنسُوَهْ[6] ... مِن تَحْتِهَا كَوَزْنِهَا[7] قَمَحْدُوَهْ[8]

---

(١) الألف في هـذا الموضع للإطلاق .
(٢) في « ج » : كَمِثْلِ مَا تَقُولُ هُمْ قَرَابَتِي .
(٣) في « ج » : بتقديم صيدناني علىٰ صيدلاني .
(٤) العَقَّار : بتشديد القاف ككتَّان وهو ما يُتداوىٰ به من النبات والشجر .
راجع « تاج العروس » (٧/٢٥٣ - عقر) .
(٥) طِنفَسةٌ : بكسر الطاء وفتحها ، علىٰ وزن « فِعْلَلَةٍ وفَعْلَلَةٍ » لواحدة الطنافس المعروفة التي تبسط وقيل : هي النِّمرقة ، وهي في اللسان العربي « الزَّرْبِيَّة » وجمعها زرابيّ ، كما جاء في قوله تعالىٰ : ﴿ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ الغاشية ، الآية (١٦) .
ولفظ الطِّنفَسَة فارسيّ معرب .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٣٥-٨٣٦) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٦٣٩) .
(٦) القَلَنسُوَة : من ملابس الرؤوس ، وجمعها قلانس ، وقلاسي .
راجع « اللسان » (٦/١٨١ - قلس) .
(٧) في « ب » كَقَدْرِهَا .
(٨) قَمَحْدُوَة : هو العظم الناشز في مَغْرِز العنق في الظهر .
راجع « المنتخب » لكُرَاع النّمل (١/٨٤) .

وَإِن تَشَأْ فَسَمِّهَا قُلَنسِيَهْ	بِالْيَاءِ[1] إِذْ قَدْ صُغِّرَتْ قُلَيْسِيَهْ
وَعِندَنَا لِطَارِقٍ[2] إِذَا طَرَا[3]	بُسْرٌ قَرِيثَاءُ[4] وَذَا بَعْضُ الْقِرَى
{وَقُلْ : كَرِيثَاءُ[5] وَإِن شِئْتَ فَذَا	بُسْرٌ قَرَاثَاءُ وَبِالْكَافِ خُذَا}[6]
ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ يَبِيسٌ طَيِّبُ	وَالْبُسْرُ فِي التَّمْرِ يَلِيهِ الرُّطَبُ[7]
وَهُوَ ابْنُ عَمِّي[8] يَافُلَانُ دِنْيَا	بِالْكَسْرِ وَالتَّنْوِينِ أَوْ قُلْ : دُنْيَا
وَلَاتُنَوِّنْ إِن ضَمَمْتَ الدَّالَا[9]	كَمِثْلِ عُلْيَا دُونَكَ الْمِثَالَا[10]

(١) في « ب » : بِالنُّونِ .

(٢) في « ب » : لِصَارِفٍ .

(٣) في « ب » و « هـ » : عَرَا .

(٤)و(٥) « قَرِيثَاء » و « كَرِيثَاء » : اسمان أعجميان معربان على وزن « فَعِيلَاء » وهو ضرب من النخل يشبه الشهريز في اللون والقدر ، أحمر يُغلي بسره ويجفف ، والعامة تقول : قَرِيثَا .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٤٥٩) .

(٦) في الأصل قوله :

وَقُلْ كَرِيثَاءُ وَإِن شِئْتَ فَذَاكْ　　　بُسْرٌ قَرَاثَاءُ وَبِالْكَافِ أَتَاكْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

وأشار بقوله : « وَبِالْكَافِ خُذَا » إلى اللغة الثانية في « قَرَاثَاء » وهي « كَرَاثَاءُ » ونص عبارة ثعلب في فصيحه ص (٣١٤) : « وَهُوَ بُسْرٌ قَرِيثَاءُ وَكَرِيثَاءُ ، وَقَرَاثَاءُ وَكَرَاثَاءُ » .

وراجع « كتاب إسفار الفصيح » (٨٣٧/٢) ، والألف في هذا الموضع وفي (٩)و(١٠) للإطلاق .

(٧) في « ب » و « ج » : جاء البيت بهذه الصيغة :

ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ يَبِيسٍ طَيِّبِ　　　وَالْبُسْرُ فِي التَّمْرِ الَّذِي لَمْ يُرْطِبِ

(٨) في « ب » : وَهُوَ ابْنُ عَمٍّ .

تَـفْسِيرُهُ الدُّنُـوُّ فِـي الْمُنْتَسَبِ وَالاِجْتِمَاعُ مِـنْهُمَا عِـنْدَ أَبِ

وَشُطَبُ السَّيْفِ مَعاً وَشُطَبُهْ طَرَائِقُ السَّيْفِ وَفِيهَا حَسَبُهْ[1]

{وَذَا امْـرُؤٌ أَوِ امْـرَآنِ وَامْـرَأَهْ وَامْـرَأَتَـانِ كُلُّهُـمْ قَدْ قَرَأَهْ}[2]

وَقُلْ: هُـمُ الْقَوْمُ وَهُنَّ النِّسْوَهْ وَلَكَ فِـي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ إُسْوَهْ[3]

وَإِن جَلَبْـتَ اللَّامَ لِلتَّعْرِيفِ فَالْمَرْءُ وَالْمَرْأَةُ فِي الْمَعْرُوفِ

وَقَـدْ أَتَـانَا بِجِفَانٍ[4] رُذُمِ مَمْلُـوءَةٍ وَبِجِفَانٍ رَذَمِ

(١) الْحَسَب : الفِعَال الصالح ، ومنها الشجاعة ، والجود ، وحسن الخلق ، وغيرها ، وينصرف مراده ـ والعلم عند الله تعالىٰ ـ إلى الشجاعة ، فإن إعماله السيف في العدو يدل على الشجاعة ، ويحتمل أن مراده بقوله : « حَسَبُه » مافيه من كتابة يُذكر فيها اسم صانعه ، ومن يملكه فيكون ذلك كالحسب والنسب والله اعلم .
راجع معاني الْحَسَب في « تاج العروس » (١/٤١٩-٤٢٠-حسب) .

(٢) في الأصل قوله :
وَذَا امْـرُؤٌ وَافَـىٰ وَهَـٰذَانِ امْـرَآنْ وَقَـدْ أَتَـتْـنِي امْـرَأَةٌ وَامْـرَأَتَـانْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(٣) يشير بقوله : « وَلَكَ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ إِسْوَه » إلىٰ قوله تعالىٰ في سورة يوسف ، الآية (٣٠) : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ... ﴾ الآية ، وقوله تعالىٰ في السورة نفسها الآية (٥٠) : ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ... ﴾ وقوله : « إِسْوَة » : في هَمزتها الوجهان : بكسرها ، وهي قراءة الجمهور ، وضمها وهي قراءة عاصم .
راجع « النشر في القراءات العشر » لابن الْجَزَرِيّ (٢/٣٤٨) .

(٤) الْجِفَان : جمع « جَفْنة » وهي القَصْعَة العظيمة من الخشب ، مضىٰ تفسيرها في التعليق علىٰ =

وَإِن كَسَرْتَ الرَّاءَ فَهْوَ خَطَأُ — وَهْيَ الَّتي تَسِيلُ مِمَّا تُمْلأُ[1]
وَلِتَمَامٍ وُلِدَ الْمَوْلُودُ — أَوْ لِتِمَامٍ ، ذَا وَذَا مَوْجُودُ
{قَالَ وَبِالْكَسْرِ بِكُلِّ حَالِ — لَيْلُ التِّمَامِ أَطْوَلُ اللَّيَالِي}[2]
وَقُلْ : هُمَا الْخُصْيَانِ حَتَّى تُفْرِدَا[3] — تَقُولُ : هَٰذِي خُصْيَةٌ وَأَنْشَدَا[4]
لِجَنْدَلٍ[5] أَوْ لِدُكَيْنِ[6] ابْنِ رَجَا — يَمْدَحُ إِنسَاناً وَقِيلَ : بَلْ هَجَا[7]

= البيت رقم (٧١١) .

(١) قول الناظم : « وَهْيَ الَّتِي تَسِيلُ مِمَّا تُمْلأُ » مزيد تفسير لـ « رُذُم » و « رَذَم » وليس لـ « رِذَم » بكسر الراء .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٦٤٣/٢) وسائر الشروح الأخرى .

(٢) في الأصل قوله :

قَالَ وَبِالْكَسْرِ أَتَى لَيْلُ التِّمَامْ — أَيْ أَطْوَلُ اللَّيْلِ وِلِلْأَمْرِ تَمَامْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه

(٣) و(٤) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) جَنْدَل : هو جَنْدَل بن المثنى الطُّهَوِيّ ، شاعر اشتهر بالرجز ، كان معاصراً للراعي النُّمَيْرِيّ ، وبينهما مهاجاة والطُّهَوِيّ نسبة إلى جدته « طهية » ، مات سنة ٩٠ هـ .

راجع « سِمْط اللآلي » بعناية عبد العزيز الميمنيّ : ص (٦٤٤) و « الأعلام » (١٤٠/٢) .

(٦) دُكَيْن : هو دُكَيْن بن رَجَاء الفُقَيميّ ، راجز مشهور ، عاش في العصر الأمويّ ، مدح عمر بن عبد العزيز قبل خلافته ، ومصعب ابن الزبير ، والفُقَيْميّ : نسبة إلى الفُقَيم بن دارِم ، أو ابن جرير بن دارِم ، من تميم مات سنة ١٠٥ هـ .

راجع « معجم الأدباء » (١١٣/١١-١١٧) و « سِمْط اللآلي » : ص (٢١٤) .

(٧) في « ج » : هٰذا البيت بعد الشاهد .

كَـأَنَّ خُـصْـيَـيْـهِ مِـنَ الـتَّـدَلْـدُلِ[1] ظَرْفُ عَجُوزٍ[2] فيه ثِنتَـا[3] حَنظَـلِ[4][5]

قَـالَ : وَقَالَـتْ مَـرْأَةٌ مِـنَ الْعَـرَبْ تُـرَقِّـصُ ابْـناً هَـزَّهَـا بِـهِ[6] الطَّـرَبْ

لَسْـتُ أُبَـالِي أَنْ أَكُونَ مُحْـمِقَـهْ[7] إِذَا رَأَيْـتُ خُـصْـيَـةً[8] مُعَلَّـقَـهْ[9]

وَلِـي غُـلَامٌ لَـمْ يَـزَلْ رَفِـيقَا وَيَـخْـبِـزُ الْـغَـلِـيظَ وَالـرَّقِـيقَا[10]

(١) التَّدَلْـدُلُ : الاضطراب والتردُّد ، ويقال لكل شيء يضطرب وهو معلق : هو يَتَـدَلْـدَل .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٤٣) .

(٢) في نسخة « الفصيح » المطبوعة : ص (٣١٤) وجميع شروحه المطبوعة : « ظرف جِرَابٍ » ماعدا « شرح الفصيح » للّخميّ : ص (٢٤٠) ، فإنه أضافه إلىٰ « عجوز » والظَّرْفُ : هو الوعاء لكل شيء ، والجِرَابُ بكسر الجيم : وعاء من جلد شاة ، وأراد وعاءً من جلد .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » : ص (٢/٨٤٣-٨٤٤) .

(٣) في « ب » ثِـنتَـي . وهو خطأ .

(٤) قوله : « فِيهِ ثِنتَـا حَنظَلِ » أراد : فيه حنـظلتـان .
راجع المصدر السابق (٢/٨٤٤) .

(٥) هـٰذا البيت من شواهد « الفصيح » كما سبقت الإشارة إليه آنفاً ، وقد عزاه الناظم لـ « جَندَل » أو لـ « دُكَيْن » تبعاً للهرويّ في « التلويح » ص (٨٤) وعزاه آخرون لغيرهما .

(٦) في « ب » : منهُ .

(٧) قولها : « لَسْتُ أُبَـالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمِقَهْ » : أي لاأكترث أن ألد غلاماً أحمق ، بعد أن يكون ولدي ذكراً لأنه أقدر علىٰ معونتـي ونفعي من البنت ، و « مُحْمِقَة » : هي التي تلد الحمقىٰ ، ويقال : مُحْمِق .
راجع : « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٤٤) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٦٤٦) .

(٨) العامة تقول : « خِصْيَة » بكسر الخاء،وإنما « الخِصْـيَة » جمع خَصِيّ كما تقول : صَبِيّ وصِبية،وَعَلِيٌّ وَعِلْية .
راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ : (٢/٦٤٤) .

(٩) هـٰذا البيت من شواهد « الفصيح » : كما في نسخته الـمحققة ص (٣١٥) ، وهو منسوب إلىٰ امرأة من العرب كما ذكر الناظم ، وقد ورد في جميع شروح « الفصيح » التي وقفت عليها .

(١٠) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

وَإِنْ أَرَدتَّ اسْمَيْهِمَا وِفَاقَا ... قُلْ : يَخْبِزُ الْجَرْدَقَ[1] وَالرُّقَاقَا[2]

وَرَجُلٌ مِنَ الرِّجَالِ[3] حَدَثُ ... يُبْرِمُ أَمْرَ قَوْمِهِ وَيَنكُثُ

وَهْوَ حَدِيثُ السِّنِّ بِالإِضَافَهْ ... كَذَا تَقُولُ لَاتَقُلْ خِلَافَهْ

وَهَٰذِهِ نُقَايَةُ[4] الأَشْيَاءِ ... خِيَارُهَا بِالْوَاوِ أَوْ بِالْيَاءِ

نُقَاوَةٌ إِن شِئْتَ أَوْ نُقَايَهْ ... وَضِدُّهَا فِي[5] وَزْنِهَا نُفَايَهْ[6]

وَأَنَا يَاهَٰذَا عَلَى أَوْفَازِ ... وَإِن تَشَأْ قُلْتَ عَلَى وِفَازِ

وَذَاكَ جَمْعُ وَفْزٍ أَيْ لَسْتُ ... بِمُطْمَئِنٍّ لَا وَلَا[7] جَلَسْتُ

{وَأَنشَدُوا لِرُؤْبَةَ الْعَجَّاجِي[8] ... فِي رَجَزٍ أَتَى عَلَى الْمِنْهَاجِ}[9]

---

(١) في « ج » : بالذال ، ولم أقف عليه في غيرها .والْجَرْدَقُ : بدال غير معجمة ، فارسيّ معرب ، وأصله : « كِرْدهْ » وهو المدوَّر الغليظ من الخبز ، وواحده « جَرْدَقَة » وجمعه « جَرادِق » .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٤٥) .

(٢) الألف في هٰذا الموضع للإطلاق .

(٣) في « ب » : الْكِرَام .

(٤) في « ب » و « ج » : نَقَاوَة .

(٥) في « ب » : وَوَزْنُهَا ، دون حرف « في » .

(٦) في « ج » : « فَادْرِ فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي الدِّرَايَهْ » .

(٧) في « ب » و « ج » : وَإِنْ .

(٨) تقدمت ترجمته في التعليق على البيت رقم (١٠٢٠) .

(٩) في الأصل قوله :
وَأَنشَدُوا لِرُؤْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجْ ... فِي رَجَزٍ أَتَى عَلَى ذَا الْمِنْهَاجْ
وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين لذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .

أَسُوقُ عَيْراً مَائِلَ الْجَهَازِ صَعْباً يُنَزِّينِي عَلَىٰ أَوْفَازِ[1]
وَالأُسُّ أَصْلُ الشَّيْءِ وَالآسَاسُ بِالْمَدِّ جَمْعٌ ، وَكَذَاالإِسَاسُ
جَمْعٌ لِأُسٍّ ، وَالأَسَاسُ الْوَاحِدُ بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ[2] فَدَاكَ[3] الْحَاسِدُ
وَإِن دَعَا الإِنسَانُ قُلْ أَمِينَا[4] بِالْقَصْرِ يَحْكِي وَزْنُهُ ثَمِينَا[5]
قَالَ جُبَيرٌ وَهُوَ ابْنُ الأَضْبَطِ[6] فِي الأَسَدِيِّ[7] فُطْحُلٍ فَلْتَضْبِطِ
مِنِّي تَبَاعَدَ اللَّئِيمُ فَطْحَلُ لَمَّا رَآنِي قَدْ أَتَيْتُ أَسْأَلُ
أَمِينَ زَادَ اللَّهُ بُعْداً بَيْنَنَا كَمَا أَرَادَ بُعْدَنَا وَبَيْنَنَا[8]

---

(١) هـذا البيت من شواهد الفصيح ص (٣١٥) وهو من بحر الرجز ، وقد عزاه الناظم إلىٰ رؤبة ، وعزاه إليه الهرويّ في«التلويح»:ص(٨٦)وهو في«التهذيب»للأزهريّ(٢٦٤/١٣)و«اللسان» (٤٣٠/٥) غير منسوب .
وقول الناظم : « أَسُوقُ عَيْراً » أي حماراً ، أطرده من خلفه ، و « الْجَهَاز » بفتح الجيم : رَحْلُه ، وكونه مائل الْجَهَازِ : صعب لايسير في الطريق الصحيح ، وأنه يعدل عن ذلك ؛ فيركب به ماعلا من الأرض فيضطرب رحله ويميل لذلك ، وقوله : « يُنَزِّينِي » : أي يَشُبُّ بي ويحملني علىٰ التعسف وترك الاطمئنان .
عن « كتاب إسفار الفصيح » (٨٤٧/٢) بتصرف يسير .
(٢) مراده بقوله : « بالفتح والقصر » : أي فتح الهمزة ، وقصر الألف ، أي ليس ممدوداً .
(٣) في « ب » و « ج » : وَقَاكَ الْوَاحِدُ ، وفي « فدَاكَ » و « وقَاكَ » الوجهان الفعلية والاسمية .
(٤) الألف في هـذا الموضع للإطلاق .
(٥) في « ب » : يَمِينَا .
(٦) و(٧) جبير بن الأضبط ، وفطحل الأسديّ : ورد ذكرهما في « التلويح » للهرويّ : ص (٨٦) ولم أقف لهما علىٰ ترجمة فيما بين يديّ من مصادر سوىٰ ماذكره الهرويّ في « التلويح » في الموضع نفسه أن جبير بن الأضبط سأل الأسديّ في حَمالة فحرمه ، فقال فيه هـذا البيت الذي ضمّنه الناظم في البيتين الآتيين ، وفي « فطحل » الوجهان : بفتح الفاء والحاء ، وضمهما .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٨٤٨/٢) .
(٨) ضمن الناظم في هـذا البيت معنىٰ قول الأضبط :
=

قَـالَ وَإن شِـئْتَ فَـقُـلْ آمِيـنَا[1] بِـأَلِفٍ تَـمُـدُّهَـا تَـمْكِيـنَا

قَالَ الْفَتىٰ الْمَجْنُونُ[2] فِي لَيْلَىٰ[3] الَّتِي أَوْلَتْهُ مِن طُولِ الْهَوَىٰ مَا أَوْلَتِ

يَـارَبِّ لَا تَـسْلُبْ فُؤَادِي أَبَـدَا حُبَّ الَّتِي لَـمْ تُبْقِ مِنِّي[4] جَلَدَا

وَيَرْحَمُ الرَّحْمَـٰنُ عَبْداً قَالَا[5] آمِـينَ فِـي دُعَائِـهِ ابْتِهَالَا[6]

قَـالَ : وَلَا تُشَدِّدَنَّ الْمِيمَا[7] كَيْ لَاتَكُونَ[8] مُخْطِئاً مُلِيمَا[9]

= تَبَاعَدَ مِنِّي فَطْحَلٌ وابْنُ أُمِّهِ أَمِينَ فَزَادَ اللَّهُ مَابَيْنَنَا بُعْدَا

وهو من شواهد « الفصيح » كما في الطبعة المحققة : ص (٣١٦) وفي جميع شروحه المطبوعة التي وقفت عليها ، وبين كلمتي « بيننا » في مصراعي هـٰذا البيت جناس تام .

(١) و(٥) و(٧) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٢) و(٣) المجنون : هو قيس بن الْمُلَوَّحِ بن مزاحم العامريّ ، وقيل : قيس بن معاذ ، شاعر من الْمُتَيَّمِين ولقب بالمجنون لفرط هيامه بـ « ليلىٰ بنت مهدي بن سعد العامرية .. » ولنشأة الحب بينهما قصة مشهورة . وفي وجودهما شك كبير ، بل إن الأصمعي وابن الكلبي ينكران ذلك ، وتذكر المصادر أن وفاتهما كانت سنة ٦٨هـ ، وقيل : إن ليلىٰ ماتت قبله .

راجع أخبارهما في « الشعر والشعراء » (٢/٥٦٣-٥٧٣) و « خزانة الأدب » (٤/٢٢٧-٢٣٣) و « الأغاني » (٢/١١) ومابعدها .

(٤) في « ب » عِندي .

(٦) ضمن الناظم في هـٰذين البيتين معنىٰ قول المجنون :

يَارَبِّ لَاتَسْلُبَنِّي حُبَّهَا أَبَدَا وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْداً قَالَ : آمِينَا

وهو من شواهد الفصيح : ص (٣١٦) وفي ديوانه : ص (١٩) وفي شروح الفصيح المطبوعة .

(٨) في « ج » : لِكَيْ تَكُونَ ، ولايستقيم .

(٩) أي لاتشدد ميم « آمين » لأنه يخرج من معنىٰ الدعاء ليصير بمعنىٰ قاصدين نحو قوله تعالىٰ : ﴿ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾ الآية (٥) من سورة المائدة .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٣٠٩) .

قَـالَ : وَتِلْكَ امْـرَأَةٌ وَتِيكَـا[1] وَلَا تَـقُـلْ إِذَا أَشَـرْتَ : ذِيكَـا[2]

{ثُـنْدُوَةُ الْمَـرْأَةِ قُـلْ بِالضَّـمِّ وَالْهَـمْزِ ، أَصْلُ ثَدْيِهَا مِن لَحْمِ}[3]

وَقِيـلَ : بَلْ يَخْتَصُّ بِالذُّكْرَانِ مِثْلَ اخْتِصَاصِ الثَّدْيِ بِالنِّسْوَانِ

وَإِن فَتَحْتَ ثَاءَهَـا لَا تَـهْمِـزِ[4] وَاللُّغَـتَـانِ[5] جَاءَتَـا فَلْـتُـحْرِزِ

وَجَاءَنَـا فِـي إِثْـرِهِ وَأَثَـرِهْ وَالْأَثْرُ[6] فِي السَّيْفِ كَمِثْلِ أُثُرِهْ[7]

وَذَاكَ فِـي السَّيْفِ هُوَ الْفِرِنْدُ وَشْيٌ عَلَى مَتْنِ[8] الْحُسَامِ يَبْدُو

وَالْقَـوْمُ أَعْدَاءٌ وإن شِئْتَ عِدَا بِكَسْرِكَ الْعَيْنَ وَلَاتَقُلْ عُدَا

---

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق . والإشارة بـ « ذِيكَ » خطأ عند « ثعلب » و « ابن الْجَبَّان » وتبعهما الناظم وقد ردّ « الهرويّ » في « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٥٠) على ثعلب وابن الجبَّان وبيَّن أنها لغة صحيحة جارية على قياس كلام العرب ، وإن كانوا قد تركوا استعمالها مع كاف الخطاب استغناء عنها بتلك وتيك .

(٣) في الأصل قوله :

وَامْـرَأَةٌ ضَـرَبْتُ فِـي الثُّـنْدُوَةِ أُرِيـدُ لَحْـمَ أَصْلِ ثَـدْيِ الْمَرْأَةِ

وقد جعل الناظم الهاء المنقوطة ـ والتي يسميها المعاصرون التاء المربوطة ـ قافية وهـٰذا نادر ؛ لهـٰذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) أي تقول : « ثَنْدُوَة » على زنة « فَعْلُوَة » .

(٥) في « ب » و « ج » : فَاللُّغَتَان .

(٦) فيه الوجهان : الفتح والضم .

(٧) في « ج » ورد هـٰذا البيت هـٰكذا :

وَجِئْتُ فِي أَثَرِهِ وَإِثْرِهِ وَالْإِثْرُ فِي السَّيْفِ كَمِثْلِ أَثْرِهِ

(٨) في « ب » : صَفْحِ .

وَقُـلْ عُـدَاةٌ إن جَـلَبْـتَ الْـهَـاءَا[1] فَضُـمَّ مِـنْـهَـا عَـيْـنَـهَـا ابْـتِـدَاءَا
وَيَـعْـتَـرِي الْأَسْـنَـانَ[2] حَـفْرٌ وَحَـفَرْ[3] وَذَاكَ دَاءٌ ظَـاهِـرٌ عِـنْـدَ الـنَّـظَرْ
وَدِرْهَـمٌ زَيْـفٌ مَـعـاً وَزَائِـفُ تُـرِيدُ غَـيْـرَ خَـالِـصٍ يَـاعَـارِفُ
وَقَـدْ أَخَـذْتُ دَانِـقـاً وَدَانَـقَـا وَقَـدْ رَأَيْـتُ طَـابِـقـاً وَطَابَـقَـا
وَقِـيـلَ فِي الدَّانِـقِ سُـدْسُ الدِّرْهَـمِ وَقِـيـلَ فِـي الطَّـابِـقِ أَيضاً فَـافْـهَـمِ
{آجُـرَّةٌ أَوْ مَـا مِـنَ الْـحَـدِيـدِ عَـلَـيْـهِ يُـخْـبَـزُ فَـخُـذْ تَـقْـيِـيدِي}[4]
وَخَـاتِـمٌ وَخَـاتَـمٌ وَطَـابِعُ وَطَـابَـعٌ وَكُـلُّ ذَاكَ شَـائِـعُ
وَقِـيـلَ : إِنَّ الْـخَـاتِـمَ اسْـمُ فَاعِـلِ[5] كَـذَلِك الطَّـابِـعُ عِـنْـدَ الْـقَـائِـلِ
وَالْخُـنْـفُـسَـاءُ يَـافَتَى وَالْخُـنْـفُـسَـهْ دُوَيْـبَـةٌ مُـنْـتِـنَـةٌ مُـسْـتَـنْـجَـسَـهْ
وَالطَّـسُّ وَالطَّـسَّـةُ مَـعْـرُوفَانِ كَـذَلِكَ الطِّـسْـتُ مِـنَ الْأَوَانِـي

(١) الألف في هـذا الموضع للإطلاق .

(٢) في « ج » : الْإِنْـسَانَ ، ولعله سبق قلم

(٣) في « ج » : أَوْ ، وفي « الفصيح » وشروحه جاء بالعطف بالواو كما في سائر النسخ ، وهو الذي أثبتُّه .

(٤) في الأصل قوله :

مَايُخْـبَزُ الْخُـبْـزُ عَلَـيْـهِ مِـنْ حَدِيـدْ وَقِـيـلَ غَـيْـرُ ذَاكَ وَالْـبَحْـثُ يُفِـيدْ

والمصراع الثـاني من البيت ورد هـكذا في « ج » : « وَقِيلَ نِصْفُ الْكَبْشِ وَالْـبَحْثُ يُفِيدْ » وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٥) في « ب » و « ج » : اسْمُ الْـفَـاعِـلِ .

وَقُلْ لذي الْفُحْشِ: بِفيكَ الْأَثْلَبُ … بِفَتْحَتَيْنِ وَيُقَالُ الإِثْلِبُ

وَالْفَتْحُ فِيهِ[1] يَافُلَانُ[2] أَكْثَرُ … وَيُقْصَدُ التُّرْبُ بِهِ وَالْحَجَرُ

وَحَالِكٌ وَحَانِكٌ وَالْحَلَكُ … مَصْدَرُهُ ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ يَحْلَكُ

وَحَنَكُ الْغُرَابِ مِثْلُ حَلَكِهْ … وَقِيلَ : مَاحَلَكُهُ مِنْ حَنَكِهْ[3]

فَالْحَلَكُ[4] السَّوَادُ لَيْسَ يُنكَرُ … وَالْحَنَكُ الْمِنقَارُ فِيمَا يُذْكَرُ

وَالْجُدَرِيُّ وَاحِدٌ وَالْجَدَرِي … بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ لِبَثْرٍ يَعْتَرِي

وَأَنَا قَدْ عَلِمْتُ هَـٰذَا قَبْلَ أَنْ[5] … يُقْطَعَ سُرُّكَ تَقُولُهُ[6] لِمَنْ

أَنتَ أَسَنُّ مِنهُ أَوْ قُلْ : سِرَرُهْ … بِكَسْرِهَا كَمَا تَقُولُ : دِرَرُهْ[7]

وَالسُّرَّةُ الَّتِي هُنَاكَ تَبْقَىٰ … فِي نُقْرَةِ الْبَطْنِ إِذَا مَا تُلْقَىٰ[8]

---

(١) في « ب » : فِيهَا .

(٢) في « ج » يَاخَلِيلِي .

(٣) يعني أن حلك الغراب وحنكه بمعنى واحد وأن النون في « حَنَكِهِ » بدل من اللام .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٨٦٤/٢) .

(٤) في ((ج)) : والحلك .

(٥) في « هـ » : « وَأَنَا قَدْ عَرَفْتُ ذَا من قَبْلِ أَنْ »

(٦) في « ب » و « ج » : تَقُولُ ذَا .

(٧) دِرَر : بكسر الدال ، جمع « دِرَّة » بكسر الدال كذلك وفتح الراء مع التشديد ، وهي دِرَّةُ السلطان التي يضرب بها ، تشبه العصا الغليظة ، وبعضهم يقول : الدِّرَّةُ هي السَّوْط .
راجع « تاج العروس » (٣٩٧/٦- درر) و « المصباح المنير » : ص (٧٣-درر) .

(٨) في « ج » : يُلْقَىٰ .

وَمَايَسُرُّنِي بِهَـٰذَا الْأَمْرِ مِن مُنفِسٍ وَمِن نَفِيسٍ فَادْرِ
وَمُفْرِحٌ أَيْضاً وَمَفْرُوحٌ بِهِ كَذَا تَقُولُ فَاجْتَهِدْ فِي كَتْبِهِ (١)
{وَالْمَاءُ بَيْنَ الْمِلْحِ وَالْعَذْبِ أَتَىٰ يُدْعَىٰ شَرُوباً وَشَرِيباً ثَبَتَا} (٢)
وَذَا بَخِيلٌ لَسْتُ أَرْضَىٰ حَالَتَهْ خِلَلَهُ يَأْكُلُ أَوْ خُلَالَتَهْ
وَذَاكَ مَا يَخْرُجُ مِنْ أَسْنَانِهِ إِذَا تَخَلَّلَ عَلَىٰ خِوَانِهِ (٣)
وَأَنَا (٤) أَمْلَيْتُ الْكِتَابَ أُمْلِي وَذَلِكَ الْإِمْلَاءُ فَلْتَسْتَمْلِ
وَمِثْلُهُ أَمْلَلْتُهُ أُمِلُّ وَذَلِكَ الْإِمْلَالُ لَايُمَلُّ
وَاللُّغَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ (٥) وَحَسْبُكَ الشَّاهِدُ فِي التَّنَاهِي

---

(١) من بعد هـٰذا البيت يبدأ السقط من نسخة « ج » .

(٢) في الأصل قوله :

وَذَلِكَ الْمَاءُ شَرِيبٌ وشَرُوبْ لَيْسَ بِذِي مُلُوحَةٍ وَلاعُذُوبْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) الْخِوَان : اسم لما يوضع عليه الطعام إذا كان فارغاً ، فإذا وضع عليه الطعام فهو مائدة ، وقد تقدم تفسيره في « باب المكسور أوله من الأسماء » : ص (٩٥) البيت رقم (٧٤٥) .

(٤) في « ب » : تَقُولُ .

(٥) اللغتان هما : « أَمْلَى » و « أَمَل » وشاهد الأولى قوله تعالى في سورة الفرقان ﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةً وَأَصِيلٗا ﴾ الآية (٥) من سورة الفرقان ، وشاهد اللغة الثانية قوله تعالى : ﴿... وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ـ إلى قوله تعالى : ـ ﴿ أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِ ... ﴾ الآية (٢٨٢) من سورة البقرة .

﴿ بَابُ حُرُوفٍ مُنفَرِدَةٍ ﴾

تَقُولُ فِي الْأَمْرِ : أَخَذْتُ أُهْبَتَهْ[1] كَمَا تَقُولُ فِي الْمِثَالِ رُتْبَتَهْ
وَفِي الدُّعَاءِ أَبْعَدَ اللَّهُ الْأَخِرْ تَعْنِي بِهِ الشَّيْطَانَ فِي وَزْنِ النَّخِرْ
وَالشَّيْءُ مُنتِنٌ بِضَمِّ الْمِيمِ هَـذَا هُوَ الْأَفْصَحُ يَاحَمِيمِي
﴿ وَالْبَكْرَةُ الَّتِي عَلَيْهَا يُسْقَى بِالْفَتْحِ فَالسُّكُون تُلْقَى نُطْقَا ﴾
وَحَلْقَةُ النَّاسِ أَوِ الْحَدِيدِ تُسَكِّنُ اللَّامَ بِلَا تَفْنِيدِ[2]
وَالدِّرْهَمُ الْبَهْرَجُ وَالسُّتُّوقُ مَعْنَاهُمَا الزَّائِفُ يَاصَدِيقُ
وَقَدْ نَظَرْتُ يَمْنَةً وَشَأْمَهْ كَمَا تَقُولُ فِي الْمِثَالِ : نَأْمَهْ[3]
{وَلَمْ يَقُولُوا : شَمْلَةَ الشِّمَالِ فَلَا تَقُلْهُ وَارْضَ بِالْمِثَالِ}[4]

(١) في « ب » : أَخَذْتُ لِلْأَمْرِ تَقُولُ أُهْبَتَهْ .

(٢) التفنيد : اللوم وتضعيف الرأي .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٥١٣– ف ن د) .

(٣) في « ب » « شَامَة » و « نَامَه » بتسهيل الهمزة والنَّأْمَةُ : الصوت الضعيف ، ومنه قولهم : « سكت فما نَأَم بحرف نأمة » .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٨٧– ن أ م) وقارن بـ : ص (١٨٧ – ز أ م) من المصدر نفسه .

(٤) في الأصل قوله :

وَلَمْ يَقُولُوا شَمْلَةً مِنْ الشِّمَالْ فَلَا تَقُلْهُ إِنَّمَا الْأَمْرُ امْتِثَالْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

﴿ وَالْخَبَرُ الْمَشْهُورُ مُسْتَفِيضُ ... فِي النَّاسِ مَا يُرَىٰ لَهُ نَقِيضُ ﴾
وَالثَّوْبُ سَبْعٌ يَافَتَىٰ لَاسَبْعَةُ ... فِي سِتَّةٍ أَيْ مَا تَكُونُ السَّعَةُ
أَيْ طُولُهُ بِالذَّرْعِ ، ذَاكَ الْأَكْثَرُ ... وَعَرْضُهُ بِالشِّبْرِ ، هَٰذَا الْأَصْغَرُ
فَتَحْذِفُ الْهَاءَ مِنَ الذِّرَاعِ ... لِأَنَّهَا أُنْثَىٰ بِلَا نِزَاعِ
وَتُثْبِتُ الْهَاءَ كَذَا فِي الشِّبْرِ ... لِأَنَّهُ مُذَكَّرٌ فِي الذِّكْرِ [1]
وَأَنِّثِ الدِّرْعَ مِنَ الْحَدِيدِ ... وَذَكِّرِ الدِّرْعَ لِبَاسَ [2] الْغِيدِ [3]
وَهَٰذِهِ قَارِيَةٌ [4] لِطَائِرِ ... وَهْيَ الْقَوَارِي فِي الْكَلَامِ السَّائِرِ

(١) أي القرآن الكريم كما في قوله تعالىٰ : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ الآية (٧) من سورة الحاقة ، حيث ذكَّر العدد مع اللّيالي ، وأنَّثه مع الأيام .
(٢) في « ب » : لَبُوسَ .
(٣) في الأصل : « الْخَوْد » وفيه عيب من عيوب القافية ، وهو الرِّدْف ، وقد أصلحه الشيخ بما ترىٰ .
(٤) قوله : « قارية » هو طائر ـ كما قال الناظم ـ وقد وصفه أبو عبيد في الغريب المصنف (٩٩١/٢) بقوله : « هو القصير الرِّجل ، الطويل المنقار ، الأخضر الظهر » وزاد الزمخشريّ في « شرح الفصيح » (٦٦٧/٢-٦٦٨) : « يمد صوته » .
وقد ذكر ابن السِّيد في « الاقتضاب » (١٠٢/٢) : أن العرب تتيمّن بالقواري ؛ لأنها تبشر بالمطر ـ علىٰ حد زعمهم ـ إذا جاءت وفي السماء مخيلة غيث ، وتتشاءم بها إذا لقي أحدهم واحدة منها في سفره من غير غيم ولامطر.
وهٰذا ولاشك من أعمال الجاهلية .
وسميت قارية ؛ لأنها تقري ـ أي تجمع ـ في حواصلها من الحب وغيره .
وقيل : سميت قارية ؛ لأنها تقري المواضع ، أي تتَبّع آثار الرياض .
راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان :ص (٣١٩-٣٢٠)و« شرح الفصيح » للّخميّ : ص (٢٦٠) .
أما تسمية هٰذا الطائر بـ « الشَّرَقْرق » كما أتىٰ في النظم فلم أقف عليه فيما راجعته من مصادر .

قَالَ : وَلَا تَقُلْ هِيَ الْقَارُورُ [1]	وَهْوَ الشَّرَقْرَقُ [2] أَوِ [3] الزُّرْزُورُ [4]
وَمِنْ حَمَامٍ عِنْدَنَا زَوْجَانِ [5]	أَيْ طَائِرَانِ مُتَزَاوِجَانِ
فَهٰذِهِ أُنْثَىٰ وَهٰذَا ذَكَرُ	فَرْدٌ وَتِلْكَ فَرْدَةٌ لَا تُنكَرُ [6]
كَذَاكَ كُلُّ اثْنَيْنِ لَا يَسْتَغْنِي	فِي الدَّهْرِ ذَا عَن ذَا وَلَا تَسْتَثْنِ
وَهٰؤُلَاءِ يَافَتَىٰ الْمُسَوِّدَهْ [7]	أَعْلَامُهُمْ سُودٌ غَدَتْ مُعْتَمَدَهْ
كَذَا الْمُحَمِّرَةُ [8] وَالْمُبَيِّضَهْ [9]	وَكُلُّهُمْ طَوَائِفٌ مُعْتَرِضَهْ
وَقَاصِدُوا الْغَزْوِ هُمُ الْمُطَّوِّعَهْ [10]	فَمَالَهُمْ فِي غَيْرِ غَزْوٍ [11] مَنفَعَهْ

(١) جاء في « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه ، ص (٤٨٥) : « والعامة تسمِّيه « القارور » كأنها تحكي صوته ، كما قال الراجز :

كَأَنَّ صَوْتَ جَرْعِهِنَّ الْمُنْحَدِرْ ... صَوْتُ الشِّقِرَّاقِ إِذَا قَالَ قَرِرْ

(٢) في « ب » : هي الشِّرِقْرَاق .

(٣) في « ب » : وَالزُّرْزُورُ ، بدون الهمز .

(٤) لم أقف على مايدل أن هٰذا الطائر هو « الزُّرْزُور » والعلم عند الله تعالىٰ .

(٥) في « ب » : « وَعِندَنَا مِنْ حَمَامٍ زَوْجَان » وهٰذا لايستقيم من حيث الوزن .

(٦) هٰذا البيت ساقطٌ من « ب » .

(٧) و(٨) و(٩) الْمُسَوِّدة والْمُحَمِّرَة والْمُبَيِّضَة ، بتشديد الواو والميم والياء وكسرها ، فالمسوِّدة : هم الذين يلبسون الثياب السود ، ويتخذونها شعاراً ؛ وهم أعوان الشرط والجند ونحوهم ، وهم أيضاً من الأمراء والجند الذين يجعلون أعلامهم وراياتهم سوداً .

(١٠) الْمُطَّوِّعَة : بضم الميم وتشديد الواو وكسرها ، مع تشديد الطاء كذلك ، وجاء في بعض المصادر تخفيفها والأصح التشديد ـ كما صرح بذلك الناظم ـ لأن الأصل فيه « المتطوِّعة » فأدغمت التاء في الطاء للتقارب الذي بينهما ، فصار « المطَّوِّعة » وهو متفعِّل « طاع يطوع » وكلام الناظم صريح في رد الوجه الثاني ، مع أن شراح الفصيح لايعتبرونه خطأ ، وَالْمُطَّوِّعَة : هم الذين يتبرعون بأنفسهم ، ويخرجون إلىٰ الجهاد مع الجند بنفقات أنفسهم من غير رزق سلطان ولاأمره .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٧٩) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٦٧١) .

(١١) في « ب » : بِمَالِهِمْ مِنْ غَيْرِ قَصْدِ .

وَشَــدِّدِ الْــوَاوَ مَعــاً وَالطَّــاءَا[1] وَلَا تُخَفِّــفْ وَاحْـذَرِ[2] الْإِخْطَـاءَا[3]

وَكَــانَ ذَاكَ الْأَمْــرُ عَامــاً أَوَّلَا[4] وَعَــامَ ٱلَاوَّلِ[5] تُــرِيدُ مَــاخَــلَا[6]

وَهْــوَ الْمُعَسْكَرُ بِفَتْحِ الْكَافِ مُؤْتَلَفُ الْعَسْكَرِ هَـٰذَا كَافِي

وَذَاكَ خُـــبْزُ مَلَّـــةٍ تَقُـــولُ وَمِـــثْلُ ذَاكَ خُـــبْزَةٌ مَلِـــيلُ

وَالْمَلَّةُ الْجَمْرُ وَحَيْثُ الْمَلُّ فَقَـدْ مَضَىٰ الْكَلَامُ فِيهِ قَبْلُ[7]

وَرَجُـــلٌ آدَرُ[8] مِـــثْلُ آدَمَـــا[9] فِـي وَزْنِـهِ يُشْبِـهُ وَزْنـاً عَـالَمَـا

وَهَـٰــذِهِ فِــي يَــدِهِ قَــازُوزَهْ[10] وَإِن تَشَــأْ فَسَــمِّهَا[11] قَــاقُوزَهْ[12]

---

(١)و(٣)و(٤)و(٩) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ب » : وَلَاتُخَفْ وَحَاذِر .

والإخطاء : مصدر « أخطأ إخطاءً فهو مخطىء » وقد جعله ابن السَّمين الحلبيّ في « عمدة الحفاظ » (٥٨٩/١) مصدر « أخطأ » إذا كان مصيباً في إرادته مخطئاً في فعله .

(٥) بنقل فتح الهمزة إلىٰ اللَّام قبلها .

(٦) ماخلا : أي مامضىٰ ، يريد عاماً قبل العام الذي أنت فيه .

(٧) في « باب فَعلْتُ وَفَعَلْتُ » : البيتان (٢٦٣) و (٢٦٤) .

(٨) آدَر : بالمد وتخفيف الراء ، مثل « آدم » منتفخ الخصيتين ، ويكون ذلك من ريح ونحوه .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٦٧٢/٢-٦٧٣) و « كتاب إسفار الفصيح » (٨٨٣/٢) .

(١٠)و(١٢) قازُوزة : بزاي بعد الألف وأخرىٰ بعد الواو ، و « القاقوزة » بقافين بينهما ألف ، وزاي بعد الواو علىٰ وزن « فاعولة » كقارورة وهما بمعنىٰ واحد ، قيل : إنهما مُعَرَّبان ، وقيل : إن أصل « قاقوزة » فارسيّ معرب ، وهو : « كهْ كُوزهْ » أي الكوز الصغير و « القازوزة » أو « القاقوزة » : وعاء يوضع فيه الخمر مثل الكوز كما سبق وقيل : هو القدح الكبير ، وقيل : مَشْرَبَةٌ يُشرب فيها ، وقيل غير ذلك وقد ذكر الناظم أنها كالطَّسَّة أو الكاس ، ويجمعان علىٰ « قوازيز » و « قواقيز » .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٣٢٣) و « كتاب إسفار الفصيح » (٨٨٣/٢-٨٨٤) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٦٧٣/٢-٦٧٤) و « شرح الفصيح » للّخميّ : ص (٢٦٦) .

(١١) في « ب » : سَمِّيْتَهَا .

وَتِـــلْكَ مِــثْلُ طَسَّــةٍ[1] أَوْ كَــاسِ   وَلَا تَـقُــــلْ قَاقُـــزَّةٌ كَـــنَـاسِ[2]
وَمَالِـزَيْدٍ لَحْظُــهُ لِــي أَخْــزَرُ[3]   بِـمُؤْخِـرِ الْعَـيْنِ إِلَـيَّ يَـنـظُـرُ
وَمُؤْخِـرُ الْعَـيْنِ بِكَسْـرِ الْخَـاءِ   وَالْهَـمْـزِ وَالضَّـمِّ فِـي الِابْـتِدَاءِ
وَبَيْـنَـنَـا بَــوْنٌ[4] بَعِـيدٌ وَامْـلَأ   حُـبًّا[5] مِـنَ الْمَـاءِ لِأَجْـلِ الظَّمَـأ
وَالْحُـبُّ[6] بِالْحَـاءِ كَمِثْلِ الْخَـابِيَـهْ   وَمِثْـلُ ذَاكَ فِي الْجِفَانِ الْجَابِيَـهْ
وَلْـتَمْلَأِ الْجَـرَّةَ وَهْـيَ الْقُلَّـهْ   وَجَـرَّتِـي[7] مَـلْأَىٰ كَـذَاكَ قُـلْ لَـهْ
{وَلْـتَضْرِبِ الْكُرَةَ فِي ذَا الْقِسْمِ   فَضَـرْبُـهَـا رِيَاضَـةٌ لِلْجِسْـمِ[8]

(١) الطَّسَّة : هي الطَّسْت ، نوع من الأواني مضى تفسيره في البيت (١١٨٩) .

(٢) أي لاتقل « قَاقُزَّةٌ » كما قال ناس بذلك ، لأنه قول العامة .

قال ابن الْجَبَّان في « شرح فصيح ثعلب » : ص (٣٢٣) : « والعامة تقول: (قَاقُزَّة) وليست بصحيحه » .

(٣) أَخْزَر : فسره الناظم في المصراع الثاني ، وهو من ينظر بمؤخر عينه ، وهو نظر العداوة ، وقيل : هو الذي ضاقت عينه وصغرت ، يقال رجل أخزر وامرأة خزراء ، وقوم خُزْر ، وبعينه خَزَر .

راجع « أساس البلاغة » ص (١٠٩- خ ز ر) .

(٤) بيننا بَوْن : فيه الوجهان فتح الباء وضمها ، والبَوْن يكون في الفصل - وهو المراد هنا - فإذا قلت : بين الرجلين بَوْن فإنك تقصد أن أحدهما أفضل من الآخر،أو أنهما لم يتفقا،ولايُثَنَّى ولايُجْمَع؛لأنه مصدر .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٣٢٤) و « تاج العروس » (١٨/٧٢-بون) .

(٥) و(٦) الْحُبّ بضم الحاء : إناء معروف من فَخَّار ؛ يجعل فيه الماء ، وهو الخابية عند أهل الشام ، ولهذا قال الناظم : « كمثل الخابية » وفي مصر يسمونه « الزِّير » وكذلك في جزيرة العرب ، وقيل في تفسير « الحُبّ » غير ذلك .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٨٤) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٦٧٥-٦٧٦) .

(٧) في « ب » : وَجَرَّة .

(٨) في الأصل قوله :
وَلْتَضْرِبَنَّ كُرَةً بِالصَّوْلَجَانْ   رِيَاضَةً لِلْجِسْمِ وَهْوَ الْمِهْرَجَانْ =

وَالصَّولَجَانُ عُودُكَ الْمُعَقَّفُ[1] تَضْرِبُهَا بِهِ فَلَسْتَ تَقِفُ

وَكُرَةٌ جَاءَتْ عَلَىٰ وَزْنِ بُرَهْ خَفِيفَةٌ فَلَا تَقُلْ إلاَّكُرَهْ

وَالطَّيْلَسَانُ[2] جَمْعُهُ طَيَالِسَهْ[3] ثَوْبٌ يَزِينُ كَالرِّدَاءِ لَابِسَهْ

وَالسَّيْلَحُونُ قَرْيَةٌ مِنَ الْقُرَىٰ وَكُلُّهَا بِالْفَتْحِ فِيهِ[4] سُطِرَا

وَالتُّوتُ وَهْوَ شَجَرٌ مَعْرُوفُ وَبِاثْنَتَيْنِ نَقْطُهُ مَأْلُوفُ

وَالْيَومُ يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ وَافْتَحِ هَمْزَتَهُ وَالْبَاءَ فَاكْسِرْ تُفْصِحِ

وَالْمَاءُ مِلْحٌ لَا يُقَالُ مَالِحُ فَخُذْ بِفَهْمٍ مَا يَقُولُ الشَّارِحُ

وَالسَّمَكُ الْمَمْلُوحُ وَالْمَلِيحُ هَـٰذَا الْكَلَامُ عِنْدَهُ الْفَصِيحُ

وَلَا يُقَالُ مَالِحٌ إلاَّ لِمَنْ يَمْلَحُ شَيْئاً فَهْوَ فَاعِلٌ[5] إِذَنْ

= وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين، وقد أصلحه الشيخ بتمامه.

(١) الصَّوْلَجَانُ: بفتح اللام، والعامة تكسرها، وهو خطأ؛ لأنه ما جاء في كلامهم - في غير المعتل - على بناء فَوْعِل وَفَوعِلَان، ولافيعلان، وهو فارسيّ مُعَرَّب، وجمعه صوالجة.

راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٢/ ٨٨٥) و «شرح الفصيح» للزمخشريّ (٢/٦٧٧).

(٢) الطَّيْلَسَانُ: كسابقه: بفتح اللام، وكسر العامة للامه خطأ للتعليل السابق، وهو كذلك فارسيّ مُعَرَّب وقيل: إنه ليس فارسياً، وإنما «فيعلان» من الطلسة وهو السواد، ومنه يقال للّيلة المظلمة «طلساء» ويجمع «طيلسان» على «طَيَالِسَة».

راجع «شرح الفصيح» للزمخشريّ (٢/٦٧٨) و «كتاب إسفار الفصيح» (٢/٨٨٦).

(٣) في «ب»: الطَّيَالِسَة.

(٤) في «هـ»: فِيمَا.

(٥) في نسخة من «هـ»: مَالِحٌ.

وَجَاءَ فِي غَيْرِ الْفَصِيحِ[1] شَاهِدُ   عَلَى الْخِلَافِ وَالْخِلَافُ وَارِدُ
بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيَّا   يُطْعِمُهَا الْمَالِحَ وَالطَّرِيَّا[2]
وَذَا يَمَانٍ رَجُلٌ مِنَ الْيَمَنْ   وَذَا شَآمٍ وَتَهَامٍ فَاعْلَمَنْ
وَقَدْ أَتَانَا الرَّجُلُ الشَّآمِي   وَتَفْتَحُ التَّاءَ مِنَ التَّهَامِي
أَغْنَاهُمُ التَّغْيِيرُ[3] عَن يَاءِ النَّسَبْ   نَعَمْ وَقَدْ تَنطِقُ بِالْأَصْلِ الْعَرَبْ
وَجِئْتَ مِنْ أَجْلِي وَمِن جَرَّايَا   وَجِئْتُ مِنْ أَجْلِكَ يَامَوْلَايَا[4]
وَمُنْذُ أَوَّلَ مِنَ آمْسِ[5] لَمْ أَرَكْ   وَقَدْ تَشَوَّقْتُ[6] لَعَمْرِي مَنظَرَكْ
{أَوَّلَ مِنْ أَوَّلَ مِنْ أَمْسِ ظَهَرْ   وَجْهُ الْحَبِيبِ مِثْلُ فِلْقَةِ الْقَمَرْ}[7]

---

(١) في « ب » : الْكِتَاب ، ويقصد به كتاب ((الفصيح)) .

(٢) هـذا الشاهد من زوائد الناظم على « الفصيح » وهو من بحر الرجز ، لأبي الْعُذَافِرْ ، ويقال: عُذَافِر الفُقَيميّ .

راجع « فَعَلَ وَأَفْعَل » للأصمعيّ : ص (٤٨٢) وفيه « ولم يعدَّه العلماء فصيحاً » و « إصلاح المنطق » لابن السِّكِّيت : ص (٢٨٨) و « التلويح » ص (٩٣)و« شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٢٠٢و٦٧٩-٦٨٠) وهو في غير هذه المصادر غير منسوب .

(٣) في « ب » : التَّعْبِيرُ .

(٤) الألف في هـذا الموضع للإطلاق .

(٥) بنقل فتحة الهمز إلى النون قبلها .

(٦) في « ب » : فَقَدْ .

(٧) في الأصل قوله :

وَمُنذُ أَوَّلَ مِنَ آوَّلَ مِنَ آمْسْ   لَمْ أَرَ مِنْ أَجْلِ الْغَمَامِ ضَوْءَ شَمْسْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

وَذَاكَ فِي يَوْمَيْنِ قَبْلَ يَوْمِكَــا(1) وَلاَ تُجَاوِزْ ذَاكَ خَوْفَ لَوْمِكَــا(2)
{وَالظِّــلُّ لِلْقَــائِمِ بِــالْغَــدَاةْ وَالْفَــيْءُ بِالْعَشِــيِّ ، فِـي فَتَـاةْ}(3)
قَــالَ حُـمَـيْـدٌ وَهُــوَ ابْـنُ ثَــوْرِ(4) تَـغَــزُّلاً وَهْــوَ بَعِـيـدُ الْغَــوْرِ
«لَاالظِّلَّ مِن بَرْدِ الضُّحَىٰ تُطِيقُ وَالْفَــيْءَ بِـالْمَسَــاءِ(5) لَا تَــذُوقُ(6)»
{قَـالَ:وَعَـن رُؤْبَةَ فَرْقٌ قَدْ نُـقِـلْ مَا كَانَـتِ الشَّمْسُ عَلَيْـهِ فَيُظَلّْ}(7)

---

(1) و(2) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .
(3) في الأصل قوله :
وَالظِّـلُّ لِلْقَـائِمِ فَهْـوَ فِـي الْغَـدَاهْ وَالْفَـيْءُ بِالْعَشِـيِّ فَهْـوَ مُـنْـتَـهَـاهْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه ، وقوله « فِي فَتَاةِ » كلام مستأنف متصل بقوله : قال حُمَيد ... إلخ وهو مايعرف عند العروضيين بالتضمين .
(4) هو حُمَيد بن ثور بن حَزْن الهلاليّ العامريّ ، أبو المثنى ، صحابي أسلم بعد أن شهد حنيناً مع المشركين وهو شاعر مخضرم ، عدّه الجُمَحيّ في الطبقة الرابعة من الشعراء الإسلاميين الذين سار بشعرهم الركبان مات رضي الله عنه في خلافة عثمان ، وقيل بعد ذلك .
راجع ترجمته في « الاستيعاب » (1/377) و « طبقات فحول الشعراء » (2/583-585) و « معجم الأدباء » (4/153-155) .
(5) في « ب » : فِي الْمَسَاءِ .
(6) ضمَّن الناظم في هذا البيت قول حُمَيد بن ثور رضي الله عنه :
فَلَا الظِّلَّ مِن بَرْدِ الضُّحَىٰ تَسْتَطِيعُهُ وَلاَ الْفَيْءَ مِن بَرْدِ الْعَشِيِّ تَذُوقُ
وهو من شواهد « الفصيح » كما في طبعته المحققة : ص (319) وفي جميع شروحه المطبوعة ، وهو في ديوانه : ص (40) ط : دار الكتب المصرية .
(7) في الأصل قوله :
وَقِيلَ : إِنَّ رُؤْبَـةً كَـانَ يَقُـولْ مَـا كَانَـتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ فَتَزُولْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .
وبهذا البيت ينتهي السقط من « ج » .

فَــذَلِكَ الْفَــيْءُ مَعــاً وَالظِّــلُّ　　وَالظِّـلُّ مَـا لَـمْ تَـكُ فِيـهِ قَبْلُ[1]

{وَرَأْسُ عَـيْـنٍ بَــلَدٌ مَعْــرُوفُ　　وَعَـيْنُ شَمْسٍ مَا بِـهِ تَـعْرِيفُ}[2]

وَقَــدْ عَــبَـرْتُ دِجْـلَةَ اسْمٌ عَلَمُ　　وَلَا[3] تُـعَــرِّفْهُ كَــذَاكَ يُعْلَـــمُ

وَرِيءَ[4] فِـي هَــذَا[5] الْمَكَانِ أَسْوَدُ　　سَالِـخٌ[6] احْذَرْ مِـنْهُ فَهْـوَ يَـنْهَـدُ[7]

وَلَا تُـضِـفْ[8] وَقُـلْ لُـلُانْـثَى[9] أَسْوَدَهْ　　وَلَا تَـقُــلْ سَـالِخَةٌ لَـن تَجِــدَهْ

تَــفْسِــيرُ ذَاكَ الْحَـيَّـةُ التِّنِّــينُ　　وَنَحْــوُهُ[10] ، أَوْ مِــثْلَـهُ[11] يَكُــونُ

---

(١) في قوله : « وَالظِّلُّ مَا لَمْ تَـكُ فِيـهِ قَـبْلُ » إشارة إلى أن الظل يكون في الغداة فقط ، وأن الفيء ظل يفيء في المساء ، يرجع مرة أخرى ، والله أعلم .

(٢) في الأصل قوله :

وَجَاءَنَــا غُـلَامُـنَا مِـن رَأْسِ عَـيْـنْ　　وَهْـوَ مَكَـانٌ عِـندَهُمْ شَـهِيرُ عَـيْنْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) في « ب » و « ج » : فَـلَا .

(٤) في « ج » : فَـرِيءَ .

(٥) في « ب » و « ج » : فِي ذَاكَ .

(٦) أسود سالخ : للحية تنسلخ من جلدها ، وتجمع على سالخات وسلّخ وسوالخ .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٣٢٧) .

(٧) يَـنْـهَـد : أي ينهض إلى الإنسان بقوة لـمهاجمته .

راجع « تاج العروس » (٥/٢٨٧-٢٨٨- نـهد) .

(٨) ولَاتُـضِف : أي لاتقل : أَسْـوَدُ سَالِـخٍ .

(٩) بنقل ضمة الـهمزة إلى اللام قبلها .

(١٠) في « ب » أَوْ .

(١١) في « هـ » : وَمِـثْـلَـهُ .

{فِـي شَـتْمِ ٱلْأُنـثَىٰ قِـيلَ : يَـاغَـدَارِ[(١)] لَـكَـاعِ يَـافَـسَـاقِ يَـافَـجَـارِ}[(٢)]

﴿ وَيَـا دَفَـارِ يَـا خَـبَـاثِ لِلْأَمَـهْ إِذَا غَـدَتْ مُـنـتِـنَـةً وَمُـجْـرِمَـهْ ﴾

بِـكَـسْـرِ آخِـرٍ وَفَـتْـحِ أَوَّلِ عَـلَـىٰ الْـبِـنَـاءِ وَلْـتَـقُـلْ لِلـرَّجُـلِ

يَالُـكَـعُ[(٣)] ابْـعُـدْ لَا تَـقُـلْ جَاءَ لُـكَـعْ وَلَالَـكَـاعِ وَكَـذَا فِـيـهَا جُـمَـعْ[(٤)]

وَمَـن يَـقُـلْ لَكَ : تَـغَـدَّ أَوْ يَـقُـلْ لَـكَ تَـعَـشَّ فَالْـجَـوَابُ يَـارَجُـلْ

مَـا بِـي تَـغَـدٍّ لَا وَلَا تَـعَشٍّ[(٥)] وَلَا تَـقُـلْ مَـابِـيَ[(٦)] غَـدَاءُ وَامْـشِ

---

(١) بنقل ضمة الهمزة إلىٰ اللام قبلها .

(٢) في الأصل قوله :

وَإِن شَـتَـمْتَ أَمَـةً قُـلْ : يَاغَدَارْ وَيَالَكَـاعِ يَافَسَـاقِ يَافَجَـارْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) لـ « لُكَع » عند العرب معان عِدَّة ، منها : الوسخ ، واللَّئيم ، والذليل ، ويطلق على العبد ، وعلى الحُمْق والذم يقال : لَكِعَ الرجل يَلْكَعُ لَكْعاً فهو أَلْكَعُ ، ويقال للمرأة : لَكَاعِ ، وأكثر ما يقع في النداء ، ويطلق علىٰ الصغير ومنه ماورد أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم سأل عن الحسن رضي الله عنه ذات يوم وهو صغير فقال : « أَثَمَّ لُكَعُ » ؟ وفي رواية « إِيه لُكَع » ؟

أخرجه البخاريّ في البيوع برقم (٢١٢٢) وفي اللّباس برقم (٥٨٨٤) ومسلم في فضائل الصحابة برقم (٢٤٢١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

وراجع في تفسير هـٰذه اللفظة « كتاب إسفار الفصيح » (٩٠١/٢) و « النهاية » لابن الأثير (٢٦٨/٤- لكع) .

(٤) وأفاد قوله : « وَلَا تَقُلْ جَاءَ لُكَعْ ... إلخ » أن هـٰذا الاسم وما شابهه من الأسماء الملازمة للنداء .

(٥) أي تجيب بمصدر الفعل الذي دعيت إليه ؛ لأنك تقول : تغدَّيْتُ وتعشَّيْتُ تغدِّياً وتعشِّياً .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٩٠١/٢) .

(٦) في « ج » : مَالِي .

عَلَـىٰ صَوَابِ الْقَـوْلِ فَالْغَـدَاءُ ... هُـوَ الطَّـعَـامُ وَكَـذَا الْعَشَـاءُ[1]

{وَإِن يَـقُلْ فَـاطْعَمْ أَوِ اشْرَبْ قُلْتَا[2] ... لَاطُـعْـمَ أَوْ لَاشُرْبَ حِيـنَ صُمْـتَا}[3]

ثُـمَّ الْجَوَابُ إِن يَـقُـلْ لَكَ ادْنُ كُلْ ... لَا أَكْـلَ بِي[4] مَـفْتُـوحَـةَ الْأَلِـفِ قُلْ

وَهْـيَ عَـصـاً مُـعْـوَجَّـةٌ مِـن ذَاتِـهَـا ... وَأَنـتَ مَـرْءٌ صَـنَـعٌ فَـهَاتِـهَـا

يَاصَـنَـعَ الْـيَـدِ أَوِ اللِّسَـانِ ... تِـلْكَ[5] صَنَاعُ الْيَـدِ فِي النِّسْوَانِ

وَالسَّـيْـرُ مَـضْـفُـورٌ وَلِلْفَـتَـاة ... ضَـفِيرتَـانِ وَهْـيَ كَالْقَـنَـاة

وَضَـفَـرَتْ رَأْسـاً فَـنِـعْـمَ الْـبُـغْـيَـهْ ... لَـقِـيتُـهَا لِقَـاءَةً وَلَـقْـيَـهْ

وَلَا تَـقُـلْ لَقَـاءَةً بِـالْفَـتْـحِ ... تُـخْطِئْ وَقَدْ نُـصِحْتَ أَيَّ نُـصْحِ

وَهَـٰـذِهِ عَـائِـشَـةٌ بِـأَلِـفْ[6] ... وَحَـائِطٌ مُـزَيَّـنٌ[7] بِـالْخَـزَفْ

وَامْـرَاةٌ عَـزَبَـةٌ وَهْـوَ عَـزَبْ ... وَرَيْـطَـةُ اسْـمُ امْـرَأَةٍ مِـنَ الْعَـرَبْ

---

(١) هـٰذا البيت ساقط من « ب » .

(٢) و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) الذي في الأصل :

وَإِن يَقُـلْ فَـاطْعَمْ أَوْ اشْـرَبْ فَـالْجَوَابْ ... لَاطُعْمَ أَوْ لَاشُرْبَ ، فِي هَـٰذَا الصَّوَابْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٤) في « ج » : لَاأَكْـلَ لِي .

(٥) في « هـ » : وَهْيَ .

(٦) أي بألف وهمز ، والعامة تقول « عَيْشَة » .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٣٣٠) .

(٧) في « ب » و « ج » : مُطَـيَّـنٌ .

شَــبِيهَـةٌ بِـسَـرِيْـطَـةِ الثِّـيَـابِ كَـذَا أَتَـــىٰ بِالـنَّـصِّ فِي الْـكِـتَـابِ[1]

وَذَا الْـفَتَـىٰ الْمُـقْـبِـلُ أَعْـسَـرُ يَـسَـرْ[2] وَمِثْـلُهُ[3] الأَضْـبَـطُ فِـي وَصْـفِ عُـمَـرْ[4]

كِـلْـتَـا يَـدَيْـهِ يَافَـتَـىٰ يَـمِـيـنُ لَا تَـنْـقُـصُ الشُّؤْمَىٰ[5] وَلَا تَـلِـيـنُ

وَحَـائِـرٌ وَجَـمْـعُـهُ حِـيـرَانُ مُجْـتَـمَعٌ لِلْـمَـاءِ أَوْ مَـكَـانُ

﴿ كَـذَاكَ حُـورَانُ وَعِـنْـدَ الـنَّـاسِ يُـعْـرَفُ بِـالْـحَـيْـرِ بِـلَا أَسَـاسِ ﴾

وَتِـلْـكَ فَـيْـدُ[6] قَـرْيَـةٌ ، وَالْـمَـثَـلُ[7] فِي كَـعْـكِ فَـيْـدَ[8] سَـائِـرٌ[9] لَا يُـجْـهَـلُ

(١) مراده ـ كما سبق غير مرة ـ كتاب « الفصيح » لثعلب ، أصل هـذا النظم حيث قال ـ كما في الطبعة المحققة ـ ص « ٣٢٠ » : وفي أكثر شروحه : « وهي ريطة اسم امرأة بمنزلة الريطة من الثياب » .

(٢) أَعْسَرُ : مأخوذ من العُسْر ، وَيَسَرٌ : مأخوذ من اليُسْر ، يقال : رَجُلٌ أَعْسَرُ يَسَرٌ ؛ إذا استوت يداه في القوة ولهذا فسره الناظم بالأضبط كما جاء في وصف عمر رضي الله عنه ؛ أي أنه يعمل بيديه جميعاً.
و « أعسر » ممنوع من الصرف ؛ لأنه وصف على زنة أفعل ، بخلاف « يسر » فإنه مصروف بوزن « حَسَن » .
راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٣٣٢) .

(٣) في « ب » : وَنَحْوُهُ .

(٤) وصف عمر رضي الله عنه بالأضبط مشهور كما في « الاستيعاب » (١١٤٧/٣) وغيره .

(٥) في « ج » : الشومىٰ بالتسهيل : والشؤمىٰ : هي اليسرىٰ ، يقال : اعتمد على رجله الشؤمىٰ ، أي اليسرىٰ ومضىٰ علىٰ شؤمىٰ يديه .
راجع « أساس البلاغة » : ص (٢٧٧ – ش أ م) .

(٦) فَيْدُ : قرية ـ كما ذكر الناظم ـ تقع على طريق حاج الكوفة ، وهي لاتصرف للتانيث والتعريف .
راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٣٣٢) و « معجم البلدان » (٣٢٠/٤) .

(٧) أشار المرتضىٰ الزبيديّ في « تاج العروس » (١٧٤/٥ – فيد) إلى هـذا المثل ولم يذكره ، ثم قال : « ونظمه شيخ الأدباء مالك بن المرحل في نظمه للفصيح » وأورد هـذا البيت ، ولم أقف على هـذا المثل فيما راجعته من كتب الأمثال واللغة .

(٨) في « أ » و « هـ » : « فـي الْكَعْك قِيلَ » وما أثبتُّه أرجح ، لأنه يفيد إضافة هـذا الكعك إلى « فيد » ويعضد هـذا الترجيح ، أن الزبيديّ أورده في هـذا الموضع من « التاج » كما أثبتُّه .

(٩) في « ج » : سَايِرٌ بالتسهيل .

وَذَاكَ قُـرْطٌ وَتَـقُـولُ : قِـرطَـهْ ثَـلاثَـةٌ وَأُذُنٌ مُـقَـرَّطَـهْ
وَمِـثْلُهُ جُحْـرٌ وَهَـٰـذِي جِحَـرَهْ ثَـلاثَـةٌ أَوْ خَمْسَـةٌ أَوْ عَشَـرَهْ
{جُـرْزٌ عَـمُـودٌ لِلْقِـتَـالِ جَـمْعُـهُ جِـرزَةٌ مِـنَ الْحَـدِيدِ صُـنْعُـهُ}[1]
وَقِـيلَ أَيْضـاً حُـزْمَـةٌ مِـن قَـتٍّ[2] أَفْـتِ بِـهَـٰـذَا ، وَبِهَـٰـذَا[3] أُفْـتِي
وَنَـاقَـةٌ شَـائِلَـةٌ إِذَا ارْتَـفَـعْ لَـبَـنُـهَـا وَهُـنَّ شَـوْلٌ إِن جُـمِـعْ
وَشَـائِـلٌ وَشُـوَّلٌ لِلْجَمْـعِ إِذْ هُـنَّ[4] لِلأَذْنَـابِ ذَاتُ رَفْـعِ
وَهَـٰـذِهِ أَكِـيلَـةُ السِّـبَاعِ وَهَـٰـذِهِ أَكُـولَـةٌ لِلـرَّاعِي
وَهْـيَ الَّـتِي يُسَـمِّـنُ[5] الـرُّعَـاةُ وَقَـدْ نُـهِـيَ عَنْ أَخْـذِهَا السُّعَـاةُ
وَذَا مَـنـاً وَمَـنَـوَانِ اثْـنَـانِ وَوُضِـعَ الأَمْـنَـاءُ فِـي الْـمِـيزَانِ

(١) في الأصل قوله :

كَـذَاكَ جُرْزٌ وَهْوَ شَيْءٌ مِنْ حَدِيدْ يُقَـاتِلُ الـنَّاسُ بِـهِ وَهْـوَ الْعَمُـودْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه ، وزاد عليه مافات الإمام ابن الْمُرَحَّل من جمع « جُرْز » على « جِرَزَهْ » وهو في « الفصيح » وشروحه ، ومنها « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٩٠٩) .

(٢) الْقَتّ : الفِصْفِصَةُ ؛ أي الرَّطْبَة من علف الدواب .

راجع « النهاية في غريب الحديث والأثر » (٤/١١- قتت).

(٣) هـٰكذا في « ج » وفي « أ » و « هـ » : « أَفْتِ بِهَـٰذَا أَوْ بِـهَـٰذَا أَفْتِ » وهـٰكذا في « ب » لـٰكن قال : « وَبِـهَـٰذَا » والأحسن مافي « ج » لاختلاف الجملتين في المعنىٰ ؛ فالأولىٰ إنشائية ، والثانية خبرية أما مافي النسخ المذكورة فلا فرق بين الجملتين إلا بالتقديم والتأخير ، فهو محض تكرار .

(٤) في « ب » و « ج » : هِيَ .

(٥) في « ب » : تُسمِّن .

أَمَّـا الْمَـنَـا : فَـصَـنـجَـةٌ لِلْـوَزْنِ وَوَزْنُــهَـا رَطْـلَانِ[1] فَـانـقُـلْ عَـنِّـي[2]
وَقَـصَــصُ الشَّــاةِ وَذَاكَ قَـصُّــهَـا أَيْ أَعْـظُمُ الصَّدْرِ وَذَا يَـخْـتَـصُّـهَا
وَالصَّـقْـرُ مَـعْـرُوفٌ وَلِي صُـنْـدُوقُ مِـنْ خَـشَـبٍ مُـحَـكَّـمٌ[3] وَثِـيـقُ
وَذَلِكَ الْأَمْـرُ الَّــذِي وَصِـفْـتَــهُ مَـاحَـكَّ فِـي صَدْرِي وَقَدْ عَـرَفْـتَـهُ
وَقَــدْ مَــرَرْتُ بِـفُــلَانٍ يَـسْــأَلُ وَمَارَأَيْـتُ مِـنْـهُـمُ[4] مَــن يَـبْـذُلُ
وَيَـتَـصَــدَّقُ بِـمَـعْــنَـىٰ يُـعْـطِــي إن قُـلْـتَ يَـسْـأَلُ فَـأَنتَ مُـخْـطِـي
وَالْكَـلْـبَ أَشْلَـيْتُ دَعَوْتُ نَـحْـوِي لَا تَـعْـنِ أَغْـرَيْتُ تَـكُـن ذَا لَـغْـوِ[5]
وَإِن تُــرِدْ أَغْـرَيْـتُ قُــلْ آسَـدتُ[6] كَـلْـبِـي عَلَىٰ الصَّـيْـدِ وَقُلْ: أَوْسَدتُ
وَقُــلْ قَد اسْـتَـخْـفَـيْتُ مِنكَ[7] تَـعْـنِي بِــهِ تَــوَارَيْــتَ فَــلَا تَــلُـمْــنِـي[8]

(١) فيه الوجهان : فتح الراء وكسرها .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٢٤٦- ر ط ل) .

(٢) في « ب » : ذَاكَ يَعْنِي .

(٣) مُحَكَّمٌ : من حَكَّمه إذا منعه مما يريد ، أي أنه متين الصنع لايُقدر على فتحه ، يدل لهذا قول الناظم « وَثِيقُ » .

راجع معاني « حَكَّم » واللغات فيها في « تاج العروس » (١٦٢/١٦- حكم) .

(٤) في « ب » و « ج » : فِيهِمُ .

(٥) في « ج » : فَهَـٰذَا الْمَرْوِي .

(٦) في « ب » : أَسَدتُ .

(٧) في « ب » : عَنكَ .

(٨) في « ب » : فَقَيِّدْ عَنِّي .

لَا تَـقُـلِ اخْـتَـفَـيْتُ فَـاخْـتَـفَـيْتُ   مَـعْـنَـاهُ أَظْـهَـرْتُ[1] كَـذَا رَوَيْـتُ
وَذَاكَ طِـرْفٌ[2] أَوْ سِـوَاهُ وَاقِـفُ   لَـٰـكِـنَّـهُ يَـاصَـاحِ لَا يُـرَادِفُ
أَيْ لَـيْـسَ يُـعْـطِـي لِرَدِيـفٍ[3] رِدْفَـا   وَهْـوَ يُـسَـاوِي فِي السِّبَاقِ أَلْـفَـا
وَيَـتَـنَـدَّىٰ ذَا الْـفَـتَـىٰ عَـلَـيْـنَـا   أَيْ يَـتَـسَـخَّـىٰ لَـمْ يَـزَلْ[4] لَـدَيْـنَـا[5]
وَقُـلْ لَـقَـدْ أَخَـذَهُ مَـا قَـدُمَـا   مِـنِّـي وَمَـا حَـدُثَ لَـمَّـا قَـدِمَـا
وَكَـسَـفَـتْ شَـمْـسُ النَّـهَارِ وَخَـسَـفْ   قَمَرُنَـا[6] ، هَـٰـذَا فَـصِـيـحٌ[7] قَدْ عُرِفْ
وَاللَّـحْـمُ قَدْ شَوَيْـتُـهُ حَـتَّىٰ انشَـوَىٰ   وَلَا تَـقُـلْ فِي مِثْلِهِ حَـتَّىٰ اشْـتَـوَىٰ
فَالْمُـشْـتَـوِي[8] هُـنَـا[9] بِمَـعْـنَـىٰ الشَّاوِي   فَاسْـمَـعْ[10] كَـلَامَ قَـائِـسٍ وَرَاوِي

(١) أي أظهرت الشيء الخفيّ .
(٢) الطِّرْف : بكسر الطاء المشددة ، هو الكريم من الخيل ، وقال أبو زيد : هو نعت للذكور خاصة .
راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٩٠- ط ر ف) .
(٣) الرَّدِيف : هو الذي يركب خلف الراكب .
ومعنىٰ قوله : « لَيْسَ يُعْطِي لِرَدِيفٍ رِدْفاً » أي لايدعه يركب ولايقبله .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٩٢٠/٢) و « شرح الفصيح » للّخميّ : ص (٢٨٨) .
(٤) في « ب » لَايَـزَلْ .
(٥) في « ج » فَـلْـيُـقِـمْ لَدَيْـنَا .
(٦) في « ب » و « ج » : قَـمَـرُهَـا .
(٧) في « ب » : صَحِيْحٌ .
(٨) في « ج » : وَالْمُشْتَوِي .
(٩) الذي يتخذ اللحم شِوَاء .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٩٢٣/٢) .
(١٠) في « ج » : فَـافْـهَـمْ .

وَقَدْ قَلَيْتُ اللَّحْمَ وَالسَّوِيقَا[1] فَذَاكَ مَقْلِيٌّ كَذَا تَحْقِيقَا
وَقِيلَ فِي السَّوِيقِ مَقْلُوٌّ وَقَدْ قَلَوْتُهُ كَذَاكَ فِي الْبُسْرِ وَرَدْ
{قَالَ : وَمِن كَلَامِهِمْ إنْ عُرِضَا[2] عَلَيْكَ شَيْءٌ أَن تَقُولَ بِالرِّضَا}[3]
تُوفَرُ[4] يَاهَذَا الْفَتَى وَتُحْمَدُ[5] وَلَا تَقُل تُوثَرُ[6] فَهْوَ يُنقَدُ[7]
وَقُلْ لِمَن تَدْعُو إلَى مَكْرُمَةِ فَإن فَعَلْتَ فَبِهَا وَنِعْمَتِ
وَأَرْعِنِي سَمْعَكَ ، وَاسْمَعْ مِنِّي هُمَا سَوَاءٌ فَارْوِ هَذَا عَنِّي
وَقَدْ[8] بَخَصْتَ عَيْنَهُ بِصَادِ فَقَأْتَهَا وَذَاكَ ظُلْمٌ بَادِ
وَقِيلَ : بَلْ خَسَفْتَهَا عَنِ النَّظَرْ لَمَّا أَصَبْتَهَا بِعُودٍ أَوْ ظُفُرْ
وَحَقُّهُ بَخَسْتَهُ بِسِينِ[9] نَقَصْتَهُ فَكُنْ عَلَى يَقِينِ

(١) و(٢) الألف في هذين الموضعين للإطلاق .
(٣) في الأصل قوله :
قَالَ : وَمِن كَلَامِهِمْ وَهْوَ الْأَصِيلْ إنْ عُرِضَ الشَّيْءُ عَلَيْكَ أَن تَقُولْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .
(٤) في « ج » : تُوجَرُ .
(٥) تُوفَر وتُحْمَد : الوفر ضد النقصان ، والمعنى لاتُنقص ، ولايؤخذ مالك ، وأنت مع ذلك محمود .
راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٧٠٠) .
(٦) في « ج » : يُوثَرُ .
(٧) ذكر الزمخشريّ في المصدر السابق ، وفي الموضع نفسه أن تُوثَرُ تصحيف ، وذهب ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٥١٧) واللّخميّ في « شرح الفصيح » : ص (٢٩٠) إلى أن « تُوثَر » استعمال صحيح .
(٨) في « ب » : وَقُلْ .
(٩) في « ب » و « ج » : بِالسِّينِ .

وَبَصَقَ الْمَرْءُ بِصَادٍ يَبْصُقُ وَبَسَقَ النَّخْلُ بِسِينٍ يَبْسُقُ
وَذَا صَفِيقُ الْوَجْهِ أَيْ لَطِيمُ(١) وَقِيلَ : بَلْ حَيَاؤُهُ مَعْدُومُ
وَقَدْ لَصِقْتُ بِكَ يَامَن صَفَقَا(٢) عَلَيَّ بَابَ الدَّارِ أَعْنِي أَغْلَقَا(٣)
وَالْبَرْدُ قَارِسٌ بِسِينٍ بَيِّنِ(٤) وَالصَّادُ فِي النَّبِيذِ أَوْ فِي اللَّبَنِ(٥)

(١) لَطِيم : بمعنى ملطوم ، أي كأنه ضُرب على وجهه .
راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٧٠٢) .
(٢)و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .
(٤) أمْرٌ بِالتَّبيين .
(٥) تقول : هذا لبن قارص ، أو نبيذ قارص ، أي يقرص اللسان بحموضته .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٩٢٩) .

﴿ بَابٌ مِنَ الْفَرْقِ ﴾

تَـقُـولُ : تِـلْكَ شَفَـةُ الإِنْـسَانِ وَهَـٰـذِهِ مَشَـافِـرُ الْـبُـعْـرَانِ
وَحُـبِـسَـتْ جَحْفَلَـةُ الْحِمَـارِ وَالْـبَـغْـلِ وَالْجَـوَادِ بِـالـزِّيَـارِ (١)
وَفِـي ذَوَاتِ الظِّلْفِ قُلْ : مِـقَمَّـهْ لِلشَّـاةِ (٢) وَالْمِعْزَىٰ وَقُـلْ : مِـرَمَّـهْ
وَمِـثْـلُـهَـا (٣) فِـنطِيسَـةُ الْخِـنزِيرِ فَافْـهَمْ كَلَامِي وَاسْتَمِعْ تَـعْـبِـيرِي (٤)
وَالْخَـطْـمُ وَالْخُـرْطُـومُ لِلسِّـبَـاعِ إِنَّ كَـلَامَ الْعُـرْبِ ذُو اتِّـسَـاعِ
﴿ كَـذَلِكَ الْـبِـرْطِـيلُ لِلْكِـلَابِ وَهْيَ الْـبَـرَاطِـيلُ عَـلَىٰ الصَّـوَابِ ﴾
وَهُـوَ مِـنـقَـارٌ لِغَـيْـرِ الصَّـائِـدِ مِـن ذِي الْجَـنَـاحِ كَالْحَـمَامِ الْوَارِدِ
وَمِـثْـلُـهُ الْمِـنـسَـرُ لِلْعُـقَـابِ (٥) وَكُـلِّ مَـا يَـصِـيـدُ (٦) بِـالْـغِـلَابِ (٧)
وَالظُّـفْـرُ لِلإِنْـسَـانِ وَهْوَ الْمَـنْـسِـمُ (٨) لِكُـلِّ ذِي خُـفٍّ كَـذَاكَ يُـعْـلَـمُ

---

(١) الزِّيَـار : خيط في رأس خشبة ، يشد به البَيْطار جحفلة الدابة ، ومنه يقال : زَيَّر البَيْطار الدابة .
راجع « أساس البلاغة » : ص (١٩٩–ز ي ر) .
(٢) في « ج » : للشَّاءِ .
(٣) في « ج » : وَمِثْلُهُ .
(٤) في « ب » : فَافْهَمْ وَقَاكَ اللَّهُ مِنْ وَزِيرِ .
(٥) أحصى الناظم أحد عشر اسماً لعضو واحد ، وهو مقدمة الفم لدى الإنسان والحيوان والطير .
(٦) في « ب » : يُصَادُ ، وفي « ج » : يُصْطَادُ .
(٧) في « ب » : بـانقلَابِ .
(٨) فيه لغتان : فتح الميم وكسر السين ، وكسر الميم وفتح السين .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٩٣٦) .

وَمِثْلُهُ الْحَافِرُ مِن ذِي الْحَافِرِ وَالظِّلْفُ مِن ذِي الظِّلْفِ فَلْتُحَاضِرِ (١)
{وَمِخْلَبٌ لِسَبُعٍ أَوْ طَيْرِ وَبُرْثُنُ الطَّيْرِ بِدُونِ ضَيْرِ} (٢)
وَبُرْثُنُ الْكَلْبِ وَقِيلَ الْبُرْثُنُ لِسَائِرِ (٣) السِّبَاعِ أَيْضاً يَحْسُنُ (٤)
وَالثَّدْيُ لِلْمَرْأَةِ وَهُوَ الْخِلْفُ مِن كُلِّ مَا يُعْزَىٰ إِلَيْهِ الْخُفُّ
وَطُبْيُ ذِي الْحَافِرِ ثُمَّ السَّبُعِ وَالْجَمْعُ أَطْبَاءٌ فَقُلْ وَاتَّبِعِ
وَمِن ذَوَاتِ الظِّلْفِ وَهْوَ (٥) الضَّرْعُ كَالشَّاءِ (٦) وَالْمَعْزِ وَهَـٰذَا سَمْعُ
وَضَبِعَتْ نَاقَةُ زَيْدٍ ضَبَعَهْ أَرَادَتِ الْفَحْلَ وَتِلْكَ ضَبِعَهْ
أَمَّا الْأَتَانُ فَتَقُولُ اسْتَوْدَقَتْ وَالْفَرَسُ الْأُنْثَىٰ وَقَالُوا : أَوْدَقَتْ
{فَهْيَ وَدِيقٌ وَوَدُوقٌ بَانَا (٧) بِهَا وِدَاقٌ تَصِفُ الْأَتَانَا} (٨)

---

(١) في « ب » : أن تُخَامِرِ ، وفي « ج » : يَامُحَاضِرِي .
ومعنى « فلتحاضر » : من حاضر إذا شاهد ، والمحاضرة المشاهدة .
راجع « أساس البلاغة » : ص (٨٦ – ح ض ر) و « تاج العروس » (٦/٢٩٢ – حضر) .
(٢) في الأصل قوله :
وَمِخْلَبُ السَّبُعِ مِن وَحْشٍ وَطَيْرْ وَبُرْثُنُ الطَّيْرِ الَّذِي مَافِيهِ ظَيْرْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .
(٣) في « ب » و « ج » : في سَائِرِ .
(٤) هـٰذه ستة أسماء لأطراف الجوارح في الإنسان والحيوان والطير .
(٥) هـٰكذا في « ج » وفي « ب » : فَهْوَ ، وفي « أ » و « هـ » : هُوَّ .
(٦) في « ب » و « ج » : كَالشَّاة .
(٧) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .
(٨) الأتان : أنثى الحمير ، وقد مضى تفسيره عند التعليق على البيت (١٠٤٥) وفي الأصل قوله : =

وَاسْتَحْرَمَتْ مَعْزُكَ وَالْحِرَامُ مِثْلُ الْوِدَاقِ هٰكَذَا الْكَلَامُ
وَهٰذِهِ حَرْمَىٰ تُرِيدُ الْمَاعِزَهْ[1] بِهَا حِرَامٌ لَاعَدِمْتَ الْجَائِزَهْ
وَقَدْ حَنَتْ نَعْجَتُهُ حِنَاءَا[2] فَتِلْكَ[3] حَانٍ فَافْهَمِ[4] الْأَشْيَاءَا[5]
وَصَرَفَتْ كَلْبَتُهُ وَأَجْعَلَتْ فِعْلَ النِّعَاجِ وسِوَاهَا فَعَلَتْ
فَقُلْ لِتِلْكَ صَارِفٌ وَمُجْعِلُ كَذَلِكَ الذِّئَابُ[6] طُرّاً تُجْعِلُ
وَإِنَّمَا[7] الظَّبْيَةُ عِنْدَ الْكُلِّ مَاعِزَةٌ فَفِعْلُهَا كَالْفِعْلِ[8]
وَبَقَرُ الْوَحْشِ مِنَ النِّعَاجِ فَقُلْ حَنَتْ فِيهَا بِلَا لِجَاجِ
وَمَاتَ زَيْدٌ ، وَالْحِمَارُ نَفَقَا[9] وَالْخَيْلُ وَالْبِغَالُ فَالْكُلُّ لَقَىٰ[10]
وَمِثْلُهُ تَنَبَّلَ الْبَعِيرُ أَيْ مَاتَ فَهْوَ جِيفَةٌ مَهْجُورُ

= وَهْيَ وَدِيقُ وَوَدُوقٌ وَالأَتَانْ بِهَا وِدَاقٌ مِثْلُ ذَاكَ يَافُلَانْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(١) في « ب » مَاعِزَة .
(٢) و(٥) و(٩) الألف في هٰذه المواضع للإطلاق .
(٣) في « هـ » : فَهِيَ .
(٤) في « ب » و « ج » : فَافْصِلِ .
(٦) في « ج » : الذِّيَابُ بالتسهيل .
(٧) هٰكذا في « ج » وهو مارجحه شيخنا على قوله في بقية النسخ « يَاصَاحِ وَالظَّبْيَةَ ... » إلخ
(٨) قوله : « فَفِعْلُهَا كَالْفِعْلِ » أي يقال فيها ما يقال في غيرها .
(١٠) اللَّقَىٰ : بالفتح ، الشيء الملقى لهوانه .
راجع « مختار الصحاح » : ص (٦٠٣- ل ق ى) .

وَالْجِيفَةُ النَّبِيلَةُ اعْرِفْ أَوَّلَا[1] قَالَ ابْنُ ٱلَاعْرَابِيِّ[2][3] فِي تَنَبَّلَا[4]
يُقَالُ فِي النَّاسِ وَغَيْرِ النَّاسِ وَمَاتَ فِي الْكُلِّ عَلَىٰ الْقِيَاسِ
وَالصَّفَنُ الْجِلْدُ الَّذِي كَالظَّرْفِ لِبَيْضَةِ الْإِنسَانِ دُونَ خُلْفِ
وَالثِّيلُ مَايَحْوِي[5] قَضِيبَ الْجَمَلِ وَهْوَ لِذِي[6] الْحَافِرِ قُنْبٌ فَقُلِ
وَالْعِقْيُ مَايَخْرُجُ مِن بَطْنِ الْوَلَدْ مِن قَبْلِ أَن يَطْعَمَ شَيْئاً أَوْ يُلَدّْ[7]
وَسَمِّهِ الرَّدَجَ مِن ذِي الْحَافِرِ وَالسُّخْتَ مِن ذِي الْخُفِّ فَلْتُنَاظِرِ[8]
﴿أَنشَدَ بَيْتاً لِلْهِجَا يُنَاسِبُ فِي بَيْتِهَا رَدَجٌ ٱنْ[9] جَا خَاطِبُ[10]﴾
﴿وَالسُّخْدُ أَيْضاً مِثْلُهُ صَحِيحُ تَمَّ بِهِ ذَا الْكَلِمُ الْفَصِيحُ﴾

---

(١) في « ج » : اعْلَمْ .
(٢) بنقل فتحة الهمزة إلىٰ اللام قبلها .
(٣) هو محمد بن زياد ، يكنىٰ بأبي عبدالله ، واشتهر بـ « ابن الاعرابيّ » أحد أئمة العربية ، راوية نسابة ، نشأ ربيباً للمفضَّل الضبيّ ، له تصانيف كثيرة ، منها « النوادر » و « معاني الشعر » و « كتاب الخيل » وغيرها مات سنة ٢٣١هـ .

راجع ترجمته في « تاريخ بغداد » (٥/٢٨٢–٢٨٥) و « إنباه الرواة » للقفطيّ (٣/١٢٨–١٣٧) .
(٤) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .
(٥) في « ب » : مَافيه .
(٦) في « ب » : لَدَىٰ .
(٧) من اللَّدّ : وهو أن يؤخذ بلسان الصبيّ فيمدّ إلىٰ إحدىٰ شقيه ، ويوجر في الآخر الدواء في الصَّدَف بين اللسان وبين الشِّدْق .

راجع « تاج العروس » (٥/٢٣٨– لدد) .
(٨) في « ب » و « ج » وَلْتُنَاظِرِ ، والمعنىٰ : فلتقارن بين هـٰذه الألفاظ ، والله أعلم .
(٩) بنقل كسرة الهمزة إلىٰ التنوين .
(١٠) نظم شيخنا في هـٰذا البيت معنىٰ الشاهد المنسوب إلىٰ جرير ، وهو قوله : =

خَاتِمَةٌ

وَهَـٰهُنَا تَمَّ الْفَصِيحُ وَكَمَلْ[1] وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ نَيْلِ الْأَمَلْ

نَظَمَهُ مَالِكٌ ٱلْفَقِيرُ لِعَفْوِ مَنْ لِأَمْرِهِ يَصِيرُ

فَجَاءَ فِي أُرْجُوزَةٍ خَفِيفَهْ لِمَنْ يُرِيدُ[2] حِفْظَهَا ظَرِيفَهْ

هَذَّبَ فِيهَا قَوْلَهُ وَوَطَّأَهْ مِنْ أَجْلِ[3] ذَا لَقَّبَهَا الْمُوَطَّأَهْ

فَاسْمَحْ لَهُ وَادْعُ لَهُ بِالرَّحْمَهْ يَانَاظِراً فِيهَا رُزِقْتَ النِّعْمَهْ[4]

= لَهَا رَدَجٌ فِي بَيْتِهَا تَسْتَعِدُّهُ إِذَا جَاءَهَا يَوْماً مِنَ النَّاسِ خَاطِبُ

والبيت من شواهد الفصيح ـ كما في الطبعة المفردة ـ ص (٣٢٣) وفي شروحه ، ومنها « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٩٤٤) و « التلويح » : ص (١٠٣) كلاهما للهرويّ كما تقدم مراراً و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبّان : ص (٣٤٧) و « شرح الفصيح » لابن هشام اللّخميّ : ص (٣٥٨) ط : دار عمّار ، و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٧١١) وينظر « الفرق » لابن فارس : ص (٦٩) وملحق ديوان جرير (٢/١٠٢٠) ومعاجم اللغة كالتهذيب واللسان وغيرهما .

وفي هـٰذا البيت ـ كما ذكر الهرويّ في « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٩٤٤) ـ يصف جرير امرأة تزينت بالردج ، وكانت نساء الأعراب يخلطن فيه صمغاً وغيره ثم يَتَطَرَّرْنَ به ، وَيُزَيِّنَّ به وجوههن وشعورهن .

(١) ميم هـٰذه الكلمة ثلاثيُّ الضبط هـٰكذا « كَمُلْ » والاقتصار على الفتح هنا مناسب للفظ « الأمل » وزناً .

(٢) في « ب » : لمن يروم .

(٣) في « ب » و « ج » : لِأَجْلِ ذَا .

(٤) في « ب » ونسخة من « هـ » : الْعِصْمَهْ .

{وَصَلِّ يَارَبِّ مَعَ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَفْوَةِ الأَنَامِ}[1]

ثُمَّ عَلَى الصَّحَابَةِ الأَخْيَارِ مَادَامَ ذِكْرُ رَبِّنَا الْغَفَّارِ[2]

تَمَّ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ وَجَلالِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَات

---

(١) في الأصل قوله :

وَصَلِّ يارَبِّ عَلَى خَيْرِ الأَنَامْ وَحَيِّهِ عَنِّي بِأَطْيَبِ السَّلَامْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٢) في « ج » : « مَادَامَ ذِكْرُ اللَّهِ فِي الأَسْحَارِ » وهذا البيت ساقط من « ب » .

وفي ختام هذا التعليق أسأل الله أن يغفر للناظم ويرحمه ، ويجزيه عنا وعن أهل العلم في كل زمان ومكان خير الجزاء ، وأن يتولانا جميعاً بعفوه ويحسن عاقبتنا في الأمور كلها آمين .

وقد فرغت من تحقيق هذا المتن المبارك والتعليق عليه عشية الثلاثاء السادس من شهر رجب من عام ١٤٢١هـ ثم أعدتُ النظر في هذا العمل على فترات متقطعة،وتم الفراغ من ذلك سحر يوم السبت،الرابع من شهر ربيع الآخرمن عام ١٤٢٣،ثم راجعته بعد الطباعة عدة مرات كان آخرها عشية يوم السبت السابع من شهر رجب من العام نفسه .

والحمد لله تعالى على تتابع نعمه وتواتر ألطافه ، وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه نبينا وقدوتنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

فِهْرِسُ الشَّوَاهِدِ الْوَارِدَةِ فِي الْمَتْنِ

اَلْمُحْتَوَىٰ